МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٥٢
(٧٦٧)
الاحد ٢٥
كانون الاول
(ديسمبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

سبعة اقتراحات يتقدم بها ياباني عادي

وردت الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رسالة على اسم الامين العام يوري اندروبوف من المواطن الياباني ك . تسوبوساكا ، وهو من اهالي مدينة كافاغوتي والرسالة موجهة في نفس الوقت الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية رونالد ريغان .

من هو صاحب الرسالة ؟ والى مايدعو ؟ وهو يكتب قائلا : «منذ ١٩٤٥ (عندما انتهت الحرب العالمية الثانية) وانا افكر بامكانيات «بناء عالم بلاحروب» في العام الماضي بلغت الستين . واصبحت متقاعدا . لقد انهيت «العمل في سبيل لقمة العيش» ، وتوفر لدي اخيرا بعض الوقت وحالما بدأت بالاستفادة منه واخذت اقلب صفحات الكتب لكي اعرف شيئا عن «العالم بلا حروب» ، لمست ان هناك زيادة هامة في حدة التوتر بالعالم ، كما لو انهما تنبئ باقتراب وضع يهدد بالخطر ...» .

ان هذه الكلمات تعبر عن قلق انسان استطاع لاول مرة ان ينظر الى ما حوله نظرة حقيقية .

ان كلا منا يعيش في دائرة مشاغله ، وهذا امر طبيعي الا ان عالم مشاغلنا ومشاغل العالم ليست امرا واحدا ابدا وكاتب هذه الرسالة الموجهة الى قائدي الدولتين العظميين استطاع ان يتجاوز الذهنية المالوفة فتوحد لديه المفهومان لقد تكشف امام ناظريه «وضع خطير ، وصمود يائس مل، برعب خفي ، يقود الى الازمة التي تهدد بالفناء وجود الانسان ذاته . ووراء ذلك يكمن ويتجلى رعب دائم تعاني البشرية منه» .

ويقول هذا الياباني المسن في رسالته اياها-«ان الامر يجب الا يكون كذلك . ولكن ما العمل ؟» . الا انه لم يقف موقف المتفرج . فها هو يطرح سؤالا اخر ، سؤالا رائعا حقا ، اذ يقول : «ماذا بوسعي ان افعل انا شخصيا ودون تاخير ؟» . انه سؤال في غاية البساطة .. اليس كذلك ؟ ولكن لنقل بصدق : هل نطرح هذا السؤال على انفسنا غالبا ؟ امام هذا السؤال تناول الياباني المسن الورق والقلم وكتب رسالته هذه .

ويتابع كاتسويوسي تسوبوساكا قائلا في رسالته : «اذا كنا نعتبر ان وقوع هذا الامر الفظيع من المشكوك فيه ، ففي حال وقوعه ، سيكون وقت الكلام قد فات . يجب ان نتكلم الان حيث لازالت هناك امكانية الكلام وطالما لم يقع بعد هذا الامر الفظيع . يجب القيام بكل ما هو ممكن الان ، وذلك لكي لا نشعر بالندم فيما بعد . لابد وان نبذل كل ما هو في وسع القوى البشرية ، وبعد ذلك فقط يمكن الاتكال على القدر» .

مما يدعو للاسف اننا لانستطيع نشر هذه الرسالة كاملة وذلك لضيق المجال ، اذ انها تبلغ ٣٣ صفحة على الالة الكاتبة . الا اننا ، اذ كنا مضطرين لاختصارها ، فقد حاولنا جاهدين ان نتناولها برفق ، وان نحافظ على افكار كاتبها .

ولعله من الضروري ان نشير الى ان الكثير في رسالة كاتسويوسي تسوبوساكا قد يبدو لقرائنا ، السوفيت والاجانب ناقصا ، غير محدد ، ساذجا ، بل وحتى طوباويا . ان صاحب الرسالة نفسه يقر بذلك ، ويقول : «هناك بالطبع عدد كبير من الاختصاصيين الممتازين والعلماء اهل المعرفة ، وان اولئك الناس ، امثاله هو ، قد يكونوا «موضع سخرية كونهم سطحيين» . الا انه يقف باصرار الى جانب رايه ، اذ يقول : «ومع ذلك فانني انسان امضى اربعين عاما وهو يطمح الى «عالم بلا حروب» ، انسان يتوجب عليه ان يرفع صوته في مواجهة هذه الازمة . ليضحك الاخرون مني وليقولوا ان ما افعله عبث . لا باس فانا اشعر على طريقتي ، ولا احاكم الامور كمحترف ، ولكنني أريد التعبير عن امنياتي ومشاعري» .

وليس من الصعب ايضا ان نعثر على نقاط ضعف في رسالة تسوبوساكا . ولكن الاكثر اهمية من ذلك بكثير هو نواحي القوة لديه .

وتكمن قوته في كون هذه الرسالة رسالة انسان ادرك انه جزء من البشرية . وهذا مانحن بحاجة اليه اليوم اكثر من اي شيء سواه . ان الناس يبحثون عن الاخوة المطلق في عوالم اخرى ، الفلم يحن الوقت لكي نجدهم على كرتنا الارضية ؟ في عالمنا الممزق قد يبدو الحلم بالاخوة شاملة سابقا لاوانه بعض الشيء وطوباويا فعلا . ولكن اذا كانت الحكمة والشجاعة تنقص الناس للايمان بهذا الحلم اليوم فقد تستطيع الكارثة النووية غدا ان تاخي بين الجميع بطريقتها الخاصة ، في قبر الخوى للمعمورة كلها .

وتكمن قوته ايضا في كون هذه الرسالة رسالة انسان عادي . ان مسائل الحرب والسلم تعني كل انسان على وجه الارض . وعلى كل انسان ايضا ان يشارك في حلها . ولا يجوز بحال ان تترك في عهدة العارفين بكل شيء من عداد السياسيين والعسكريين او غيرهم من المختصين .

ومما لاشك فيه ان مسائل الحرب والسلم امور في غاية التعقيد . غير انه لا يجوز ان يضيع وراء هذه التعقيدات الجواب السليم الوحيد . انه جواب بسيط جدا ومعروف سلفا ، وهو : يجب ان تنتفي الحروب . يجب بذل كل شيء في سبيل السلام . ان الاهداف والمصالح والمنافع الاخرى كلها ، ومهما بدت هامة ومغرية ، يجب ان تتراجع الى المرتبة الثانية امام مهمة المحافظة على السلام . فهل تفهم كل الحكومات ياترى هذه الحقيقة البسيطة ؟ وهل تتصرف كلها ياترى من منطلق قيمة هذه المهمة واولويتها المطلقة ؟ كلا .. للاسف الشديد . وهذا هو السبب الذي جعل صوت «جماهير الشارع» صوت الناس البسطاء ، على هذا القدر الكبير من الاهمية .

واليوم يمكننا ان نزيد في القول اكثر . ان رجل الدولة الوحيد الذي يحق له ان يدعي الحكمة في ادارة الشؤون التي يلقيها على عاتقه منصبه ، هو ذاك الذي يرهف السمع لاصوات الناس البسطاء ، والذي يقتني بمنطقهم السليم وبعقل الراي العام الجماعي .

ان السياسة العصرية ، الواقعية ، التي تضمن حقا المصالح القومية في عصرنا النووي ، هي فقط تلك التي لا تنزوي في الانانية القومية او في شتى اصناف الاوهام والانغلاق الفئوي ، ولا تضع ما يخصها فقط في مواجهة ما يخص الجميع ، هي تلك التي تنطلق من الافاق الانسانية المشتركة .

وتلكم هي فعلا السياسة الخارجية السوفيتية . وليس من قبيل الصدف ان المبادرات السلمية السوفيتية ، ومنها على سبيل المثال الاقتراح بتجميد الاسلحة النووية ، وبالحد من

(البقية على ص ٢)

اصبح عمر الثورة الكوبية التي ابهرت العالم ٢٥ عاما

طالعوا على الصفحتين السادسة والسابعة مقالة «جزيرة يعرفها العالم اجمع» «حول الطاولة المستديرة» التي تتحدث عن اوائل لقاءات المواطنين السوفيت مع القادة الكوبيين وتطور العلاقات السوفيتية الكوبية ، وكوبا والعالم المعاصر .

تهانينا ياكوبا !

فلاديمير شاتالوف
رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الكوبية
رائد الفضاء ، جنرال
بطل الاتحاد السوفيتي مرتين

ان مبادرة جريدة «انباء موسكو» بتنظيم «طاولة مستديرة» مكرسة لكوبا هي فكرة جيدة وجاءت في حينها بلا شك .

ان مرور ٢٥ سنة على الثورة الكوبية ، لمناسبة تاريخية فانتصار الشعب ، الذي اسقط الدكتاتورية الدموية ، لم يترك اثاره على تطور امريكا اللاتينية فحسب ، بل وجعل من كوبا مثالا لكل الشعوب المكافحة ضد السياسة الامبريالية القاتلة والتي تراهن على خنق حركة التحرر الوطني .

انني باسم اعضاء جمعية الصداقة السوفيتية الكوبية ومن خلال الجريدة اتوجه بالتحية القلبية الصادقة للشعب الكوبي الشقيق ان عيد الشعب الكوبي الكبير ، هو عيد للمواطنين السوفيت ايضا .

— هيه ياسانتا كلاوس . ارم لطائبي ايضا في اوروبا .
بريشة تسيفولود ارسينيف .

سيخوض المباراة الختامية لبطولة العالم في الشطرنج اللاعبان السوفيتيان هاري كاسباروف الطالب من مدينة باكو (الى اليسار) وفاسيلي سميسلوف بطل العالم السابق من موسكو . وقد فازا في المباريات شبه الختامية في لندن ونال لعبهما تقدير الخبراء العالي .

قال روبرت بيرن لاعب الشطرنج الاميركي في حديثه مع مراسل وكالة «تاس» : ينبغي اللعب ضد كورتشنوي مثلما لعب هاري بالذات .

وقال اللاعب الارجنتيني ميغيل نايدورف : لقد لعب سميسلوف في لندن بالهام وابتكار .

(ص ١٥)

فترة استراحة في بطولة الهوكي

اضحى اللاعب الموسكوفي يوري يوري ليبيديف الذي يبلغ من العمر ٣٢ عاما في خضم الاحداث ، وفي الوقت نفسه بعيدا عن المنافسة على عضوية المنتخب الوطني وذلك قبيل المباريات الدولية التي تجري في موسكو ما بين السادس عشر والحادي والعشرين من كانون الاول-ديسمبر على «جائزة ازفستيا» في الهوكي على الجليد والتي تشارك فيها المنتخبات الاولمبية للاتحاد السوفيتي وكندا وتشيكوسلوفاكيا والسويد وفنلندا .

وكان ليبيديف ، الذي فاز ببطولة العالم واوربا ست مرات ، قد اعتزل اللعب ضمن المنتخب السوفيتي في عام ١٩٨١ . وبعد ذلك بعام اعتزل اللعب ضمن فريق «كريليا سوفيتوف» . وبعد ذلك دعي لموسم واحد لكي يشرف على تدريب فريق مدينة هامبورغ الالمانية الغربية ، وللعب ضمن الفريق في آن واحد . وهو الان من جديد يلعب ضمن فريق «كريليا سوفيتوف» .

وعندما اصبح فريق «كريليا سوفيتوف» في وضع حرج اثناء بطولة البلاد الحالية وافق ليبيديف على مساعدة الفريق باللعب ضمن تشكيلته حتى نهاية الموسم اي قبل ان يبدأ في العمل كمدرب للفريق .

لقد واقب ليبيديف عن كثب مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي التي تشهد الان فترة توقف حتى الرابع والعشرين من شباط-فبراير استعدادا لمشاركة منتخب البلاد في المباريات الاولمبية

وتتكون تشكيلة المنتخب بشكل اساسي من لاعبي نادي الجيش المركزي والفريقين الموسكوفيين «سبارتاك» و«دينامو» .

وسالت ليبيديف : كيف تقيم مستوى هذه الفرق ؟ فاجابني : ان نادي الجيش المركزي يتصدر البطولة بلا منازع . ويضم الفريق في صفوفه لاعبين بارزين كحارس المرمى المعروف تريتياك . وغدا اسلوب اللعبة شديدا وسريعا بحيث لايترك مجالا للتفكير بينما نجد لاعبي هذا الفريق يقومون بمناولات ومناورات رائعة .

لقد عرفت مدرب الفريق تيخونوف عندما كنت العب ضمن المنتخب . فهو يجيد تكوين تشكيلات متناسقة ، ورفع مزاج اللاعبين ليتحملوا التدريب الشاق مع تلافي الرتابة في التدريب ، ويعير اهتماما كبيرا للتكتيك وللمستوى التكنيكي للاعب .

اما فريق «سبارتاك» وبالرغم من احتلاله المرتبة الثانية في نهاية النصف الاول من البطولة ، فقد استطاع ان يبدي منافسة جدية لنادي الجيش المركزي . وقد اثر على نتائج الفريق اللعب غير المنتظم وغياب اللاعب البارز كوجيلنيكوف بسبب اصابته ويعلق المشجعون ومدرب المنتخب الامال على شفاء هذا اللاعب واسترجاعه لياقته .

وكان فريق «دينامو» موسكو خارج الفرق الثلاث التي تتصدر القائمة وتكون عندي انطباع بان الفريق لم يكن مستعدا نفسيا للموسم ، اذ من المفروض ان يتنافس فريق «دينامو» على الميداليات الذهبية نظرا لان تشكيلته تضم كوكبة متناسقة من اللاعبين البارزين وفي مقدمتهم المهاجم مالتسوف .

اما احتلال «سوكول» كييف للمرتبة الثالثة فيدل على الجهد الكبير الذي بذله الفريق ومدربه استعدادا للموسم وبما ان هذا الفريق لايضم في صفوفه «نجوما» ومستواه التكتيكي يكون احيانا دون مستويات الفرق البارزة فانه يسد هذه الثغرات بلياقة اللاعبين البدنية وبذل اقصى الجهد حتى اللحظات الاخيرة من المباراة .

من الطبيعي ان الوقت لم يحن بعد للتنبؤ بنتائج المباريات الاولمبية وستلقي بعض الاضواء مباريات «جائزة ازفستيا» ، واللقاءات بين فريق الولايات المتحدة بطل الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ مع المنتخب الثاني للاتحاد السوفيتي في امريكا الشمالية . الا انني ، ومع ذلك ، سالت ليبيديف عما سيجلب النصر في دورة ساراييفو الاولمبية ؟ فاجاب :

— ان العامل الحاسم في اللعبة اليوم هو الاسلوب الشديد والسريع والمهارة الفردية واجادة اللاعبين في المناورة كما يجب ان يكون ضمن كل خماسي من اللاعبين ، وليس ضمن الفريق ككل لاعب يستطيع في اية لحظة ان يلعب دورا حاسما وان يغير مجرى المباراة .

اما بالنسبة للمنتخب السوفيتي فتقع عليه مهمة استرجاع الميداليات الذهبية الاولمبية . ان التنافس الشديد بين اللاعبين لاكتساب عضوية المنتخب الذي يجري منذ بداية الموسم ولايزال في اقصى حدته ، يسمح بالامل في قدرة الفريق الاولمبي .

وستجري مباراتان جرايبتسان في موسكو اثناء مباريات «جائزة ازفستيا» .

الكساندر يوكسينين

СЕМЕНОВА — ИОСЕЛИАНИ

ХОД ЧЕРНЫХ 15

نانا ايوسيلياني وليديا سيميونوفا وراء طاولة الشطرنج

ليديا وصلت الى الدور النهائي

اصبحت ليديا سيميونوفا (من كييف) اول لاعبة تصل الى المرحلة النهائية لبطولة العالم في الشطرنج . وهذه اول مرة تحقق فيها هذه اللاعبة البالغة من العمر ٣٢ عاما مثل هذا النجاح ، علما بانها حققت نجاحات لا باس بها في السابق .

حازت ليديا على لقب لاعبة الشطرنج الوطنية في عام ١٩٦٩ ، وعلى لقب اللاعبة الدولية في عام ١٩٧٦ ، وبعد ذلك بست سنوات حازت على لقب استاذة الشطرنج بين النساء . ولم يكن ذلك ليثير الدهشة ، اذ وصلت ليديا الى الادوار التمهيدية ، ثم كانت من بين المرشحات للمنافسة على «التاج» .

ومن بين النجاحات الاخرى التي حققتها ليديا يمكن ان نذكر حصولها على ست نقاط من اصل سبع حين لعبت على اللوحة الاولى ضمن مباريات الفرق على كاس الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٨ ، والتي فاز فيها فريق «فالفاردنا» الذي كانت ليديا عضوا فيه . وفازت مع ايرينا ليفيتينا (من لينينغراد) ببطلة البلاد في الموسم نفسه . علما بانها شاركت في بطولات البلاد ١١ مرة وكانت عضوا في فريق اوكرانيا الذي فاز ببطولة الاتحاد السوفيتي للفرق في عامي ١٩٧٩ و١٩٨١ .

اما خلال السنتين الاخيرتين فقد حققت ليديا نجاحات بارزة في التنافس الفردي على بطولة العالم . وبعد ذلك فازت في مباريات ربع النهائي على اللاعبة الرومانية الموهوبة مارغريتا موريشان . واخيرا فازت للتو في مدينة سوتشي اثناء المباريات شبه النهائية على لاعبة الشطرنج الجورجية نانا يوسيلياني بخمس نقاط ونصف النقطة مقابل اربع نقاط ونصف النقطة وذلك في عشر جولات .

فكتور بايكين
معلق في الشطرنج

الهجوم سر النجاح

لقد وصلت ثلاثة اندية سوفييتية الى مرحلة ربع التصفية النهائية في مباريات كرة القدم الاوروبية ، والتي ستجرى يومي السابع والحادي والعشرين من اذار القادم . وهذه النوادي هي : «دينامو - مينسك» الذي يلعب في مباريات كاس ابطال اوروبا و«شاختيور» من مدينة دونيتسك الذي يشارك في مباريات كاس الكؤوس ونادي «سبارتاك» الموسكوفي الذي يتنافس على كاس اتحاد كرة القدم الاوروبي .

يقول بطل الالعاب الاولمبية لعام ١٩٥٦ نيكيتا سيمونيان في مقابلة اجرتها معه جريدتنا بانه قد تم تحقيق هذه الانتصارات بفضل اللعب القوي في الهجوم . ويجب ان نعتبر صعود فريق «سبارتاك» الى مرحلة ربع النهائي امرا على غاية الاهمية ، فهذه اول مرة يتمكن فيها فريق سوفيتي من الوصول الى هذه المرحلة . وفي المرحلة التي سبقت ذلك واجه «سبارتاك» خصما قويا هو فريق نادي «استون ويلا» الانكليزي الشهير الذي فاز عام ١٩٨٢ بكاس ابطال اوروبا ، ولكن اللاعبين الموسكوفيين لم يتخذوا موقف المدافع واستطاعوا ان يبرهنوا ، على ارض الخصم ، ان قوتهم هي في الهجوم بالدرجة الاولى . وهنا لم تتجل مهارتهم وحسب ، بل وارادتهم الفعلية ايضا .

كما ولعب بجدارة «دينامو» مينسك و«شاختيور» دونيتسك . فقد تمكن لاعبو «دينامو» من تسجيل تسعة اهداف منها ستة على ارض الخصم ، وذلك في مباراتين خاضوهما مع نادي «رابا» الهنغاري . اما لاعبو «شاختيور» فقد ابدوا قوة ارادة هائلة في ظروف صعبة ، وتغلبوا على فريق «سيرفيت» السويسري ، وذلك بالرغم من بعض التصرفات المتحيزة للحكم البرتغالي سيلفا . واود ان اشير الى الثنائي فارتانسكي - غراتشيوف الذي بفضله تيسر للفريق النجاح في تنظيم الهجمات .

وفي المباراة الاولى ، في الثمن النهائي من بطولة كاس اتحاد الكرة الاوروبي ، التي جرت في روتردام بين فريق «اسبارطة» و«سبارتاك» موسكو لم يكن تحكيم الحكم البرتغالي نازاري على مستوى عال . بل ان الامر بلغ به ان سجل في المحضر تنبيها للاعب آخر غير اللاعب الذي وجه له ونتيجة لهذا الخطا الفاحش اضطر قلب الدفاع بازوليف الا يشارك في المباراة الثانية التي جرت في تبليسي ، ومع ذلك فقد تغلب اللاعبون الموسكوفيون على منافسيهم وذلك نظرا لهجماتهم السريعة بالدرجة الاولى .

وبالنسبة للمباراة الثانية فبالاضافة الى فلاديليين الذي اتصف لعبه بالحيوية وسط الملعب ، يمكن ان نشير الى داسايف الذي لعب بثقة واستطاع صد ضربة الجزاء .

وهكذا فقد ادخلت فرق هذه الاندية السرور الى قلوب عشاق الكرة في نهاية الموسم .

وسيكون على منتخب الاتحاد السوفيتي في العام الجديد ان يخوض مباريات تمهيدية في بطولة العالم - ١٩٨٦ ، والتي ستجرى مرحلتها الختامية في المكسيك . وبعد اجراء القرعة جاء الفريق السوفيتي في المجموعة الاوروبية السادسة ، التي تضم : الدانمارك ، وايرلندا وسويسرا ، والنرويج . ومن بين فرق هذه المجموعة سيصعد الى المرحلة النهائية فريقان . واعتقد ان الفريقين الاكثر حظا هما فريق الدانمارك وفريق الاتحاد السوفيتي .

اما اقوى المجموعات فهي المجموعة الثانية طبعا اذ انها تضم لاعبي المانيا الاتحادية ، وتشيكوسلوفاكيا ، والسويد والبرتغال ، ومالطا . وتتصف المجموعة الرابعة بشيء من التعقيد فهي تضم فرق فرنسا ويوغسلافيا والمانيا الديمقراطية وبلغاريا واللوكسمبورج ولا استطيع التكهن بالفرق الاكثر حظا في هاتين المجموعتين .

ومن المتوقع ان يكون التنافس على اشده بين فرق المجموعة الخامسة التي تضم النمسا ، وهنغاريا وهولاندا ، وقبرص ، اذ ان فريقا واحدا فقط سيصعد الى المرحلة التالية .

هذا ويشارك في المباريات التمهيدية لبطولة العالم ١١٩ منتخبا وستجرى هذه المباريات في الفترة بين ١ ايار - مايو ١٩٨٤ و١٥ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨٥ .

لقطة من المباراة الثانية على كاس اتحاد كرة القدم الاوروبي في تبليسي بين فريق «سبارتاك» من موسكو ونادي «سبارطة» الهولندي .

سجل الحديث
الكساندر ليفشسون

سبعة اقتراحات يتقدم بها ياباني عادي

(بقية المنشور على ص ١)

الاسلحة النووية وتقليصها على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء ، وحول تقليص الميزانيات الحربية وتخصيص ما يوفر من موارد نتيجة لذلك لاحتياجات البلدان النامية .. ليس صدفة اذن ان يتطابق هذا كله نصا وروحا مع ما يقترحه في رسالته المواطن الياباني ذو الستين عاما ، الذي يحدوه - كما يقول - «طموح لا يحد نحو السلام» .

واليكم الرسالة باختصار .

سبعة اقتراحات يتقدم بها مواطن عادي

السيد الامين العام اندروبوف .

السيد الرئيس ريغان .

ان كلا منكما يقف في موقعه ، ويقوم بعمله . ولذا فقد قررت ، انا الانسان الصغير غير المثالي ، الذي لا يملك شيئا الا الطموح العارم نحو السلام وحب الناس اللامحدود قررت ان اتوجه اليكما بهذه الرسالة التي تعوزها مهارة التعبير .

ان الحرب الدائرة في اي مكان كان ، ومهما كان نطاقها ضيقا ، فان مسرح عملياتها الحربية يشهد مصرع الثقافة وتوقف الحياة الانسانية . وهناك ، حيث تنشب الحروب يموت البشر ، وعندما يموت ولو انسان واحد فقط ، فان هذا الموت بالنسبة له موت مطلق . وبالنسبة لمثل هذا الانسان فان موته الشخصي يعادل تدمير البشرية كلها ، وكرتنا الارضية كلها ايضا في اتون القنبلة النووية . ليس من السهل التفكير الى مقتل ولو انسان واحد ، ولذا فان تفادي الحرب هو قبل كل شيء . انا جميعا ، نحن معشر البشر ، كل فرد على حدة كل في مكانه وبطريقته ، نريد العيش بصورة افضل قدر الامكان ، ونريد العيش بجد . ولكن ، الناس للاسف لهم وجوه مختلفة ، واجسام مختلفة ، ورؤى مختلفة ، وطرق للتفكير مختلفة ، واذواق مختلفة ، وكذلك الاشياء التي تحظى او لاتحظى ، باعجابهم فهي مختلفة . والدول القومية ايضا مختلفة ، تتمتع كل منها بطابع مختلف ، وبانظمة مختلفة وباوضاع داخلية مختلفة . واذا لم يأخذ كل منا بعين الاعتبار هذه التباينات ، واذا اصر على عاداته ووجهة نظره وقيم الاوضاع من هذا الموقف فقط ، واذا نظر الى الامور وحاكمها بمنظاره وعلى طريقته ، فسينشأ بالتدريج الخلاف وعدم الثقة ، ومشاعر الكراهية ، والتوتر ، والتناحر بين الناس وبين الدول ايضا .

والانسان بطبيعته يمكن ان يبقى على قيد الحياة بشرط ان يدع الاخرين يعيشون ايضا . وبدلا من البحث عن طريق للحياة سارت البشرية عمليا على طريق البغضاء ، والابادة المتبادلة بين البلدان واولئك الناس الذين لا يعجبون بعضهم بعضا . لقد نشأ تناقض مريع ، فمن جهة كل يريد السلام والسعادة ، ومن جهة اخرى لاتزال في ازدياد كميات اسلحة تدمير البشر . ولقد وصلت البشرية الى نقطة حرجة ، واصبحت امام امكانية الفناء .

فكيف يمكن فك عقد التناقضات ؟ لقد فكرت في ذلك طويلا وحسب قواي ، وفي نهاية المطاف اقتنعت بضرورة الاعراب عن سبع رغبات .

اولى الرغبات :

عليكما ، ومهما كلف الامر ، تجاوز الحزازات التاريخية الطويلة التي نشأت نتيجة لتباين طباع الشعوب والدول ، وفي سبيل السلام على الارض وسعادة البشرية ان تصافحا بعضكما بعضا . في الظروف الراهنة من السهل ان نقول ذلك ، ولكن ليس من البساطة ان نقوم به . من المحتمل جدا ان رغبتي هذه ستثير سخرية البعض ، وستبدو لاخرين مثيرة للضحك ومع ذلك ، فاذا لم يؤخذ عمليا بالاقتراح المثير للضحك هذا فان البشرية ستوضع على حد الخطر .

الرغبة الثانية اوجه بها الى كل دول العالم المعاصر ، التي تملك السلاح النووي ، واقول : توصلوا الى اتفاق «حول تجميد وعدم استخدام الاسلحة النووية الى الابد» . واقعوا على هذا الاتفاق واعلنوا ذلك وباسرع ما يمكن على العالم كله وعلى البشرية اجمع .

الرغبة الثالثة : استرشادا بحب البشر ، وبالروح الانسانية ، والارادة الخيرة ، لا تدخروا جهدا ، وتوصلوا الى نهاية ناجحة للمفاوضات الجارية حاليا بشأن تقليص الاسلحة النووية . وبعد ذلك اوقفوا انتاج وتوزيع الاسلحة وتصديرها واستيرادها ، واوقفوا المساعدات العسكرية والتزويد بالسلاح . واذ تحافظون على التوازن في القوى اشرعوا بالتدريج كل الاسلحة على كوكبنا . واخيرا ، الغوها نهائيا ، وانقذوا باسرع ما يمكن الكرة الارضية من السلاح الذي يقتل الانسان وكم من الخيرات يمكن ان تقدم للعالم تلك الموارد التي سيتم توفيرها عندما سيختفي الرعب من بين الناس .

الرغبة الرابعة : لابد من تجاوز الذهنية العربية والغطرسة ، والاستبداد .

يجب ان يتخلى من نفوس البشر اي تصور حول الناس غير مرغوب فيهم ، او دول غير مرغوب فيها . وطالما بقي في الانسان شعور بانه هو فقط او اولئك الذين يروقونه ، او تلك البلدان القريبة الى قلبه ، يجب ان يحصلوا على الخيرات ويقتنوا اكثر ، ان يأكلون ويعيشون افضل ، ان يعيشون كما يرغبون طالما بقي هذا الشعور موجودا في اعماق البشر سيكون لا بد، لتحقيق هذه الاهداف، في السلطة، والسلاح وسباق التسلح ، والاستعداد للحرب .

ان الاوان لكي يتمعن الانسان فيما حوله . ولكي تستطيع البشرية السير في طريق الازدهار الى الامام ، يجب على الناس ان يغيروا جذريا نمط حياتهم. لقد آن الاوان لذلك، واصبح القيام به امرا ضروريا .

ان التعبير الارقى عن التنافس الشامل ، وعن الازمة هو سباق التسلح الذي يقول لسان حاله : اما نحن واما هم اما نقتلهم او يقتلوننا . اننا فعلا كمصباح في مهب الريح تلف قاب قوسين او ادنى من الطفاء محتمل . وهناك اشياع لنظرية الدفاع بواسطة الردع . الا اننا ، اذا لم نغير نمط حياتنا القائم على التناهب فان الدفاع بواسطة الردع سيستمر الى الابد . وبالاضافة الى ذلك فان هذا الدفاع بواسطة الردع لا يقدم ضمانا لامن احد، بل يجعلنا نرتعد خوفا ليل نهار، في حين تدور رحى حرب تجسسية ضارية ، اذ انه من الضروري فهم كل تصرفات الخصم ، والتصرف وفقا لذلك دائما . ولذا فان الاصطدام المحتوم سيقع عاجلا ام آجلا .

واعتقد ان على البشرية في هذا الوقت تحديدا ان ترتفع فوق نظرية الدفاع بواسطة الردع . وان تتخلى عنها ، اي ان تمعن النظر بكيفية ايجاد نمط حياة من شأنه ان يلغي الحاجة الى السلاح . لقد آن الاوان لادراك ذلك . ولذا لابد من التوجه برجاء الى رؤساء دول العالم اجمع ، وبالدرجة الاولى الى السيد الرئيس ريغان والى السيد الامين العام اندروبوف لكي يبدأوا ، على الفور ببناء عالم لا مكان فيه للسلاح .

وعلى كل حال ، فان عصرنا الراهن ، عصر يسود فيه حق القوي ، وشريعة الغاب ، وسحق القوي للضعيف الذي شئنا ام ابينا ، يخضع للقوي . ان مجتمعنا هو مجتمع الاضطهاد والتناهب وعدم المساواة . لقد حان الوقت الان للانتقال من «النهب» الى «التوزيع العادل» . وهذا وحده ، كما اعتقد ، يتيح بناء ثقافة السالبة حقة ، يستطيع الانسان في ظلها العيش بحرية وعدالة . واولئك الذين سيعيشون في مجتمع «توزيع الخيرات العادل» ، سيكون في وسعهم ، بدلا من المميزات التي تسم عالم النهب الحالي «كالبرد، والشر والنفاق والسلب ، والظلم ، والبؤس والمرض ، والدسائس والتفرقة والسيطرة ، والسلاح والحروب» ، ان يتمتعوا «بالدفء والتعاطف ، والنبل ، والغنى وحب السلام ، والسرور والمساواة ، والحرية ، والصحة ، والطمأنينة ، والامتنان والسلام» .

اليوم ، وحيث العالم كله محاط بشبكة الاعلام الكثيفة وحيث الاحداث العالمية تصل في حينها الى كل بيت في اية نقطة من الارض وحيث وسائل نقل الاخبار تسمح في اليوم ذاته بايصالها الى اسماع العالم كله . وحيث هذا العالم يتبادل الناس والبضائع والقيم الثقافية ، في ظل ذلك كله لم يبق الا القليل من المسائل التي يمكن لهذا البلد او ذاك حلها لوحده منفردا .

وكما وتتعرض للتغيير ايضا عملية تكون الانسان ذاته فعملية تكون الطفل ، الشخصية الامر الذي كان سابقا حكرا للوالدين يستحيل في ايامنا هذه ان تقتصر على الاسرة وحدها او على الدولة وحدها بل ولا على منظومة التعليم كلها. فالاطفال ليسوا اطفال والديهم وحسب، بل واطفال الانسانية اجمع واصبح الوالدان وكأنهما يستلمان الاطفال لفترة معينة من الانسانية .

ان عملية تكون الانسان هي عمل صعب جدا . ولعل ذلك هو المهمة الرئيسية في التاريخ ، والتي يتوجب على الانسان حلها بسرعة . غير انه ، طالما لم ينجز هذا العمل الجبار بنجاح ، فان البشرية في هذا العالم المتحارب باستمرار ستظل تعاني حتما من الرعب امام الخطر النووي . يقال ان نفس الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات تبقى كما هي حتى بلوغه المئة من العام . واعتقد انه اصعب من الصعب او من العبث ، تربية الوعي والمشاعر لدى. ولكن، اذا بنينا اولا قاعدة سليمة قاعدة الوفاق ، فسيكون اسهل بناء الانسان بعد ذلك . اطرحوا مهمة استبدال صناعة السلاح ببناء الانسان ، وبناء جنة للانسان . هذان هما جانبا رجائي .

اما رغبتي الخامسة فتتعلق بمشكلة الناس المحتاجين فهناك في العالم اليوم عشرة ملايين من الناس الذين يعيشون بلا مأوى وعلى حافة الهلاك بسبب نقص الغذاء . وهناك ١٠٠ مليون طفل في العالم يعانون من المرض والجوع . لقد وصل الامر الى ان ٤٠ الف طفل يموتون يوميا بسبب المرض والجوع ولا يمكننا القول ان الارادة الخيرة والضمير الانساني يتوجهان الى هؤلاء المحرومين . ان ضميرنا الانساني يبدو وكأنه قد شل . فلماذا لا يشغل هذا الوضع الخطير اوساط الرأي العام العالمي الواسعة ؟ ولماذا لا تسمع عمليا اصوات الناس تدعو الى ضرورة تقديم المساعدة لاخوتهم ؟ اليس السبب ياترى هو ان تطور الوجود الانساني يسير في اتجاه قاتل ؟

وعلينا جميعا الان ان نفكر كيف يمكن للبشرية ان تستبدل نهج حياتها هذا ، اي نهج الخصام والقتل ، بنهج التعاون والتعايش ويتوجب علينا في حين لا نشغل انفسنا دائما الا بمضاعفة كميات السلاح وباشباع حاجاتنا وحسب ، ان نفكر بالوسائل التي من شأنها ان تتيح لنا باسرع ما يمكن تقديم المساعدة لعدد كبير من البؤساء الذين هم ضحايا لنا . وهنا تبرز مسألة الموارد المالية والبشرية . فلو تقدمت المفاوضات الخاصة بالاسلحة لتم توفير الموارد الهائلة التي تنفق الان على صناعة الاسلحة ونشرها . ومن الصواب استغلال هذه الموارد في اعالة اولئك الذين يحافظون بالكاد على وجودهم اي لمساعدة تلك البلدان والمناطق والاسر التي ابتلاها القدر بمصير مأساوي . ويجب علينا الا نفكر بانفسنا بقدر ما يجب ان نفكر بالتعساء والمحرومين ، وذلك من اجل ان يتوحدوا معا في اسرة انسانية سعيدة واحدة ، ولكي يقفوا على قدم المساواة مع العالم كله .

يوجد تحت تصرف البشرية الان منظومة لجمع المعلومات وبثها تبعث على الاعجاب. وهذه القوة يجب الا تستخدم من اجل اثارة عدم الثقة بين الناس والبغضاء بين الدول ، ولا من اجل تشديد حدة التوتر والتناحر في العالم . وعلى العكس من ذلك اود لو تستخدم هذه القوة من اجل عطف الرأي العام في صالح الانفراج ، وازالة التناحرات ومن اجل تحقيق فكرة اقامة السلام العظيمة في العالم كله . واود بشكل خاص لو يتم بذل جهود عملية لبعث ضمير البشرية من جديد ، ولظهور الاعلام الذي يبعث في الناس مشاعر الحب ، والان تقوم حملة واسعة لتقديم المساعدة لاخوتنا ، لعشرات ومئات الملايين من الناس الذين يعانون من وطأة المرض والجوع .

السيد اندروبوف .. السيد ريغان .. انني اتوجه اليكما بالرجاء لكي تستخدما «الخط الساخن» وتتفقا حول مهمة الانسانية الكبرى والخلاقة هذه .

الرغبة السادسة تتعلق بحادثة الطائرة الكورية الجنوبية التي وقعت مؤخرا . ان السبب الاصلي لهذه الحادثة يكمن في نمط حياة الانسانية ذاته ، الذي وصل الى درجة خطرة من المواجهة السياسية والاقتصادية والعسكرية . وهذه المواجهة هي المحور الرئيسي للعلاقات الامريكية-السوفيتية التي بلغت درجة غير معقولة من التوتر . وتقع مسؤولية هذه الحادثة علينا جميعا ، على البشرية كلها ، وينبغي علينا ان ندرك هذه المسؤولية .

اننا ، نحن البشرية ، علينا ان نمعن النظر ، وان نستجمع ارادتنا من اجل تغيير نمط حياتنا ، ووضع العلم الخاص بهذا التغيير . وبالرغم من ان الانانية من صفاتنا بيولوجيا فتعالوا نغرس في انفسنا روح الجماعية والغيرية ، وتعالوا ننهض على طريق التعايش والازدهار المشترك ، وتربية طبيعة رحبة حرة للبشرية جمعاء . ولنخلق علم الشعور الانساني ونوافق على العيش في سلام وتعايش وازدهار مشترك مع غيرنا من الناس ، والاسر ، والدول ، مع الناس كل العالم .

يشكل مجموع احتياطي القنابل النووية لدى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ٤٠ الف ميغاطن ، اي ٤٠ مليار طن . وبصعوبة كبيرة تجري المحافظة على الامن العالمي الان بواسطة التكافؤ بدلا من قوى الردع . ولكن الى اي متى تمكن السيطرة على السلاح النووي ، وهل يمكن ردعه ؟ اذا ما اخل بالتوازن فهل ستكون الحرب النووية حربا محدودة ؟

يقال ان البشرية ليست على درجة من الغباء بحيث تسمح بنشوب حرب نووية ، شاملة . ولكن هل يمكن في مثل هذه الدرجة الاعتماد على عقل الانسان المعاصر ؟ واذا كانت حكومات كافة البلدان ، خشية نشوب الحرب تصدر الكتب التي تشرح للمواطنين عواقبها ، واذا كانت تضع قواها لتشييد ملاجىء ضد الذرة ، وتطالب جادة بالبحث عن طريق للنجاة في اتون هذه الحرب ، وتقتطع من اجل ذلك من النفقات المخصصة للملبس والمأكل ... فكيف ننظر اذن الى هذا الخطر ؟

واخيرا انتقل الى رغبتي السابعة ، وهي رجاء لتسوية الاوضاع ووقف الحروب التي تقوم بها الان في مناطق مختلفة من العالم شعوب بلدان متخلفة في نموها ، وبذلك نجفف دموع سكان هذه المناطق . فهؤلاء السكان بشر لديهم زوجات واطفال وآباء وامهات ، وعندهم دماء ودموع وارواح لعل هناك اناس يعتقدون ان الحرب تعني الحياة ولعل هناك من يعتقد ان الحرب هي هدف الحياة . غير ان هؤلاء الناس تنساء لايعرفون ان حياة الانسان محدودة . وهناك من يقاتل في سبيل مبادىء وقناعات زائفة ، وفي سبيل افكار دينية ولكن ومهما كانت المبادىء والقناعات والديانات زائفة فلا اعتقد انه من الجائز ان تدفع حياة بشر ثمنا لها . لقد كانت الدموع والالام التي سببتها الحرب من نصيب الكثيرين .

لايزال هناك متسع من الوقت لاخماد نار الحرب بجهود السيد اندروبوف والسيد ريغان . ارجوكما رجاء حارا ان تبذلا الجهود في هذا الاتجاه .

مع فائق الاحترام
اعذروني على الرسالة المطولة
كاتسويوشي تسويوشاكا
اليابان ، سايتاما ، مدينة كاواغوتشي

انتخابات السوفيت الاعلى في ٤ آذار (مارس) القادم

اتخذ قرار باجراء الانتخابات البرلمانية في الاتحاد السوفيتي في ٤ آذار (مارس) القادم .

سينتخب المواطنون السوفيت الذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر ١٥٠٠ نائب لمجلس السوفيت الاعلى ، مجلس الاتحاد ومجلس القوميات ، ٧٥٠ نائبا في كل منهما . وانشئت بموجب مرسوم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى دوائر انتخابية في الاتحاد السوفيتي .

وتضم كل دائرة لانتخاب مجلس الاتحاد نفس العدد من السكان . بينما ينتخب لمجلس القوميات ٣٢ عن كل جمهورية متحدة و١١ نائبا عن كل جمهورية ذاتية الحكم و٥ نواب عن كل مقاطعة ذاتية الحكم ونائب واحد عن كل دائرة ذاتية الحكم .

ان اي قرار لا يتخذ في السوفيت الاعلى الا شريطة مصادقة كل من المجلسين المتساويين عليه . لذا يضمن نظام التمثيل هذا التوفيق بين مصالح سكان البلاد باسرها ، وكل كيان قومي سياسي داخلها .

واشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في قرارها الخاص بمناسبة الانتخابات القادمة الى ان هذه الحملة السياسية الهامة يجب ان تجرى تحت شعار مواصلة تطوير حكم الشعب في ظل الاشتراكية . واقترح على جميع الهيئات الحزبية والمنظمات الاجتماعية والمؤسسات الحكومية ان تضمن عقد اجتماعات انتخابية يسودها جو من العمل الجدي والانتقاد البناء وكذلك ترشيح اولئك الذين يتمتعون بمزيد من احترام المواطنين ، واكتسبوا اكبر سمعة بينهم ، ومناقشة شخصيات المرشحين بدقة وجدية . ولفتت اللجنة المركزية بوجه خاص الى ضرورة اخذ رأي فرق العاملين في المرشحين والتغلب على عناصر الشكلية والروتينية .



انه لشيء رائع جدا ان يعتبر المرء المكان غير المتجمد في النهر بحرا دافئا . وكثيرا ما يستقبل هواة السباحة في البرد القارس رأس السنة في احواضهم المحببة . وعندما تدق الساعة معلنة قدوم العام الجديد يغطسون في الماء مستقبلين السعادة الجديدة . انهم سعداء طبعا لانهم يرفلون بالواب الصحة .
عدسة سيرغي فاسيليف سجلت هذا التمرين قبيل عيد رأس السنة .

فاسيلي سولودوفنيكوف رئيسا للجمعية الفلسطينية الروسية



انتخب فاسيلي سولودوفنيكوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية والسفير المفوض فوق العادة رئيسا للجمعية الفلسطينية الروسية التي احتفلت في عام ١٩٨٣ بمرور قرن على تأسيسها .

لقد اشترك سولودوفنيكوف بصفته عالما ودبلوماسيا في كثير من الاجتماعات الدولية ، وترأس وفودا سوفيتية حكومية وعلمية واجتماعية .

ان فاسيلي سولودوفنيكوف هو صاحب عدد من الكتب والمقالات العلمية في قضايا البلدان النامية ، ومن بينها «افريقيا اليوم» و«افريقيا تختار الطريق . القضايا الاجتماعية الاقتصادية والآفاق» و«افريقيا : النضال من اجل الاستقلال» و«قضايا افريقيا المعاصرة» وغيرها . وكان اول من بدأ في العلم السوفيتي معالجة نظرية التوجه الاشتراكي للبلدان النامية .

ترأس سولودوفنيكوف في اعوام الستينات والسبعينات رابطة الصداقة السوفيتية مع شعوب افريقيا ، وكان عضوا في هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، ونائبا لرئيس اللجنة السوفيتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا . وقد زار مرارا البلدان العربية ، وبخاصة الجزائر ومصر والسودان .

مثال على التعاون

استقبل نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في الكرملين كاليفي سورسا رئيس وزراء فنلندا الذي زار موسكو لحضور الجلسة الدورية للجنة الحكومية السوفيتية الفنلندية الدائمة للتعاون الاقتصادي .

لقد عبر رئيسا الوزراء في سياق الحديث بينهما عن الارتياح لتطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا بنجاح استنادا الى معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المعقودة عام ١٩٤٨ . واشارا الى ان تمديد المعاهدة قبل فترة قصيرة لعشرين عاما آخر يضع اساسا متينا لتطوير العلاقات السوفيتية الفنلندية في جميع المجالات بصورة ديناميكية ولامد طويل . كما انه يسدي بقسط في تعزيز السلام الاوروبي .

جرت في الكرملين كذلك مفاوضات بين اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير الخارجية وبافو فياوروتين وزير الخارجية الفنلندي . وقد قال فياوروتين «ان العلاقات الفنلندية السوفيتية تعطي مثالا على ان الفوارق بين الدول من حيث النظام الاجتماعي او المساحة لا تعرقل بتاتا بناء علاقات طيبة متطورة متبادلة النفع ، علاقات حسن الجوار ، اذا ابدى الجانبان الرغبة الجدية في ذلك» .

وقد عبر الوزيران اثناء مناقشة الشئون الدولية عن القلق الشديد من استمرار تعقد الوضع في العالم لاسيما في اوروبا .

الصواريخ و «العالم الثالث»

من مراسلنا في اثينا

قال نوري عبدالرزاق الامين العام لمنظمة تضامن شعوب اسيا وافريقيا : لقد جرت جلسة هيئة رئاسة المنظمة في الفترة التي بدأت فيها الولايات المتحدة توزيع الصواريخ النووية الجديدة في اوروبا . وقد ادت خطوة بلدان الناتو هذه الى ايقاف المفاوضات في جنيف ، وبما ان مجموعة الاقتراحات السلمية البناءة التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في معاهدة وارسو ، بما في ذلك الالتزام بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي ، لم تلق ردا ايجابيا من جانب الولايات المتحدة وحلف الناتو ، لم يكن في وسع المفاوضات ان تسفر عن نتائج جوهرية . ولا يجوز اعتبار توزيع «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في اوروبا بمثابة قضية اوروبية صرف . فهي تمس مصالح جميع الشعوب ، ومن ضمنها شعوب «العالم الثالث» .

تطرق نوري عبدالرزاق الى الوضع في الشرق الاوسط فاشار الى خطورة توسيع التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل على البلدان العربية وحركات التحرر الوطني .

وقال ليسير قبعة عضو المجلس الوطني الفلسطيني : - لقد غدا تطبيق اساليب القرصنة في السياسة سمة مميزة لادارة ريغان . ويدل على هذا تدخل الولايات المتحدة المسلح في الشرق الاوسط والقصف المستمر للاراضي اللبنانية وتهديد سورية وتعزيز التحالف العسكري بين واشنطن وتل ابيب ومحاولاتهما المشتركة لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية .

لقد اتخذ في الجلسة قرار خاص بمسائل النضال من اجل السلام ونزع السلاح ، اعرب فيه عن القلق العميق من خطر الكارثة النووية الذي خيم على البشرية بجريرة الامبريالية وبالدرجة الاولى الامريكية .

(البقية على ص ٥)

تعليقنا

على ابواب العام الجديد

بقيت ايام معدودة على حلول السنة الجديدة وتزدحم المتاجر الآن بالمشترين وينهال على مراكز البريد عدد لا يحصى من الرسائل وبطاقات التهنئة . وتنصب في الشوارع والميادين والشقق اشجار العيد الجميلة المزدانة . وينتظر الاطفال مجيء بابا نوئيل والحفلات المرحة . ومع حلول رأس السنة تبدأ العطل الشتوية لدى تلامذة المدارس .

اما الكبار فهمومهم اكبر . لقد كان عام ١٩٨٣ العام الثامن والثلاثين من اعوام السلام للمواطنين السوفيت . ولم يشهد تاريخ الدولة السوفيتية حقبة سلمية اخرى طويلة كهذه . ونحن نعلق آمالنا على استمرار عهد السلام هذا . وان المواطنين السوفيت على استعداد لتثبيت احلامهم وآمالهم باعمالهم ، برفعهم قدرة البلاد الاقتصادية والدفاعية ، وتأييدهم بالاجماع المبادرات السلمية لحكومتهم .

ان انجازات العام المنصرم ، العام الثالث من الخطة الخمسية الحادية عشرة غير قليلة . ولم يحدث في عام ١٩٨٣ ، شأنه في ذلك الاعوام السابقة ، لا هبوط في الانتاج ولا تخفيض للبرامج الاجتماعية ولا بطالة ولا تضخم . وازدادت وتائر النمو الاقتصادي بصورة ملحوظة . وستحقق الصناعة واجبات الخطة السنوية ، مع انها اكبر مما كانت في العام الماضي ، بتفوق يقدر بنسبة واحد بالمئة على الاقل كما تدل المعطيات . وستزيد نسبة النمو خلال هذا العام عن ٤ بالمئة ، ويعادل ذلك انتاجنا الصناعي كله تقريبا عام ١٩٤٠ . ومما يسرنا بوجه خاص ان تسعة اعشار هذا النمو جاءت نتيجة لزيادة انتاجية العمل .

ونلاحظ نتائج لابأس بها في الزراعة والبناء ووسائل المواصلات ، اي في جميع فروع الاقتصاد تقريبا . وهذا حصيلة للاجراءات النشيطة التي اتخذت بمبادرة الحزب للاسراع في التقدم العلمي والتكنيكي وتحسين الجهاز الاقتصادي وتعزيز الانضباط والنظام وتنظيم العمل والاجور باشكال متقدمة .

ان مجموعة هذه الاجراءات التي ستأتي بنتائجها الرئيسية في المستقبل موجهة في نهاية المطاف ، الى تحسين ظروف معيشة المواطنين السوفيت من خلال زيادة مردود الاقتصاد .

سبق لصحيفتنا ان كتبت ان الشهر الاخير من هذا العام قد شهد في مطلعه تخفيض اسعار عدد من بضائع الاستهلاك بنسبة تتراوح بين ١٧ و٣٠ بالمئة وتجاوز ما يربحه المواطنون السوفيت من تخفيض الاسعار هذا وتخفيضها السابقين (في نفس السنة) ما خسره المستهلكون نتيجة ازدياد اسعار بعض البضائع في اوائل هذا العام .

لقد استمر نمو الاجرة وازداد حجم الخيرات والخدمات التي تقدمها الدولة الى المواطنين مجانا . وهذا نهج يتبعه المجتمع السوفيتي منذ ايامه الاولى . وتتغير فقط وتائر تحقيقه ، اذ تتوقف على امكانيات اقتصادنا الفعلية ، اي على نتائج عمل المواطنين السوفيت ، ان التقدم الايجابي الذي تسنى تحقيقه هذا العام يبعث على التفاؤل المبرر .

رحلة «أنباء موسكو»

قوزاق منطقة كوبان

الرحلة الثالثة : الى احتفالات العرس

فى الوقت الذى ظهـــر فيه اهتمام الكوبانيين بالخيول ، ازداد لديهم الاهتمام بالتقاليد والعادات والطقوس انها محاولة للحفاظ على الاصالة وهذا امر مفهوم تماما فى ظروف الحضارة المعاصرة .

حضرت قبل فترة عرسا فى قريـــة ستاروميتسكايا . العريس هــو الميكانيكى فى كلخوز ليتولاى لاخ ، والعروس هـى المربية فى روضة اطفال الكلخوز ، يلينا زابولوينا ، القوزاقية ايضا ولكن من الدون وكما فى كل مكان فان العرس هنا هــو احتفال هائل ، غير ان مئـــات الاشخاص اشتركوا فيه .

عشية العرس جلس العريس فى عربـة تجرها ثلاثة خيول ، مع اصحابه ، ورافق العربة ثلاثة خيالة قوزاق ، وطافت العربة بالعريس طوال اليوم فى ارجاء القريـــة ولقد توقفت العربة امام الابـــواب بالتتال وانتظر العريس اصحاب البيوت . وعنــد ظهورهم انحنى لهم وقــدم الدعوة لحضور العرس والدعوة عبارة عن قطعة خبز ولقــد قبل اصحاب البيوت الخبز (وهذا يعنــى قبولهـــم الدعوة) ودعوه الى البيـــت لاستضافته . هكذا كـــان اجداد ليتولاى يفعلون قبل ٢٠٠-٣٠٠ سنة مضت .

ان هذا يتم اسرع بواسطة السيارة غير ان ذلك لايتفق والعادة .

هذا ما عبر عنه العريس بثقة ، حيـن شككت فى تبرير هذه العملية . ان الرغبة فى ممارسة كل تفاصيل الطقوس القديمـة شاهدتها فى يـــوم العرس ، فقـــد زين اصحاب العريس الخيول التى تجــر العربة بالشرائط والشراشيب وتتميز عربة العريس عن عربة العروس ، فقـــد فرش فيها المعطف الثقيل من صوف الماعز الذى يرتديه القوزاق عادة ، فـــى حين اخذت صديقات العروس يؤدين الاغنيات حزينـــة يعود زمنهـــا الى ٢٠٠- ٣٠٠ سنة مضت عند تزويق العروس التى حاولت ان تبدو كئيبة ، وحين خرج العروس والعريس الى مسيرة العرس فى اتجاه دار الثقافة فـى الكلخوز لتسجيل القـــران رسميا ، مرت امامهما امرأة تحمل دلوا مليئا بالماء ، رمز الحياة العامرة اما الاصدقاء والاقارب فقد كانوا ينثرون الحلوى والكرزات والنقود

وتبع عربة العريسين ، الضيوف بسيارات يرافقها خيالة القوزاق .

امام دار الثقافة مرت العروس والعريس وجميع الضيوف من تحت قوس مصنوع من الحصان الزيزفون . وكانت توجــد اقواس اخرى داخل القاعة المزينـــة بالحشائش المحصودة توا . وانحنـــى العريسان امام والديهما وطلبا السماح ، الذى حصلا عليه بالطبع . وبعد ذلك سجل القران على انغام مارش مندلسون . لقـــد احتس العروسان مع اصدقائهما الشمبانيا التى لم يعرفهـــا اجدادهم من قبل . وفى الطريق الى البيت استقلا عربة مشتركة . ووضعا اكليلا من الزهور على نصب شهداء الحرب العالميـــة الثانية من سكان القرية . وعند عتبـــة البيت ، اخذا من الوالديـــن الخبز والملح الملفوفين بشرشف ، وقبلا الخبز ، وانحنيا ثانية للوالدين . وكانت تنتظر الجميع فى البيت مائدة عامرة بما لذ وطاب .

احتفال الشوارع

يقطن قرية ستارومينسكايا اكثر مـــن عشرين الف شخص ، ويقيم احــد شوارع القرية سنويا احتفالا ، وتاتى الى الحفــل العوائل من الشوارع الاخرى . ولقد حضرت احتفال شارع كيروف .

هذا الشارع هو ممر بين صفين مـــن الاشجار . ولاتصادف فى الشارع بيتيـن متشابهين ، كل بيـــت يكشف عن رخاء مالكه وعن ذوقــــه .. احد البيوت غارق فى الخضرة بحيث لاترى جدرانه ، والاخر يكشف عن جدرانه البيضاء المرسومـــة عليها زهور حمراء قانية . والثالث ينتصب فى اعالى سقفه ديك حديدى ، وتزيـــن نوافذ الرابع النقوش والرسومات ..

بعد الغداء تجمـــع الناس فى السهب الكبير . والقيت فى البدايـــة كلمات على شرف العامليـــن والمحاربين القدامـــى والامهات اللواتى ربيـــن اكثر من خمسة اطفال ، وفى تلك الاثناء تمد الطاولات فى مركز الحشد لمسابقة احسن ربات البيوت فى الشارع . فوق احدى الطاولات اعمال يدوية ، وعلى طاولـــــة اخرى ماكولات حضرتها المشتركات فى المسابقـــة . ان هيئة التحكيم مؤلفة من ستة كبار فـــى السن ... جربوا الماكولات بالتتابع ووضعوا الدرجات . وتقدمت بعد ذلـــك لاختبار البوظة الحلوة لجنة تحكيم اخرى ، مؤلفة من الاطفال . ثم بدأ تكريم الفائزات .

وكانت هناك مسابقات مرحـــة اخرى مثلا ، شدت ارجل العديد من الازواج الى ارجل زوجاتهم ، وكان عليهـم الركض الى مسافة ليست بالطويلة . ثم اعقبت ذلـك لعبة شد الحبل بين اقوى شبان الشارع .

واخيرا جرى الحفـــل الموسيقى للكبار والصغار . لقد كان المشاهدون كرماء فى تصفيقهم ، ولكن ما ان بدأت الجوقـــة بانشاد الاغنية المحبوبـــة جدا فى هذه البقاع : (آه - يا كوبان ، انت وطننا) حتى ضج الجمهور بالهتاف والتصفيق .

الطبع الكوبانى

ساحاول ان ارسم صورة الكوبانـــى النموذجى فى ايامنا هذه .

الكوبانى يقول دائما «نحن» وليس «انا» انه يقول مثلا «نحن نطعم كل البلاد» . فى هذه الكلمات مبالغة ، بالقياس الى الحجم الصغير لهذه المقاطعـــة . غير ان هذا القول ليس دون اساس اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان المحصول فى كوبان هو احــد اكثر المحاصيل ارتفاعا . وعلى العموم فان نقطة الضعـــف عندهم هى : «الدنيـــا احسن ...» . ان الكوبانى يهتم جدا بمـا يحدث فى البـــلاد وفى العالم ، ويحب الترحال بغض النظر عن ارتباطه بموطنـه وله وجهة نظره فى كل شىء . واحكامـه قطعية . حتى لو امتلـك الحد الادنى من المعلومات الامر الذى يضعه احيانا فـــى موقف لايحسد عليه .

انه يعتز بشخصيته للغايـــة . ابى متحمس فى العمل ، ويحترم للغاية الكبار فى السن وفى المناصب .

الكوبانى ، انسان عملى ، ليس بخيـــلا ولكنه يحسن التدبير وغير مبذر . وفـى الوقت ذاته فانه مضياف بلا حدود .

انه يشعر بالحنين الى نمط حياة اجداده وفى نفس الوقت ، يرنو الى المستقبـــل وهو محافظ بما فيـــه الكفاية فى عاداته غير انه تواق الى كل جديد . الكوبانيون لايمتنعون عن اجراء التجارب فى الزراعـة بشكل خاص .

وثمة سمة اخرى يتمتع بها الكوبانيون هى روح النكتة . ولا اقول ان الدعابات الكوبانية تتميز بلذاعتها الشديدة ، غيـر انها حاضرة فى كل حالة .

يورى زينوك

عرس قوزاقى ، حب ووفاق

فى دار الصداقة

صحفيون كويتيون فى الاتحاد السوفيتى

تلبية لدعوة من اتحاد جمعيـــات الصداقـــة السوفيتية زار الاتحـــاد السوفيتى وفد من الراى العام الكويتى برئاسة يوسف العليان رئيس تحرير صحيفة «كويت تايمز» رئيس اتحـاد الصحفيين الكويتيين . وزار الضيوف موسكو ولينينغراد .

وقال عضو الــوفد سامى منيِّس رئيس تحرير مجلة «الطليعة» : لقد تم تبادل مفيد ومثمر للآراء مع اصدقائنا السوفيت فى سياق زيارتنا للاتحـــاد السوفيتـــى ، وفى اتحاد جمعيـــات الصداقـــة بالدرجـــة الاولى . ودار الحوار بيننا حول سبل تعزيز الصداقة بين شعبى بلدينا . كمـــا نوقشت مسالة اقامة جمعية للعلاقات الثقافيـة بين الكويت والاتحاد السوفيتى .

ولقـــد كانت لقاءاتنا فى اتحـــاد الصحفيين السوفيت ووكالة نوفوستـى للانباء مفيدة ، حيث ناقشنا مع الزملاء مسائل تبادل المعلومات والتعاون بين الصحفيين الكويتيين والسوفيت .

لقد زرت لينينغراد ، مهد ثـــورة اكتوبر ، للمرة الثانية . انها مدينـة عظيمة من حيث تاريخها وطباع اهاليها وجمالها الرائع .

انى اشكر الاصدقاء السوفيت لانى اغادر الاتحاد السوفيتى حاملا انطباعات لا تنسى .

سجل الحديث
نيكولاى نزاروف

الشرق الاوسط فى الصحافة السوفيتية

«السور الخارجى»

نشرت مجلـــــة «العصر الحديث» الاسبوعية مقالـــة لديمترى فولسكى بعنوان : «القلعة فى الرمـــال ام هل الرمال ؟»

تقوم القوات الامريكيـــة فى الشرق الاوسط بمهمة «السور الخارجى» الذى عليه ان يحمى القلعة الاسرائيلية مــن اية مفاجآت . اما نقاط الاستناد لقوات الانتشار السريع فهى فى دييغو غارسيا وعمان ومناطق اخـرى ، وهى منتشرة بحيث يبدو جليا التهديـــــد المحيط بالعرب من الشرق والجنوب ومـــن الشمال الآن ، ومن صوب البحـــر الابيض المتوسط .

وهنالك نية لابقاء الاسطول الحربى الامريكى المحتشد عند شواطىء لبنان الى فترة غير محددة . اما البارجـــة «نيوجرسى» فتكاد تتمركز هنا نهائيـــا وهى على حـــد زعم الامبرياليين ضرورية . لان قدرتهـــا النارية الفريدة تخلق مناخا نفسيا وعسكريـا ضروريا لضمان امن مشاة البحريـة الامريكية» كما ويسعون لمنح مشاة البحرية فى قوات الاطلسى «المتعـــددة الجنسيات» صفة حربية وليست سياسية .

وليس هذا كل شىء بعـد . فاعلان قيام الدولة التركية الانفصالية فـــى قبرص ، من التـــى لا يحتاج الطيران النفاث اذا اقلع منها الا لدقائـق لكى يصل شواطىء الشرق الاوسط ، يتيح الفرصة لاقامة قواعد «لقوات الانتشار السريع» فى هــــذه الجزيرة . واذا اعتبرنا ان فى تركيا نفسهـا واليونان ايضا قوات عسكرية امريكية يمكن ان تشارك فى اعمال التدخـــل فى الشرق الاوسط فلن يكون عسيرا ان نرى الى مدى يحكم اغلاق طوق «السور الخارجى» انه يضيق حول العالم العربى كله .

ليس «عملا مشروعا» وانما عدوان مباشر

نشرت صحيفة «برافدا» تعليقا لوكالة تاس بعنوان : «شولتس يبرر سياسة الارهاب جاء فيه : يقول وزير خارجية الولايات المتحـدة ان القوات الامريكية جاءت الى لبنان «بدعوة مـــن الحكومة الشرعية» و«هى تتصرف وفقا للقواعـــد السلوك التى حددتها الحكومة» .. ولكن اذا اخذنا بعين الاعتبار ان قواعـــد السلوك لدى الجنود الامريكييـــن هى قتل السكان المسالمين ونسف الاحياء السكنية فى بيروت وماشابه ذلك من اعمال لاتضحت الامور من جديـد بجلاء تام . فشولتس يدافـــع عن سياسة الارهاب فى العلاقات مـــــع الدول والحكومات الاخرى .

ويعتبـــــر شولتس ان للولايات المتحدة الحق فـــى «الدفاع الذاتى» وسوف «تدافع من نفسهـــا» فى لبنان ولكن السؤال المطروح : ضد مـن ؟ لقد غزا الجنـــود الامريكيــــــون والاسرائيليون ارض الغير ، ويستمرون فى احتلالهـــــا ، وينكلون بالسكان المسالمين ، ويقيمون فيها نظامـــا احتلاليا . ثم يسمى وزيـــر الخارجية ذلك كله «دفاعا ذاتيا» . لقد انتهك الاسطول الامريكـــى المياه الاقليمية اللبنانية بوقاحة ، وانزل قواتا قامت بالتدخل المسلح فى الشؤون الداخلية لدولة مستقلة ، ثـــم يسمى شولتس ذلك «عملا مشروعا» . كـلا ، ان هذا ليس «عملا مشروعا» وانما اعتداء سافر ضد دولة ذات سيادة .

نوبة من هستريا واشنطن فى الشرق الاوسط

نشرت صحيفـــــة «كومسومولسكايا برافدا» مقالا لالكسندر جوكوف بعنوان «سقط القناع» . جاء فيه :

تسمى ادارة ريغان اليوم لتصويـر جرائم الصقور الامريكية والاسرائيلية على انها «اجراءات جوابية عابـــرة سببها «الاعتداءات السورية» . وبهذه الطريقة يسعى الاختصاصيون فى الكذب «وغسل الادمغة» فى واشنطــن لاخفاء جوهر الامـــر : ان تصعيد التوتر فى لبنان هو جزء من مخطط اعد مسبقـــا واتفق عليه بين واشنطن وتل ابيـب بهدف القضاء على القـــــوى الوطنية اللبنانية واخضاع سوريـــــا للارادة الامريكية والاسرائيلية .

ويمكن تفسير النوبة المحمومـــــة لنشاط واشنطن فـى الشرق الاوسط بالدرجة الاولى ، بفضل سياسة الادارة الامريكية العدوانية فى المنطقـة والتى صيغت فى مـا سمى «بمبادرة» ريغان بتاريخ ١سبتمبر عــــام ١٩٨٢ . ان تابين مشاة البحرية الذين لاقوا حتفهم نتيجة الانفجارات فـى بيروت جاء فى نفس الوقت تابينا لفكرة ريغان بتحويل الشرق الاوسط الى تابع امريكـــــى وقد دل العمل الحازم للقوى الوطنيـــة اللبنانية على انهـــا مستعدة للتضحية بحياتها لكى ترمى نير الاحتلال مـــن بلدها .

كلمة «أنباء موسكو»

فى المقـــام الاول

«لاتوجد الان مسالة اهم من مسالة المحافظة على السلام» .

هذا ما ورد فى قرار «حق الحياة» الذى اتخذته الدورة الثامنـــة والثلاثون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التى انتهت فى نيويورك .

ان هذه العبارة ليست تاكيدا لامر واضح للعيان بقدر ما هى رد غير مباشر على التصريحات التى تقول بان ثمة اشياء اهم من السلام .

وعلى الرغم من ان صاحب هذه العبارة الاخيرة ، اى الكساندر هيغ ، لم يعد يصنع القرارات السياسية ، فلاتزال واشنطن تبنى سياستها وفقا لمقولته .

لقد صوتت الولايات المتحدة ضد القرار المذكور انفا .

ووافقت الجمعية العامة كذلك على بيان حول استنكار الحرب النووية . ورد فيه انه «لا يمكن ان يكون هناك منتصر فى الحرب النووية «وان مثل هذه الحرب» يمكن ان تؤدى الى فناء الحضارة الارضية» .

وبالتصويت ضد هذا البيان عبرت الولايات المتحدة عن عدم موافقتها عليـــه وعن معارضتها المشؤومة هذه تنجم نتائج عملية فيمـــا يخص البناء العسكرى والعمل فى مجال السياسة الخارجية ...

وقد رفع المندوب الامريكى كذلك يده ضد قرار حول تجميد الاسلحـــــة النووية .

وكان الوحيد الذى اعترض على قرار بضرورة الحيلولة دون سباق التسلح فى الفضاء الكونى .

قال رونالد ريغان مؤخرا انه حين يرى ان مئة بلد فى هيئة الامم المتحدة لا توافق مع امريكا فى كل المسائل التى تخصها تقريبـــا ، فان ذلك لا يحرمه من الشهية للطعام . ان استقلالية العمليات الباطنـــــة فى جسم الرئيس الامريكى تعكس خصوصية سياسة واشنطن العالية باعتبارها سياسة المنهجية .

ان قرارات الجمعية العامة لاتتصف بقوة الزامية ، اذ لاتتعدى كونها توصيات وتعبيرا عن الراى ، ولكنه راى مرموق ، فقد اجمعت عليه اغلبية اعضاء المجتمع الدولى .

ان الانتماء الى الاقلية فيما يخص مسائل الحرب والسلام ، والبقاء وحيدا فيما يخص الحرب فى الفضاء الكونى ، يعنى ان واشنطن تؤكد افتراقها مع سائـــر الدول فيما يخص اهم مسالة فى العالم .

لـــن يتنازلـــوا

ان التاريخ الحديث للشعب العربى الفلسطينى مثل الكاس المترعة . لكنهـــا مترعة بالحرمانات والالام والفواجع التى تكفى لعدة اجيال من بضعة شعوب .

كان قرار مجلس الامن الذى اتخذ فى ٢٩ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٤ يقتضى ان تنشا فى فلسطين دولتان : يهودية وعربية . وقد ظهرت اسرائيل على خارطة العالم ، بينما سلب الوطن من الفلسطينيين ولم يبق لديهم سوى الحلم الدائم باسترجاعه .

قالت غولدا مائير بوقاحة : من هم الفلسطينيون ان هذا الشعب غير موجود . الا انه كان ولايزال موجودا وسيبقى . ولقد اكدت القرارات الدولية العديدة ومن ضمنها وثائق هيئة الامم المتحدة ، ضرورة اعادة حقوق الشعب الفلسطينى المغتصبة بما فيها حقـــه فى تقرير المصير . ولقد اكتسبت منظمـــة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى اعترافا دوليا واسعا وهذا نجاح لا يدحض للشعب الباسل وجميع القوى المتضامنة معه .

لكن لايجوز نسيان شىء آخر فقدر ما يشتد اصرار الراى العام العالمى على المطالبة بحل القضية الفلسطينية حلا عادلا تزداد اعمال الامبريالية والصهيونية قسوة وشراسة . وتفعل الان اسرائيل الدولة السجانـــة ، والولايات المتحدة «شريكتها المتساوية فى الحقوق» فى تصرفاتها غير الشرعية ، كل ما فى وسعهما لثنى ارادة الشعب الفلسطينى وقتل روحه والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية بوسائل عسكرية وسياسية ، وباية وسيلة اخرى فى حوزتهما . ان صفقة كامب ديفيد والعدوان الاسرائيلى الهمجـــى على لبنان وجبال الاكاذيب والافتراءات والاستفزازات هى حلقات من التواطوء الواسع النطاق ضد الفلسطينيين والعرب . يعيش الفلسطينيون الان مرحلة عسيرة ، غير ان ثورتهم لاتزال حية .

قرار فى حينه

بقلم ادوارد ريابتسيف

ثم قرار الجمعية العامة للامم المتحدة حول ضرورة عقد مؤتمر دولى لبحـث قضية الشرق الاوسط يعكس القلـــق المتزايد لدى اغلبيـــة دول العالم من جراء تصعيـــد الاعمـــال العسكرية الامريكية فـــى لبنان . ويعنى اتخاذ هذه القرارات التى تطالب بعقد مثـــل هذا المؤتمر وبمنح الفلسطينيين حقهم الذى لا يتجزأ باقامة دولتهم المستقلة ان تطور الاحداث الخطـــر فى الشرق الاوسط قد وصل الى نقطة حرجة .

ان الاخبار الواردة من تلك المنطقة تذكرنا ببيانات الاعمال الحربيـــــة ويؤكد ذلك النيـــران الامريكية التى يتسع نطاقهـــا ، ضد مواقع القوى الوطنية اللبنانيـــة . وتقوم البارجة «نيوجرسى» وغيرها من سفن الاسطول السادس الامريكى بقصـــف المـــدن والقرى فى جبل لبنان بالقذائـــــف الثقيلة ، وكذلك بقصف مواقع القوات السورية الموجودة فى هذا البلـد بناء على تكليف من جامعة الدول العربية .

وفى نفس الوقـــت تقوم قوات الاحتلال الاسرائيلية بتدميـر المخيمات الفلسطينية . وهكذا يبدو واضحـــا للعيان تنسيق العمليات بين واشنطن وتل ابيب ، اللتين تحاولان بمساعدة القوة العسكرية الغاشمـة فرض الارادة الامريكية - الاسرائيلية فـــى الشرق الاوسط . ويصرح وزيـــر الدفاع الامريكى واينبرغر بانه «لا توجد هناك حدود» لاستخدام القوة النارية الامريكية التى يجب ان تدافع ، على حد زعمه عن مشاة البحرية الامريكان .

ولكن واشنطن فى الواقـــع تحاول بكل جلاء استفزاز سوريـــــة بفرض القيام بعمل عسكرى ضدها . والولايات المتحدة الامريكية اذ تدفع باستفزازاتها على نشوب صدام عسكـــرى واسع النطاق فانها تامل بالحاق الهزيمة بكل العرب ، التى تدافـــع دمشق عـــن مصالحهم بحزم .

ان تدخل الولايات المتحدة العسكرى فى شؤون العـــرب يحول الصراع السياسى الداخل فـــى لبنان الى نزاع دولى مع كل ما يترتب على ذلك مـــن نتائج خطرة . ومشاركـــة قوات من فرنسا وايطاليا وانكلترا الى جانـــب الولايات المتحـــــدة يصب عمليا فى العملية التاديبية المشتركـــة لبلدان الناتو ضد القوى الوطنيـــة فى لبنان التى يريدون فرض مثـــال «غرينادا» للديمقراطية الامريكية عليها .

وفى محاولة لتاكيد سيطرتها فـــى الشرق الاوسط فـــان ادارة ريغان مستعدة للتضحيـــــة بعشرات الآلاف الاخرى مـــن ارواح اللبنانييـــن والفلسطينيين وغيرهم من العرب .

وعلى ضوء ذلك يصبـح مفهوما ذلك القلق العميق الـــذى يشمل فى هذه الايام الاغلبية الساحقة من دول العالم التى اصطدمت بتصعيد العبث الريغانى فى الشرق الاوسط . ان الجمعية العامة اذ اتخذت قرارها بضرورة عقـد مؤتمر دولى حول الشرق الاوسط فانما تعلـن بذلك ان الامـــم المتحدة تقف ضد قرصنة واشنطن الامبرياليـة فى هذه المنطقة .

وهذه الدول على قناعة بان التسوية الشاملة فى الشرق الاوسط بمشاركة كافة الاطراف المعنية ، بما فى ذلك منظمة التحريـــر الفلسطينية والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكيـة ومنح الفلسطينيين حقهم الذى لايتجزأ باقامة دولتهم المستقلة ، كفيل دون سواه باعادة السلام الى هذه المنطقة وهذا ما يعمل لتحقيقه منذ زمن طويل الاتحاد السوفيتى الذى يدافع بثبات عن حقوق الفلسطينيين المشروعـــة وحقوق كل العرب ، وكذلـــك عن مبدأ الامن المتكافىء لكل دول الشرق الاوسط .

ضد سيطرة الغرب فى مجال الاعلام

بقلم يفغينى روميانتسيف

يعمل فى كوكبنـــا كل يوم ٥٠٠ مليون جهاز تلفزيونى و١٫٣ مليار جهاز راديو . ويـــرد الى اكشاك الصحف اكثر من ٨ آلاف صحيفة يقارب عدد نسخها ٥ مليارات نسخة وتبلغ حصة البلدان النامية التى يسكنها ٧٠ بالمئة من سكان الارض ١٧ بالمئـــة فقط من عدد الصحف المذكورة ويوجد فـى هذه البلدان ١٨ بالمئة من اجهـــزة الراديو و٥ بالمئة من اجهزة التلفزيون .

لقـــد اعلنت هذه المعطيات فى المؤتمر الاول لصحفيـــى البلدان غيـر المنحازة المنعقـد فى دلهى . وقـــد اشتركت فى المؤتمر وفود مما يزيد من ٤٠ بلـــدا فى آسيا وافريقيـــا وامريكـــا اللاتينية وممثلو الحـــركات التحررية الوطنية والمنظمات الدوليـــة وتركزت المناقشـــة فى المؤتمر على قضايـــا التخلص من سيطرة الدول الراسمالية المتطورة فى مجال الاعلام واقامة نظام جديد فيه .

ان كبريات وكالات الانباء الغربية الاربـــع : اسوشيتيد بريس وفرانس بريس ورويتـــــر ويونايتيد بريس انترناشنل قد بسطت شبكتها العنكبوتية على الكرة الارضية كلها تقريبا . ويشبه التبادل الاعلامى بين البلدان المتطورة والنامية شارعا ذا اتجاه واحد فترسل اسوشيتيد بريس مثـــلا الى بلـــدان آسيا ٩٠ الف كلمة يوميا وتتلقى منها ١٩ الف كلمة فقط .

لقد اشار الخطبـــاء فى المؤتمر الى ان تفرق الاعـــلام الغربى فى البلدان النامية يؤدى الى تلقيها صورة مشوهة عما يحدث فى العالــــم ، ويفرض على سكانها المقاييس السياسية والثقافيـــــة الغربية . ويشكل هذا خطرا خاصا فى ظروف الحرب النفسية التى تشنهـــــا الامبريالية ، وتحقيق واشنطن «برنامج الديمقراطية والدبلوماسية العلنيـــة» الموجه ضد البلدان النامية ايضا .

ثمة امثلة على ذلك بليغة الدلالـــــة منها ان الولايات المتحدة توصلت فى ايام انعقـــاد المؤتمر فى دلهى ، الى موافقة سرى لانكـــا على ان تستخدم اراضيها لتوسيع نشاطات محطة «صوت امريكا» . اذ سمحت حكومة سرى لانكا للامريكيين بانشاء مجمع اذاعى ضخم فى الجزيرة ، سيكون اكبر مركـــز اذاعى فى هذا القطاع من العالم . ومن المزمع بناء اربع محطات اذاعية تبلغ قدرة كل منها ٥٠٠ كيلوواط ، ومحطتين قدرة كل منهما ٢٥٠ كيلوواط . وستبث «صوت امريكا» من خلال هذا المجمع برامجها بخمسين لغـــة لبلدان جنوب آسيا وجنوب شرقيها والشرق الاوسط وافريقيا . وتتجه النية الى بث برامج خاصة للهند .

قالت انديرا غاندى عند افتتـــاح المؤتمر ان وسائل الاعلام الغربية تكاد لا تذيع اخبــــار الحياة فى البلدان النامية «باستثنـــاء اخبار الكوارث او الاضطرابات الطبيـــعية» . واشـــارت انديرا غاندى فى الوقت نفسه الى ان الغرب يلائمه اكثر ذلك النظام الذى تكون فيه «السلطة والمكانة الاجتماعية والمال والجنس موضوعا رئيسيا للاعلام اما الفضيلة والحياة الطبيعيـــة والعمل باجتهـــاد والتواضع فلا تجذب بصورة كافية» .

تخوض البلدان الناميـــة نضالا فى سبيل اقامة نظام جديد فى مجـــــال الاعلام منذ زمن بعيد . وان احد الطرق المؤدية الى اقامة نظام اعدل فى الاعلام هو توحيد جهود الدول النامية نفسهـــا ففى عام ١٩٧٦ انشىء مركـــز موحد لوكالات الانباء فى البلدان غير المنحازة يشترك فيه الآن اكثر من ٨٠ دولة غير منحازة . ويبث هذا المركز حوالى ٥٠ الف كلمة يوميـــا بينما كان يبث الفى كلمة قبل ٨ اعوام . ويؤدى الى تثبيت النظام الجديد فى مجال الاعلام كذلك تاسيس وكالات وطنية جديدة للانباء فى البلدان النامية ومؤسســـات اقليمية لتبادل الاخبار .

ان الاتحاد السوفيتى يؤيد مطالبة الدول النامية باقامة نظام اعلامى جديد ويساعد هذه البلـــــدان على تطويـــر وسائلها الوطنيـــة للاعلام . وتتعاون وكالات الانباء السوفيتية مثلا مع وكالات البلدان الناميـــة بنشاط . وقد قدم الاتحاد السوفيتى الى صندوق البرنامج الدولى لتطويـــــر وســـــائل الاتصال لليونيسكو ٥٠٠ الف روبل ، كمـــا خصص ٥٠ منحـــة لتاهيل الخبراء من ابناء البلدان النامية فى مجال الاعلام وكان من اوائل الذين اعتمدوا التعريفة المتهاودة لهذه البلدان فى مجـــال الاتصال . وعلاوة على ذلك يقدم الاتحاد السوفيتى الى هذه البلدان المساعدة المادية التكنيكية فى انشـــاء وتحسين مشاريع الاتصال . ففى الاعوام الاربعة الاخيرة بنى فى هذه البلدان او يبنى ٢٤ مشروعا من هذا النوع بمشاركة الاتحاد السوفيتى .

اظهر مؤتمر دلهى مجدداً ، كما قالت انديرا غاندى ، ان «من اهم حقوق كل انسان وكل منظمة وكل امة ان تكون مسموعة» .

الصواريـــخ و « العالـــم الثالـــث »

(بقية المنشور على ص ٣)

اشادت جلسة هيئة رئاسة منظمـــة التضامن بالاعمال المبدئية المخلصـــة للبلدان الاشتراكية وفى مقدمتهـــا الاتحاد السوفيتى ، تلك الاعمـــــال الرامية الى تقييد الاسلحة النوويـــة وضمان السلام والامن .

اقر فى الجلســـة بيان ادان غزو الولايات المتحـــــدة الهمجى لغرينادا واعمالها التخريبية ضـــــد نيكاراغوا وكوبا .

قال تشيتا بيســـالس نائب الامين العام للمنظمة فى حديثه الى :

- تستر الولايات المتحدة مطامعهـــا المتغطرسة بالحرص المنافق على حماية الديمقراطية وحقوق الانسان . ولفضح هذا الزيف مجـــددا غزو غرينـــادا والدسائس الامريكية المتزايد خطرهـــا على نيكاراغوا . وقد اشير فى مؤتمر المنظمات غير الحكومية الخاص بمسالة حقوق الانســـــان والذى عقد فى جنيف مؤخرا الى ان الولايات المتحدة بالذات لتنتهك حقوق الانســـــان فى امريكا الوسطى . وطالبت مجموعة كبيرة من المشتركين فى لقـــاء جنيف بعد ان اخذت بعين الاعتبار امكانية استفزازات عسكرية جديدة فى هذه المنطقة بعقد مؤتمر دولى دعما لشعـــوب نيكاراغوا وبقية بلدان امريكا الوسطى . وتفعل منظمة التضامن كل ما فى وسعها من اجل ان يعقد هذا المؤتمر فى اقرب وقت .

اشير فى برنامج العمل الذى اقرته الجلسة الى ان على الاوساط الاجتماعية فى بلدان اسيا وافريقيا والاوســـاط الاجتماعية العالمية عموما ان تتخذ فورا تدابير منسقة لمواجهة الخطر النووى وتطلعات الامبريالية التوسعية . ونص البرنامج على اتصالات دولية واسعـــة وعقد مؤتمرات واجتماعـــــات ولقاءات هدفهـــا دمج الحركات المناهضـــة للامبريالية والمعادية للحرب فى تيار واحد .

بوريس كورولوف

جزيرة يعرفها العالم أجمع

يصف الكوبيون بلادهم بالقول «انها المنطقة الحرة فى امريكا اللاتينية»
وفى الاول من كانون الثانى – يناير تمر خمسة وعشرون عاما على قيام الثورة الكوبية

اليوم ، وخلف «الطاولة المستديرة» فى هيئة تحرير «انباء موسكو» يلتقى عدد ممن يعرفون كوبا جيدا ، وممن امضوا فيها سنوات عديدة . ضيوفنا اليوم اذن هم : الكساندر الكسييف سفير الاتحاد السوفيتى فى كوبا (١٩٦٢–١٩٦٨) ، نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية – الكوبية ونيكيتا تولوبييف سفير الاتحاد السوفيتى فى كوبا (١٩٧١–١٩٧٩) نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية فى الاتحاد السوفيتى والبرفيسور اناتولى بيكاريفيتش ، رئيس قسم كوبا فى معهد امريكا اللاتينية ، وكذلك الكاتب والصحفى العسكرى تيمور غايدار الذى عمل مراسلا لجريدة «برافدا» فى كوبا .

ولقد مثل جريدة «انباء موسكو» فى هذا اللقاء الكساندر بومبيانسكى النائب الاول لرئيس مجلس الادارة وفلاديمير بروديتسكى المحرر فى قسم الشؤون الدولية ، واناتولى يفريموف رئيس القسم الاسبانى فى الجريدة :

الكساندر الكسييف — اناتولى بيكاريفيتش — نيكيتا تولوبييف — تيمور غايدار

اللقاء الاول مع فيديل

– «انباء موسكو» : قبل خمسة وعشرين عاما لم تكن هناك عمليا اية علاقات ، سواء دبلوماسية ام تجارية ام سواها ، بين كوبا والاتحاد السوفيتى . وبعد عشرة اشهر من قيام هذه الثورة التى اثارت اعجاب العالم كان فى كوبا رجل واحد فقط يحمل جواز سفر سوفيتى ، وهو الكساندر الكسييف مراسل وكالة تاس .

– مشاهدات الكساندر الكسييف تتصف اذن باهمية خاصة . لقد راى بداية طريق كوبا والتقى مرارا كصحفى وكسفير فيما بعد ، بفيديل كاسترو . فهل له ان يحدثنا عن اللقاء الاول ؟

يقول الكساندر الكسييف :

فى السادس عشر من تشرين الاول – اكتوبر حضر فى طلبى الى الفندق رجلان مسلحان ملتحيان ، وافادا بانهما سيذهبان بى للقاء بفيديل الذى كنت قد طلبت مقابلته . وهكذا تركت الفندق ومضيت برفقتهما تحت انظار العاملين فيه ، الذين كانوا على قناعة بان «الروسى قد اعتقل» ووصلنا الى مبنى المعهد الوطنى للاصلاح الزراعى حيث استقبلنى فيديل .

كنت ارتدى بزة قاتمة اللون وقميصا ابيض ، وربطة عنق ، اى حسب ما يقتضيه البروتوكول للقاء مع رئيس الوزراء . وكان فيديل ، ونوليس خيمينيس ، الذى حضر اللقاء ، يرتديان الزى العسكرى الاخضر العادى ، وكانت ياقة قميص كل منهما مفتوحة بالكامل وعندئذ ادركت انى اخطأت التقدير .

«انباء موسكو» : حتى ذلك الحين ماذا كنت تعرف عن فيديل ، وعن تشى غيفارا وقادة الثورة الاخرين ؟

– الكساندر الكسييف : لم نكن نعرف الا القليل جدا آنذاك عن الثورة الكوبية وعن فيديل كاسترو . كنا معجبين بنضاله البطولى ، وكان معلوما ايضا انه من عائلة ميسورة ، وليس شيوعيا ، وان الكوبيين يؤلهونه ولكننا لم نكن نملك الا تصورا بسيطا عن ايديولوجيته .

اما لقائى الاول مع تشى غيفارا الذى جرى فى الثانى عشر من اكتوبر لقد كشف عن طابع الثورة الكوبية الراديكالى والمعادى للامبريالية . ولكن من المعلوم ان غيفارا لم يكن يخفى اراءه المعادية للامبريالية ، وحتى ان البورجوازية كانت تضعه ، كتصنيف للشيوعيين ، فى مواجهة فيديل .

لقد اعجبت الاوساط السوفيتية طبعا باختيار الثائرين ، غير انه لم يكن واضحا فى اى اتجاه ستسير الثورة .

– «انباء موسكو» : غالبا ما يفسر الامريكان الآن هذه الاحداث او تلك «بالتدخل السوفيتى» ، و«بالتدخل الكوبى» ، و«بيد» موسكو او هافانا فكيف كان الامر بالنسبة «ليد موسكو» فى هافانا الثورية ؟

– الكساندر الكسييف : فعلا ان البيت الابيض يرى دائما فى كل حركة تحرر وطنى ، وفى كل ثورة ديمقراطية معادية للامبريالية ، يرى «يد موسكو» ومن الصعب القول ان كان المعنيون فى واشنطن يصدقون ذلك ام لا ولكن من الواضح انه يناسبهم فى خداعهم للشعوب ، ولكى يقوموا تحت هذه الذريعة باسقاط الحكومات التى لا تروق لهم ، كما حصل ذلك فى غواتيمالا ، وجمهورية الدومينيكان وتشيلى وفى غرينادا مؤخرا .

لقد راوا «يد موسكو» فى هافانا ايضا .

غير ان الامريكان تصرفوا بحذر بعد الثورة مباشرة ولم يشنوا آنذاك تهجماتهم الفظة ضد كوبا . فلماذا ؟ بالدرجة الاولى لان اول حكومة كانت برئاسة الشخصيتين البورجوازيتين اوورتيا وميرو كوردونا ، ومن المحتمل ان لا يكون الامريكان قد عرفوا حتى ذلك الحين وجهة سير فيديل كاسترو وكانوا يأملون بانه سيتاح لهم «ترويضه» ، كما اتيح لهم فى احيان كثيرة ترويض بعض القادة فى امريكا اللاتينية . وبالاضافة الى ذلك ، فان الاملاك الامريكية فى كوبا لم تمس تقريبا فى المرحلة الاولى من الثورة وهذا كله ادى بواشنطن ، على ما يبدو ، الى نتيجة مفادها انه سيكون من الممكن فى نهاية المطاف التفاهم مع النظام الجديد .

غير ان الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك بقليل غيرت موقفها من الثورة بشكل حاد ، واطلق الامريكان ذريعتهم الدعائية المفضلة فيما يتعلق «بيد موسكو» . ولم يكن ذلك الا افتراء فاقعا . فالاتحاد السوفيتى لم يقم «بدفع» الثورة فى كوبا باى شكل من الاشكال تماما ، كما لم يكن له فيما بعد اية علاقة بالثورة فى نيكاراغوا وفى غرينادا . ان هذه الاحداث كلها فرضها السير الموضوعى للتاريخ ، ومن ، اذا شئتم ، كانت بدفع من الامريكان انفسهم .

– «انباء موسكو» : انها فكرة مهمة وسنعود فيما بعد الى موضوع الاتجاه الذى دفع الامريكان الاحداث فيه ولكننا ابتعدنا عن موضوع لقائك الاول مع فيديل . ما هى الامور التى تطرق اليها الحديث آنذاك ؟ لابد ان موضوع العلاقات السوفيتية – الكوبية كان من ضمنها ، اليس كذلك ؟

– الكساندر الكسييف : طبعا . ولقد كان جواب كاسترو على قدر كبير من الاهمية ، اذ قال : «اننى ورفاقى مستعدون لاقامة العلاقات الدبلوماسية معكم ولو حتى غدا . ولكن الشعب الكوبى الآن غير مهيأ لذلك . ان التركة هنا ثقيلة . والموقف من الاتحاد السوفيتى سلبى ، اذ لايزال هناك الكثير من الخرافات فى اوساط الشعب» .

لقد كان فيديل محقا فى قوله هذا فاول ما كان يبدو للعيان عندما كنت فى كوبا فى اكتوبر عام ١٩٥٩ هو طغيان العداء للسوفيت ، وللشيوعية والكوبيون عامة اما انهم لم يكونوا يعرفون شيئا عنا ، او كانت لديهم تصورات فى غاية التشويه . والصحافة فى تلك الفترة كانت معادية للشيوعية وكانت لا تزال فى ايدى اصحابها الذين كانوا يتلقون المساعدة المالية من باتيستا ومن الامريكان . ولذلك لم تكن انطباعاتى الاولى على قدر كبير من التفاؤل . وذلك حتى التقيت بالقادة الكوبيين ، وادركت انهم ينظرون الى الامور بتبصر وبعد نظر .

واقترح فيديل كاسترو آنذاك ، ان يقام فى هافانا ، كبداية ، معرض صناعى سوفيتى ، وان يدعى الى حفل الافتتاح اناستاس ميكويان الذى كان فى ذلك الحين النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى وكان كاسترو يرى ان مثل هذا المعرض من شأنه ان يفتح عيون الكثيرين من الكوبيين المضللين ، وان يبدد اوهامهم حول الاتحاد السوفيتى .

ان هذا المعرض الذى افتتح فى شباط عام ١٩٦٠ لقى نجاحا كبيرا لقد زاره مايزيد عن ٨٠٠ الف انسان .

ولقد عقدت اثناء هذا المعرض اتفاقية حول التبادل التجارى والمدفوعات ، وقدم لكوبا قرضا سوفيتى بقيمة ١٠٠ مليون روبل واشترى الاتحاد السوفيتى ١٠٠ الف طن من السكر الكوبى . وكذلك تم الوصول من حيث المبدأ الى اتفاق لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، الامر الذى حصل فعلا فى ايار – مايو من نفس العام .

وهكذا تم ردم الثغرات الاولى التى كانت موجودة بفعل روح العداء للسوفيت .

«ردنا على الامبريالية موجود»

– «انباء موسكو» : ذكرت ان الامريكان انفسهم دفعوا بالاحداث فى الاتجاه الذى ارعبهم . فكيف حصل ذلك ؟

– الكساندر الكسييف : فى اذار – مارس عام ١٩٦٠ انفجرت فى ميناء هافانا السفينة الفرنسية «لا كوبر» التى كانت تنقل اسلحة وذخائر من بلجيكا . ولقد تسبب الانفجار الذى دبره عملاء وكالة الاستخبارات المركزية بمقتل ما يزيد عن مئة من المواطنين الكوبيين . وهز هذا الحدث البلاد باسرها .

وهكذا دفع الامريكان بالقيادة الكوبية لكى تتوجه الى الاتحاد السوفيتى بطلب شراء السلاح الضرورى للدفاع عن الثورة . ولقد تمت تلبية طلب الكوبيين . وبعد سنة من ذلك ساعد السلاح السوفيتى على تحطيم المرتزقة فى بلايا – خيرون (خليج الخنازير) .

وفى نيسان – ابريل من نفس العام وبعد ان حرموا كوبا من توريدات النفط ، رفض الامريكان ان يكرروا فى المصانع التى تعود ملكيتها لهم فى كوبا ، النفط الذى اشتراه الكوبيون من الاتحاد السوفيتى . وبعملية الشراء هذه وفر الكوبيون حوالى العشرين مليون دولار . وردا على هذه الخطوة العدائية من قبل الولايات المتحدة قامت السلطات الكوبية بوضع هذه المصانع تحت رقابة الدولة ، ومن ثم اممتها .

فى السادس من حزيران – يونيو ١٩٦٠ قررت الولايات المتحدة انزال ضربة جديدة بكوبا . ففى هذا اليوم اعلن الرئيس ايزنهاور عن رفض بلاده شراء ٧٠٠ الف طن من السكر الكوبى كانت معدة للشحن وفق النسبة المتفق عليها . وكان ذلك يعنى ان الكوبيين سيحرمون من مصدر دخلهم الرئيسى . وكان الامريكان يأملون ان كوبا لن تجد سوقا لتصريف سكرها وعندئذ ستركع ، وتطلب المغفرة من واشنطن .

ودعا فيديل الى اجتماع جماهيرى وكان قبل هذا الاجتماع بيومين قد طلب اعلام الحكومة السوفيتية بالوضع الصعب الذى نشأ . واشار الى ان كوبا ستكون ممتنة اذا اشترى الاتحاد السوفيتى كمية ما من السكر الكوبى ولو كانت كمية رمزية . وطلب فيديل ان يستلم الرد فى غضون ٤٨ ساعة اى قبل موعد الاجتماع .

وفى الصباح الباكر من اليوم المقرر لعقد الاجتماع وصلت برقية الحكومة السوفيتية . وجاء فيها ان الاتحاد السوفيتى مستعد لان يشترى من كوبا كل كمية السكر التى رفضها الامريكان وانه مستعد ايضا لمثل هذه الممارسة فى المستقبل .

وفى الساعة السابعة صباحا وجدنا فيديل ، الذى لم يخف سروره وقال : «الآن لن يتمكن الامريكان من خنق ثورتنا بجوعا وستصبح العلاقات مع الاتحاد السوفيتى وثيقة ووطيدة» .

لم يتمكن فيديل كاسترو من القاء خطاب فى الاجتماع الجماهيرى الذى ضم مليون شخص ، وذلك لاصابته بالزكام . وكان الرئيس اوسفالدو دورتيكوس خطيب الاجتماع . وفى خطابه اعلن قائلا «ردنا على الامبريالية موجود ... انظروا ... ما هو ...» ولوح بالبرقية السوفيتية ، وتلا نصها .

فماذا حدث بعدئذ ؟ لم ار فى حياتى مثل ذلك المشهد . اخذ الناس بترديد الشعارات ، وبالغناء وتطايرت القبعات فى الهواء .

وكان ذلك يوما دفن فيه الى الابد العداء للسوفيت فى هذا البلد . اما بلايا – خيرون (خليج الخنازير) فقد جعل خيار الاشتراكية خيارا نهائيا فى كوبا .

مثال للقارة كلها

– «انباء موسكو» : الثورة لا تخلو من الرومانسية ولكن الثوار بعد الانتصار ، عليهم ان يتولوا حل مسائل اجتماعية واقتصادية معقدة وان يفوا بوعودهم التى قطعوها للشعب الذى سار وراء الثورة . فماذا استطاعت ان تحقق كوبا الحرة خلال ربع قرن ؟

حديث اناتولى بيكاريفيتش

– ان اقتصاد كوبا يتطور بسرعة تبلغ ضعف سرعة تطور اقتصادات الملية بلدان امريكا اللاتينية . واليكم بعض المعطيات الصادرة عن المنظمة الاقتصادية الاقليمية ايكلا اللجنة الاقتصادية لبلدان امريكا اللاتينية بلغ نمو اجمالى المنتوج الاجتماعى لاعوام ١٩٧٠–١٩٧٥ فى ١٩ بلدا فى القارة ٢١٪ بالنسبة لكل نسمة من السكان ، وفى اعوام ١٩٧٥–١٩٨٠ بلغ ١٦٪ . اما فى كوبا فقد بلغ فى الفترتين المذكورتين ٤٨٪ و٣٣٪ على التوالى .

ووفقا لمعطيات البنك الدولى للانشاء

والتعمير ، فان الزيادة السنوية لاجمالى الانتاج الاجتماعى فى كوبا فى الفترة ١٩٦٠–١٩٧٩ بلغت ٤ر٤٪ ، وهذه اعلى نسبة فى امريكا اللاتينية . وفى عام ١٩٨١ ازداد اجمالى المنتوج الاجتماعى فى بلدان امريكا اللاتينية ٢ر١٪ فى المتوسط . بينما ازداد فى السنة ذاتها فى كوبا بمعدل ١٢٪ وزاد الانتاج الصناعى بمعدل ١٢٪ والانتاج الزراعى بمعدل ١٠٪ .

تحتل كوبا المركز الاول بين بلدان القارة من حيث انتاج الطاقة الكهربائية بالنسبة لكل نسمة من السكان . وخلال ٢٥ سنة بعد الثورة تضاعف انتاج الفولاذ ثلاث عشرة مرة ، وانتاج النيكل مرتين ، وحجم اعمال البناء ثمانى مرات ... وظهرت الى الوجود فروع جديدة فى الاقتصاد كصناعة الآلات والصناعة الكيميائية ، والصناعة الالكترونية .

وتجرى فى القطاع الزراعى ثورة تكنيكية حقا ، فقد تمت مكننة غرس قصب السكر والعناية به تماما ، وستتم قريبا مكننة جنى هذه الغلة الاساسية فى البلاد مكننة كاملة ايضا . ولقد بلغ انتاج السكر ثمانية ملايين طن وتضاعف انتاج الحمضيات ست مرات .

وبنى فى كوبا ٦٤٠ سدا مما ادى الى مضاعفة كمية المياه المخزونة ١٨٠ مرة مقارنة بعام ١٩٥٨ ، واتسعت مساحات الاراضى المروية حتى وصلت الى ٨٣٧ الف هكتار .

وتم القضاء بشكل تام على البطالة التى كانت تشمل قبل الثورة حوالى ٤٠٪ من سكان الجزيرة القادرين على العمل . واذا كانت مخصصات الضمان الاجتماعى فى عام ١٩٥٨ تبلغ ١٠٥ مليون بيزو ففى عام ١٩٨٠ بلغت ٧١٥ مليونا .

وفى عام ١٩٥٨ كان عدد الاميين فى كوبا مليون انسان ، اى سدس عدد السكان . اما الان فان كوبا هى البلد الوحيد فى امريكا اللاتينية التى تم القضاء على الامية فيها قضاء تاما .

وحول مستوى تطور التعليم الشعبى تتحدث الارقام التالية : فى العام الدراسى ١٩٧٩/٨٠ كان عدد الدارسين ٥ر٣ مليون انسان . وكان عدد المعلمين ٧ر٢١٢ الف معلم . وكان عدد طلاب المدارس المتوسطة المهنية – التكنيكية فى العام نفسه ٦ر٢١٤ الف طالب ، وعدد طلاب المعاهد العليا ٢٠٠ الف . ان ذلك معجزة حقيقية فى ميدان التعليم الشامل .

ويتابع طلبة الدراسات العليا الكوبيون تحصيلهم فى العديد من بلدان العالم وخاصة فى الاتحاد السوفيتى . وتعتمد كوبا على بناء قدراتها العلمية ، فقد تم تأسيس اكاديمية للعلوم ، ويجرى تحسين اساليب عملها .

واصبحت العناية الصحية فى المركز الاول من اهتمامات الدولة . ولقد نص الدستور على ذلك ، وهذا يتأكد فى الواقع العملى . ولقد تضاعفت ميزانية وزارة الصحة خلال السنوات التى اعقبت الثورة ٢٢ مرة .

– انباء موسكو : ولكن النجاحات فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية لم تتحقق بسهولة ، ولم تتم فورا . فقد كانت هناك اخطاء وصعوبات .

– اناتولى بيكاريفيتش : لقد كان اعداء الثورة يشمتون كثيرا لما يقع من اخطاء وفشل . ولقد تحدث وكتب الكثيرون ان قادة الثورة ، على حد الزعم ، يبالغون فى تقييم السياسة ولا يعطون الاقتصاد الاهمية التى يستحقها . ولكنه فى واقع الامر واذا اردنا ان نسمى الاشياء باسمائها فلم يعط الكوبيون الفرصة لحل المسائل الاقتصادية . كما ان شتى انواع التهديد ، والازمات العسكرية – السياسية التى خلقتها الامبريالية حول كوبا الثورية استنزفت الكثير من القوى والموارد الكوبية .

وفيما يتعلق ببعض الاخطاء الملموسة فقد تمكن القادة الكوبيون من الوصول الى استنتاجات صحيحة على اساسها . واخذت الان تعطى ثمارها الخبرة المكتسبة على مدى ٢٥ عاما وكذلك اعداد وتربية الكوادر . ان الاقتصاد الكوبى يبنى على اساس التخطيط العلمى ، ويجرى تطبيق اكثر الاساليب تقدما فى ادارة الاقتصاد الوطنى . ووضعت خطة لتطوير فروع الصناعة الحديثة كصناعة الالكترونيات الدقيقة على سبيل المثال . ولدى الكوبيين اليوم تقدم كبير فى بعض الميادين العلمية ككيمياء السكر والبيولوجيا ، وكيمياء النباتات الاستوائية والصيدلة .

قصة حاصدة

حديث نيكيتا تولوبييف

– يمكن للمرء ان يتحدث عن كوبا طويلا اياما واسابيع وشهورا . لقد كنت فى كوبا فى فترة ممتعة جدا . فى ذلك الحين كانت تجرى عملية بناء اجهزة السلطة الشعبية ، وكذلك الانتخابات ولاول مرة انتخب آنذاك نواب الجمعية الوطنية للسلطة الشعبية ، وكان الحدث البارز الذى بقى فى الذاكرة هو انعقاد المؤتمر الاول للحزب الشيوعى الكوبى الذى حضرته وفود كثيرة من كافة انحاء العالم . وتقدم فيديل الى هذا المؤتمر بتقرير هام وعميق المضمون ، وطرح برنامجا للنشاط الثورى ، واقر فى نفس الوقت بالتقصير الموجود وبالاخطاء التى ارتكبت . وبعد هذا المؤتمر ، يمكن القول ، ان كوبا بدأت بالسير على طريق التطور الوطيد .

– «انباء موسكو» : بودنا ان نطلب منك التوقف عند مسألة التعاون السوفيتى – الكوبى . كيف تطور هذا التعاون فى تلك الفترة ؟

– نيكيتا تولوبييف : لقد اصبح تعاوننا اكثر اتساعا وعمقا . وهذا مثال على ذلك من ميدان هام جدا بالنسبة لكوبا ، وهو جنى قصب السكر .

عندما وصلت الى هافانا فى كانون الثانى – يناير عام ١٩٧١ ، كان موسم جنى قصب السكر فى اوجه وفى تلك الفترة كانت هذه العملية تجرى بوسائط مكننة بنسبة ٣٪ من المساحات المزروعة فقط . وكان يشارك فيها عدد كبير جدا من الناس يبلغ مئات الآلاف .

واغلقت انذاك المنشآت الصناعية ابوابها وكذلك الدوائر الحكومية وكأن على الجميع ان يخرجوا الى الحقول وكنت انا ايضا فى عداد من شارك فى قطع قصب السكر ، وعرفت كم هو شاق هذا العمل .

ان الحاصدة التى اعدها الخبراء الكوبيون والسوفيت لجنى قصب السكر غيرت الصورة بشكل حاسم .

– الكساندر الكسييف : لقد ولدت فكرة الحاصدة عام ١٩٦٣ وبعد عام بالضبط ارسلنا الى كوبا النماذج الاولى منها . ولازلت اذكر اننى شخصيا كنت ارسل على كل طائرة من طائرات ايروفلوت التى تقوم برحلاتها الى كوبا ، بعضا من قصب السكر الى معمل ليوبيرتسى فى ضواحى موسكو ، لكى يتعرف المصممون على هذا النبات . ولكن ذلك لم يكن كافيا اذ ان العاملين فى المصنع لم يكونوا على اطلاع على كافة التفاصيل ، ولم تكن الحاصدات الاولى على قدر كبير فى الجودة . وعندئذ قام الكوبيون انفسهم بتطوير هذه الالة . وفيما بعد ، وعلى قاعدة التعاون التنافسى ظهرت حاصدة حقيقية تعمل الان بنجاح .

– تيمور غايدار : وحول هذا الموضوع ايضا ، اود ان اضيف انه فى عام ١٩٦١ التقيت تشى غيفارا وسألته ان كانوا عازمين على مكننة الزراعة . فاجاب قائلا : كلا .. ولا بحال من الاحوال ، لان البطالة موجودة بالاصل . ومر عامان على ذلك الحديث وكان غيفارا من اوائل الذين اهتموا بمسألة المكننة . وقاد بنفسه اول حاصدة صممها الكوبيون . وكانت آلة غير مرنة ، ولكنها كانت تقطع القصب ..

نيكيتا تولوبييف : بعد تصميم الحاصدة كان لا بد من التفكير ببناء المصنع . ولقد تم الاتفاق لبناء مصنع الحاصدات فى كوبا فى اجتماع للجنة السوفيتية – الكوبية المشتركة . وكنا نعلم اهمية هذا المصنع بالنسبة لكوبا وفتحت الابواب امام هذا المشروع وبفضل جهود الخبراء السوفيت فى موسكو وهافانا ، حيث كنا نتابع وصول المعدات ، كنا نتوجه الى اعلى المراجع السوفيتية عندما تبرز اية صعوبة او مسألة تتطلب الحل .

وخلال مدة لم تتجاوز ثلاث سنوات اى بحلول شهر تشرين الثانى – نوفمبر عام ١٩٦٧ ، انجز بناء المصنع ووضع قيد الاستثمار . وكانت تلك الايام اياما يوبيلية بالنسبة لثورتنا ، ثورة اكتوبر العظمى ، فاطلق الكوبيون على هذا المصنع اسم «الذكرى الستين لثورة اكتوبر» . وقام كاسترو شخصيا بقيادة اول حاصدة الى خارج جدران المصنع .

وينتج هذا المصنع اليوم ٦٠٠ حاصدة فى العام ، ونتيجة لذلك يجرى جنى قصب السكر بصورة مكننة على ما يقارب نصف المساحات المزروعة ولم تعد هذه العملية تتطلب الا ما يزيد قليلا على مئة الف انسان .

ويمكن ايراد امثلة اخرى على التعاون الناجح بين بلدينا فبمساعدة الاتحاد السوفيتى شيد مصنع للنسيج بالقرب من مدينة سانتياغو . وتم بناء عدة محطات كهرباء حرارية ، ويجرى العمل لاعداد مشروع محطة كهرباء ذرية ان علاقاتنا الاقتصادية تتوسع عاما بعد عام .

من خليج الخنازير الى غرينادا
حديث تيمور غايدار

– «انباء موسكو» : ان احدى الصفحات البطولية فى تاريخ الثورة الكوبية هو صد المرتزقة الغزاة المسلحين والمدربين من قبل الولايات المتحدة . لقد كنت فى قلب هذه الاحداث ، وتحقيقاتك من خليج الخنازير تجعلك من المشاركين فى المعركة الامر الذى حزت لقاءه على مكافأة «المسدس الفخرى» من راوول كاسترو . هل لك ان تحدثنا عن تلك الايام ؟

– فى الخامس عشر من نيسان – ابريل عام ١٩٦١ جرت غارة على المطارات العسكرية الكوبية من اراضى الولايات المتحدة الامريكية . وفى ليلة السابع عشر من الشهر ذاته بدأ الغزو .

ودارت المعارك فى بلايا خيرون وبلايا لارغا وفى المنطقة الواقعة شمال – شرق خليج الخنازير . وتم تطويق العدو وانزال الهزيمة الماحقة به فى بلايا خيرون تحديدا ولذلك دخلت هذه التسمية التاريخ .

ان هذه المعركة القصيرة ، التى دامت ٧٢ ساعة فقط ، والتى لم تكن واسعة النطاق من حيث حجم القوات المشاركة (اذا نظرنا اليها بالمقاييس المألوفة لدينا طبعا) اتصفت باهمية هائلة ، باهمية تاريخية حقا . ولم يكن ذلك بالنسبة لكوبا فقط . لقد كان ذلك ، وكما قال فيديل كاسترو اول هزيمة عسكرية كبيرة للولايات المتحدة فى امريكا اللاتينية ، حيث كانت تتصرف فى ذلك التاريخ كما تشاء ولم يكن من قبيل الصدفة ان كتبت احدى الصحف الامريكية بعد عام ونصف تقريبا ، وهى مجلة «يونايتيد ستيتس نيوز اند وورلد ريبورت» توصف عملية خليج الخنازير «كواحدة من اهم المعارك فى النصف الغربى من الكرة الارضية» .

– «انباء موسكو» : خليج الخنازير عام ١٩٦١ ، وغرينادا عام ١٩٨٣ ما هى اوجه الشبه بين العمليتين ؟

– تيمور غايدار : لماذا اختار الامريكان منطقة خليج الخنازير دون غيرها لانزال المرتزقة عام ١٩٦١ طالما كانت هناك نقاط اكثر ملاءمة لذلك ؟ ان القضية تكمن فى ان هذه الخطة كان لها جانب سياسى بالاضافة الى الجانب العسكرى . ان بلايا خيرون معزولة عن بقية الجزيرة بواسطة المستنقعات ، ويمكن بعدد قليل من قوات الانزال اغلاق الطرق التى تمر عبر منطقة المستنقعات هذه وتشكيل راس جسر . وكانت الخطة تقضى بعد ذلك بنقل «الحكومة» المعادية للثورة الى هناك ، حيث تطلب الاعتراف بها اولا ومن ثم مساعدة القوات الامريكية .

وكما نعلم فان الولايات المتحدة الامريكية وشركاءها يتصرفون اليوم وفق هذا المخطط فى عدوانهم ضد نيكاراغوا . وهم يهدفون الى احتلال راس جسر فى نيكاراغوا بالانطلاق من هندوراس ، والاعلان عن تشكيل «حكومة» تدعو الولايات المتحدة لمساعدتها .

وهناك وجه آخر للشبه بين الامس واليوم . فقد تم احتلال غرينادا وفق المخطط ذاته ، الذى اطلق عليه خطة «اكس» ، اى خطة غزو كوبا اثناء ما يسمى بازمة الكاريبى : ونرى ايضا نفس طوق «الحجر» ، والجمع بين القوات الخاصة البحرية والجوية : بل ان التدريب فى جزيرة فيكيس فى البحر الكاريبى جرى حسب خطة «اكس» قبل غزو غرينادا .

لقد ارتكبت الولايات المتحدة بحق غرينادا ما ارادت ان ترتكبه ولكن دون جدوى ضد كوبا قبل عقدين من الزمن . ولكن كوبا التى تحتفل هذه الايام بمرور ربع قرن على قيام ثورتها ليست غرينادا .

ومما لا شك فيه ان القدرة العسكرية لدى الولايات المتحدة اكبر بما لا يقاس من القدرة الكوبية ، كما ان الوضع الجغرافى لم يتغير ايضا وكوبا اليوم هى ذاتها تلك الجزيرة التى تبعد ٩٠ ميلا عن الساحل الامريكى ولكننى اعتقد ، انه ما من رئيس امريكى يمكن ان يسمح بتلك الضحايا التى ستتكبدها الولايات المتحدة فى حال قيامها بهجوم على هذا البلد الذى لديه من يدافع عنه ، ولديه ما يدافع به عن نفسه . ان ما سمحت الولايات المتحدة لنفسها به ازاء البلد الصغير المستضعف غرينادا ، مستحيل بالنسبة لكوبا اليوم .

سجل اللقاء مراسلنا
نيكولاى زابورين

انهم يعترفون بالسلطة الشعبية

من مراسلنا فى كابول

«بعد ست سنوات على قيام ثورة نيسان (ابريل) ، اتضح لنا دون لبس او غموض من هو الصديق ومن هو العدو . وشاهدنا بام اعيننا الاعمال الفظيعة المشينة ، التى ترتكبها عصابات الثورة المضادة على ارضنا ، تحت ستار «الدفاع عن الوطن والاسلام» .

جاء ذلك فى حديث احد اعضاء مجلس الاعيان سابقا ، ورئيس مجلس محافظة هيرات للجبهة الوطنية القومية غلام حضرة ابراهيمى . وقد اجرينا معه هذا الحوار مباشرة ، بعد انتهاء الاجتماع الذى عقد فى كابول للشخصيات الرسمية والاجتماعية السابقة فى افغانستان ، والذين جردتهم ثورة نيسان من القابهم ومناصبهم وهم وزراء ونواب ، واعيان وجنرالات سابقين واساتذة .

واشار غلام حضرة ابراهيمى بقوله :

– «يجب ان يكون المرء فاقد البصيرة لكيلا يقدر تقديرا عاليا ما تقوم به السلطة الثورية من تقديم المساعدات للفلاحين ، وشق القنوات وبناء المحطات الكهربائية والمشاريع الصناعية ، وفتح مدارس ومستشفيات جديدة ، ان عاداتنا وتقاليدنا ومعتقداتنا الدينية تجد الحماية من قبل الدولة . ولقد تأسست فى البلاد وتزاول عملها منظمات اجتماعية ، وتقام مؤسسات للحكم المحلى كالمجالس وبعثت من صلب التقاليد الديمقراطية العريقة للاباء والاجداد اجتماعات وطنية واخرى قبلية لمناقشة القضايا الهامة التى تنتصب امام شعبنا . ولهذا ليس غريبا ان تتلاحم القوى الوطنية مع السلطة الثورية ، وان تحيق العزلة بقوى الثورة المضادة ، التى لاتنشط الا بفضل الدعم الخارجى الذى تتلقاه من الامبريالية والرجعية والتى تطمح لاهداف غريبة عن بلادنا وعن شعبنا ان المزيد من اخواننا واخواتنا الذين وجدوا انفسهم لهذا السبب او ذاك فى ايران او باكستان يعودون اليوم الى ربوع وطنهم الام» .

ان غلام حضرة ابراهيمى ليس الوحيد الذى يحمل هذا الراى : فلقد تفوقت المشاعر الوطنية على العواطف الشخصية .

لقد قيم المشاركون فى الاجتماع عاليا جهود حزب الشعب الديمقراطى وحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية الهادفة الى تطبيع الاوضاع فى البلاد والى الاستقرار الاقتصادى ، وتطوير العلم والثقافة والتعليم ، والارتقاء بمستوى حياة السكان .

الكسندر سوخوبازوف

عندما يودع الانسان العام المنصرم فلابد ان يلقى نظرة على ماجلب له ذلك العام من افراح واتراح ؟
لقد سبق ان كتبنا فى جريدتنا حول كل ما منشور فى هذه الصفحة . ولكن هل هنالك مايدعو الى تغيير عادتنا فى ذكر اهم الاحداث السابقة ونحن نستقبل العام الجديد ؟ وهكذا اذن :
مفاجآت عام ١٩٨٣

لم يحتفل احد بالعيد مثلما احتفلنا

لم يحتفل آحد فى العالم براس السنة ١٩٨٣ كما احتفل العشرون فردا من البعثة القطبية الجنوبية السوفيتية السابعة والعشرين فى محطة «فوستوك» . فمع حلول الشتاء شاء القدر ان تحترق محطة الديزل الكهربائية التى تزود المحطة بالطاقة من اجل الحياة الطبيعية ، هذا اذا استطعنا ان نسمى الحياة طبيعية فى ظروف القطب الرهيبة . وغدا افراد المحطة على شفير الهلاك : فاقرب محطة قطبية سوفيتية تبعد الفا وخمسمائة كيلومتر . ويستحيل اجتياز هذه المسافة بسبب انعدام اية واسطة للنقل . اما الطائرات فلا تستطيع الاقلاع هناك فى الشتاء بسبب الحرارة المنخفضة حتى سبعين درجة مئوية تحت الصفر وبسبب الضغط الجوى المنخفض (تقع المحطة فى صحن جبل مرتفع) .

عمل الرجال ثمانية شهور متدفئين بحرارة ضئيلة من المدافىء الصغيرة اليدوية الصنع والتى كانت تنفث الدخان بكثرة ، وفى ظروف تزاحم شديد وعلى ضوء الشموع اليدوية الصنع .

وهاهو رأس السنة على الابواب .

سألت مراسلة «انباء موسكو» فيوتر استاخوف مدير المحطة آنذاك : **كيف احتفلتم بالعيد ؟**

– لم نكن ننوى الاحتفال براس السنة فى محطة «فوستوك» . كنا ننتظر وصول نوبة جديدة من يوم لآخر لكنها تاخرت بسبب الاحوال الجوية فقمنا بتزيين شجرة ميلاد اصطناعية مضى على وجودها فى المحطة عدة اعوام . واشعلنا شموعا يدوية الصنع .

كان ذلك خطوة رمزية . فراس السنة لدينا ، فى القطب الجنوبى ، يصادف الصيف فى اوجه وكانت الشمس فى «ليلة» الاول من كانون الثانى (يناير) متوهجة فى السماء ، والطقس دافئا نسبيا : ٣٥ درجة مئوية تحت الصفر .

ان استاخوف من مواليد سيبيريا ويقول الناس هناك بان درجة الخمسين تحت الصفر ليست صقيعا . وقد قضى فى القطب الجنوبى ثلاثة مواسم قبل ذلك ويوجد على خارطة القارة الجليدية جبل جليدى يحمل اسم استاخوف . ومن الطريف ان زملاءه الاميركيين الذين عمل معهم فى محطة أموندسين – سكوت عام ١٩٦٧ هم الذين اطلقوا اسمه على الجبل المذكور .

– ألم تكن الحجرات باردة ؟


بيوتر استاخوف

– كانت النار تلمع فى المدافىء ودرجة الحرارة يقربها ثلاثون درجة مئوية فوق الصفر . ولكنها كانت صفرا بقرب الجدران . وكانت فقاعات الهباب تسبح فى الهواء لان المازوت لم يكن يحترق حتى النهاية بسبب انخفاض الضغط الجوى .

اما طباخنا تولبا كالميكوف فكان يصنع معجزات فن الطبخ . فقد حضر لنا من الاطعمة المحفوظة سلاطات رائعة من الخضروات والاسماك ، واعد شوربة حقيقية لا نستطيع نحن الرجال ان نعيش من دونها وابتكر طبقا شبيها بالفروج القلى . ولا تنسوا بان هذا كله جرى فى «جو مفرغ من الهواء» حيث تبقى حبة البطاطس فى المقلاة ساعة ونصف الساعة بدلا من الخمس عشرة دقيقة المفروضة .

كان تناول المشروبات الروحية محظورا فى «فوستوك» . لكن كانت لدينا فودكا للحالات الاستثنائية ، الرسمية والاحتفالية . ففتحنا صندوقا كتب عليه «من اجل راس السنة» وملأنا الاقداح .

بادىء ذى بدء شربنا النخب التقليدى للباحثين القطبيين :

– نخب العودة جميعا فى الوقت المحدد وبالطريقة العادية .

كنا آنذاك فى غاية الشوق الى اهلنا واقاربنا ، ورحنا نتمنى لبعضنا البعض سلامة الوصول . بعد ذلك عزف لنا فيكتور بالاليكو على الاكورديون وانشدنا اغنيات فيها الكلمات التالية : «علينا ان نعود الى هناك من كل بد» . كان حنيننا الى الوطن كبيرا .

اجرت اللقاء نيونيلا يامبولسكايا

سيبيريا – أوربا الغربية

من بين كافة المشاريع التى انجزت اثناء هذا العام ، الذى يوشك على نهايته لا يوجد مشروع واحد يمكن مقارنته من حيث الاصداء التى اثاره على الصعيد الدولى بانبوب الغاز بين سيبيريا واوربا الغربية.

لقد اصبح الانبوب صالحا للاستخدام قبل ثلاثة اشهر .

ولنسرد سجل الاحداث .

تم فى نهاية عام ١٩٨١ عقد سلسلة من الاتفاقيات التى اطلق عليها صفقة «الغاز – الانابيب» . وقد نشرنا فى العدد الاخير من جريدتنا لذلك العام تصريح بوريس شيربينا وزير بناء مؤسسات صناعة النفط والغاز فى الاتحاد السوفيتى لمراسلنا والذى جاء فيه : بالرغم من انه لم يتم بعد مد متر واحد من الانبوب الذى يبلغ طوله ٤٤٥١ كيلومترا فان الخط سيكون جاهزا بعد سنتين ، اى قبل الموعد المقرر .

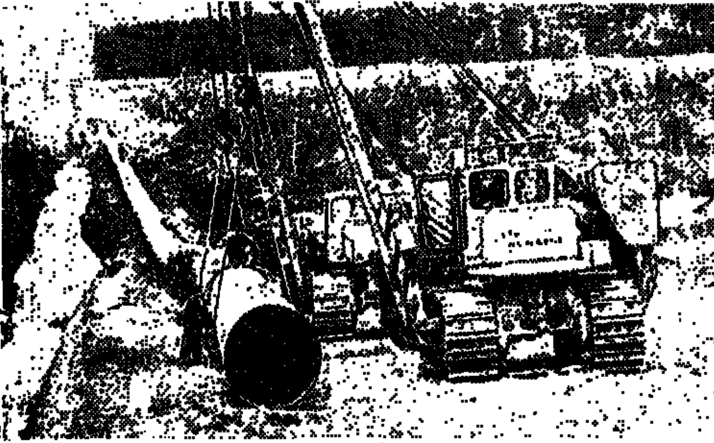
وبعد بضعة اشهر فرضت واشنطن حظرا على توريد التوربينات والمعدات الاخرى الخاصة بهذا المشروع ، والتى كان بناؤونا يعتمدون عليها وفقا للصفقات المعقودة .

واجابة على سؤال مراسلنا فيما اذا كان ذلك سيؤثر على مد الانبوب فى موعده المقرر اكد بوريس شيربينا على ان جدول مواعيد البناء لن يطرأ عليه اى تغيير ولا بمقدار يوم واحد .

اما فى الواقع فقد تم مد الانبوب قبل بضعة اشهر من الموعد الذى حدده الوزير وهذه وتيرة لم يعرف التاريخ لها مثيلا .

لقد اصبح التاريخ يعرف وتائر اعلى الآن . فقد نصت الخطة على مد ستة خطوط قطر الواحد منها ١٤٢٠ ملم خلال سنوات ١٩٨١–١٩٨٥ لنقل الغاز الطبيعى من اورينغوى . وانبوب الغاز الذى يدور الحديث حوله قد اصبح الرابع فى هذه السلسلة . والجدير بالذكر ان الانابيب الثلاثة الاول ، وهى بنفس المواصفات قد تم مدها قبل الموعد المحدد ايضا . اما الآن ، فى المرحلة الخامسة من خط اورينغوى – المركز–١ البالغ طوله ٣٠٢٠ كم ، فان العمل يسير بوتيرة اعلى مما كان اثناء مد خط تصدير الغاز .

ان طاقة الانابيب التى يجرى مدها فى بلادنا خلال عام تعادل طاقة جميع الانابيب الاخرى التى يجرى مدها فى العالم خلال الفترة نفسها .


مد المرحلة التالية من انبوب الغاز من اورينغوى الى وسط البلاد

تمارا بيكوفا : كان بالنسبة لى عام "الألعاب الصيفية"

فى الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتى فازت تمارا بيكوفا (من مدينة روستوف على الدون) بالميدالية الذهبية ، اذ سجلت فى القفز العالى رقما بلغ ١٩٧ سم . ولكن هذا النجاح لم يكن النتيجة الافضل لهذه الرياضية فى عام ١٩٨٣ .

ونود ان نعيد الى الاذهان ان هذه الشابة الجذابة بدأت العام باجتياز العارضة على ارتفاع ٢٠٣ سم الذى لم تستطع اية رياضية قبلها اجتيازه ، وذلك اثناء بطولة اوربا الشتوية التى جرت فى قصر الرياضة بمدينة بودابست ، وادهشت الحاضرين والخبراء .

وبعد ذلك استطاعت تمارا اجتياز ارتفاع المترين فى ملعب صوفيا المكشوف اثناء شهر ايار – مايو . وعقب دورة الالعاب الصيفية حققت الفوز فى دورة الالعاب الجامعية التى جرت فى مدينة ادمونتون الكندية . ثم فازت بالميدالية الذهبية فى اول بطولة للعالم والتى جرت فى هلسنكى . وكان هذا الفوز دامغا اذ انها كانت الرياضية الوحيدة التى اجتازت العارضة على ارتفاع ٢٠١ سم علما بان منافستها الرئيسية كانت صاحبة الرقم القياسى العالمى السابق اولريكيه ميفارت من المانيا الغربية . وفى شهر آب – اغسطس سجلت تمارا بمصاحبة ميفارت الرقم القياسى العالمى الجديد البالغ ٢٠٣ سم اثناء المباريات النهائية على كاس اوربا فى لندن . وبعد هذا باسبوع بالضبط صفق جمهور الحاضرين القليل (اذ كان الجو ممطرا) فى ملعب مدينة بيزيه الايطالية عندما اجتازت الرياضية السوفيتية تمارا بيكوفا العارضة وهى على ارتفاع ٢٠٤ سم فاصبحت صاحبة الرقمين القياسيين العالميين للملاعب المكشوفة والقاعات .

بيد ان هذا العام كان بالنسبة لتمارا كما تقول ، عام الالعاب الصيفية بالدرجة الاولى . وليس السبب الوحيد فى ذلك هو انها حققت الفوز بصعوبة بالنظر لبرودة الجو وشدة الريح وتساقط المطر بل ان السبب يعود قبل كل شىء الى اجواء المباريات ومستواها الرفيع الذى يمكن مقارنته بالالعاب الاولمبية لاغير . اذ شارك فى هذه الالعاب مايزيد على عشرة آلاف فرد من بينهم ضيوف من عشرات البلدان . وتكفى الاشارة الى الرقم الذى حققه سرغى ليتفينوف عندما رمى المطرقة الى مسافة ٨٤ مترا و١٤ سم ، او الى الارقام القياسية العالمية العشرة التى سجلها الرباعون .

تقول تمارا : لقد اتضحت حقيقة عصرنا بصورة ملموسة اثناء ايام الالعاب الصيفية فالرياضة قوة عظيمة تجمع ما بين الناس وشبيبة العالم وتساعد على التفاهم المتبادل والصداقة والسلام . وبرهنت هذه الالعاب على الطابع الجماهيرى للرياضة السوفيتية والامكانية المتوفرة لكل فرد سوفيتى فى مزاولة الرياضة والتربية البدنية . كما كشفت عن اسماء جديدة من مختلف جمهورياتنا .

اعتقد بان الفوز الذى حققته فى الالعاب الصيفية ضمن فريق جمهورية روسيا الاتحادية كان الطريق الوحيد الى نجاحاتى فى ادمونتون وهلسنكى . انهما مجال التنافس الذى يبذل فيه المرء آخر قطرة طاقته برغم كل الظروف .

ان تمارا ، التى يعتبرها العديد من الصحفيين السوفيت والاجانب افضل رياضية فى العالم لعام ١٩٨٣ ، على ثقة من ان رقمها العالمى الحالى ليس هو الحد الاقصى بل ان هنالك ارقام وانتصارات جديدة فى الانتظار . وتمارا تحلم ان تصبح صحفية .

بوريس بوخوفتسيف


تمارا بيكوفا اثناء التدريب

اينا تشوريكوفا : الحقيقة وحدها تهز المشاعر فى الفن

كان مهرجان موسكو السينمائى الدولى الثالث عشر حدثا ساطعا فى العام المنصرم وكان فيلم «فاسا» المستقاة احداثه من قصة مكسيم غوركى ، والذى اخرجه غليب بانفيلوف ، واحدا من الافلام الثلاثة التى فازت بالجوائز الرئيسية . وقد ادت الممثلة اينا تشوريكوفا الدور الرئيسى فى الفيلم وهو دور فاسا جيليزنوفا .

ان تشوريكوفا التى عرفها المشاهدون فى افلام «البداية» و«لايوجد مخاض فى النار» و«اطلب الكلمة» و«فى تشوليمسك اثناء الصيف الماضى» وفى الادوار التى ادتها على خشبة مسرح الكومسومول اللينينى قد كشفت فى فيلم «فاسا» عن موهبة عميقة وفريدة وصفها احد النقاد بانها «مقدرة بتهوفن» .

تقول اينا تشوريكوفا : ان دور «فاسا» قد «التهمنى» بشكل لم يحدث معى فى اى دور آخر . ومن الطبيعى ان هذه المكافأة الرفيعة قد غمرتنى بسعادة عظيمة . وكانت مفاجئة الى حدما لكونى الفت ان ينتظر الناس من السينما مشاهد مرحة ومرهفة فى العادة . اما فيلم «فاسا» فهو على نحو آخر اذ ان موضوعه جدى وعنيف للغاية . فهو يعالج اعقد مشاكل العلاقات المتبادلة بين الناس . اننى سعيدة لان ذلك يهم المشاهدين . وليس السبب كون هذا الفيلم ، فيلمى بل لانه يرسخ فى نفس فكرة ان الفن ليس لهوا فقط بل يجب ان يتحدث الى المشاهد بجدية . والحقيقة وحدها تهز المشاعر فى الفن .

لقد اخرج مسرحنا فى هذا العام مسرحية «المأساة المتفائلة» لفسيفولود فيشنيفسكى وقد قمت فيها بدور القوميسار . وكان همنا ، انا والمخرج مارك زاخاروف ، ان نعرض هذه الشخصية من جانب آخر جديد وهو كيف يصبح المرء قوميسارا .

فى فترة الحرب الاهلية الرهيبة والعاصفة بالاحداث ، حينما كان مصير النظام الجديد على كفة الميزان ، وحين كان يجرى البحث بشق الانفس عن الاستراتيجيا والتكتيك ، لم تكن هنالك اية «حاضنة» يمكن ان يخرج منها الانسان وقد اضحى قوميسارا متكاملا . لقد ولد هؤلاء الناس فى خضم المعارك والاحداث . ولذلك حاولنا ان نكشف عن هذه العملية بالذات ومايزال عملنا فى هذا المجال مستمرا .

اما بصدد مشاريعى فقد يكون من الافضل التزام الصمت . ففى السكوت مغزى . اما التعبير عن الرغبة فهو ضياع وخسارة ، لان الحلم يصبح اقل شأنا عندما تفصح عنه . خاصة واننى امر الآن فى فترة الاختناء الضرورى لكل ممثل ، اى اقرأ وابحث كثيرا .

اننى اهتم دائما بالفن المسرحى الجدى الحقيقى ، وستبدأ فى مسرحنا قريبا بروفات مسرحية «ثلاث فتيات فى ثياب زرقاء» للكاتبة المعاصرة لودميلا بتروشيفسكايا التى احبها كثيرا . وسأقوم باحد ادوار البطولة وهو دور الام واعتقد بان المشكلة التى تعالجها هذه المسرحية مهمة للغاية . انها مشكلة الام والاطفال وما يحيط بهم ، وكل ما يراه الطفل حوله . ان شعور الام هو شعور البلاد باسرها . اننا على ارتباط باطفالنا اعمق مما نتصوره . فالاطفال ينظرون الينا ويترعرعون على شاكلتنا .


اينا تشوريكوفا فى فيلم «فاسا»

قضية كل إنسان شريف

خرج الى شوارع موسكو فى تشرين الاول (اكتوبر) الماضى ٨٠٠ الف عامل وطالب واديب وعالم وموظف وتلميذ حاملين شعارات : «لنوقف الخطر النووى» «نحن مع المبدأ البسيط والواضح – الامن المتكافىء للجميع» ...

لماذا ساهمت فى المظاهرات المناهضة للحرب ؟ طرح مراسلنا هذا السؤال على نيكولاى زوباريف الذى يعمل فى مصنع الكمسمول اللينينى لصناعة السيارات فاجاب :

– اننى اعرف ماهى الحرب . لقد حاربت منذ اليوم الاول لهجوم هتلر على الاتحاد السوفيتى . وكنت اسيرا ، وهربت واشتركت فى حركة المقاومة فى بلجيكا ورأيت الموت فى المعارك وفى معسكرات الاعتقال .

لقد ساهمت فى «مسيرة الموت» عندما كان الفاشست ينقلوننا من معسكر الى آخر ، ويرمون فى الحال كل من يعجز...

لقد خرجت فى ١ تشرين الاول الى شوارع موسكو لاننى اكره الحرب، لدى ابنة وحفيدة . واكثر ما اطمح اليه فى حياتى هو ان يعيشا فى سلام وينجبا ويربيا الاولاد . والا يفكرا بان كل شىء سينهار غدا ، وان الكل سيهلك .

ان حكومتنا تبذل كل ما بوسعها من اجل ضمان السلم فى العالم . لكن يخطىء من يعتقد بان النضال من اجل السلم هو من مشاغل الحكومة فقط ، انه قضية كل انسان شريف .

اليكسندر كروتكوف

راسا تمشى من جديد

سيبقى عام ١٩٨٣ فى ذاكرة الجراح الجورجى راماز داتياشفيل الى الابد ، اذ انه انقذ الطفلة الليتوانية راسا ، البالغة من العمر ثلاث سنوات . وعلمنا للتو ان العام نفسه سيبقى كذلك فى ذاكرة والدته ميرى داتياشفيل . فقد تم منحها الميدالية التى تقدم فى ليتوانيا للام التى ينقذ ابنها حياة طفل . ولاول مرة تمنح هذه الميدالية خارج نطاق الجمهورية .

– ان ليالى شهر حزيران – يوليو قصيرة . ومع ذلك فقد قطع جرس التليفون سكون احدى تلك الليالى : «هنالك طائرة متجهة الى موسكو وعلى متنها راكبة واحدة هى الطفلة الليتوانية راسا ابنة الثلاث سنوات . لقد فقدت قدميها والأمل الوحيد معقود على جراحى موسكو» .

لما العمل ؟ لابد من اجراء العملية ؟ وفى سبيل انقاذ حياة طفل يقتحم الناس النيران ، ويرمون بانفسهم فى اليم يضحون بحياتهم . اما مخاطرة الطبيب فهى من نوع خاص . اذ يأخذ على عاتقه مسؤولية يبعث على الرعب مجرد التفكير بها كانت الطفلة مهددة بان تصبح مقعدة طيلة حياتها . وهذا امر لا يمكن التسليم به .

ومنذ سنوات الدراسة كان نشاط الاكاديمى بوريس بتروفسكى مثالا بالنسبة لى ، اذ كانت كل عملية جراحية يجريها عملية فريدة . وكنت آنذاك ادرس فى القسم الذى كان بتروفسكى يرأسه وهكذا جاء دورى . ولم يسبق ان اجريت مثل هذه العملية فى العالم .

استمرت العملية ١٨ ساعة . ولم يتم انقاذ حياة راسا وحسب ، بل انها تمشى على قدميها الآن . وكان ذلك اهم حدث خلال العام بالنسبة لى . ان يتعرض الانسان للاختبار ويصمد ويتغلب على ذاته فذلك سعادة حقا . اما اذا تمكن فى غضون ذلك من انقاذ حياة وصحة انسان فانه يشعر بسعادة مضاعفة .

اننا معشر الاطباء نشاهد اكثر من غيرنا آلام ومعاناة وقنوط الناس . ونعرف كم من الصعب ابعاد شبح الموت . وكم هى سعيدة وعجيبة حياة الانسان . ان الاعتداء عليها جريمة . ومما لا يمكن التسليم به بصورة خاصة هو فكرة الحرب النووية لانها لا ينتصر الا الموت . ولذا يجب على جميع الشعوب ان تتوحد فى النضال من اجل السلم . وبامكاننا سوية ان نصنع الكثير .

اننى اعلم بان نخبا «من اجل السلم» سيرفع فى جميع البلدان والقارات وراء موائد عيد راس السنة الجديدة . وانا ايضا سارفع هذا النخب وفى مخيلتى راسا ... «فلتكن حياتها سعيدة» .

راماز داتياشفيل
طبيب من موسكو

فى أسر الجليد

كانت ظروف الملاحة فى بحار المحيط المتجمد الشمالى هذا العام اصعب منها فى اى عام مضى . فقد اسر المحيط بجليده ... باخرة شحن دفعة واحدة وغرقت الباخرة «نينا ساغايداك» ولحقت بعشرات السفن الاخرى اضرار جسيمة . اما الباخرة «كوليا مياغوتين» فكانت فى ظروف حرجة للغاية وظل طاقمها يكافح بتفان طيلة شهر تقريبا . وقد اتيح لى ان ازور الباخرة فى تلك الايام العسيرة .

حين رايت الباخرة «كوليا مياغوتين» للمرة الاول كانت مائلة على احد جانبيها كانها حوت يستند الى الجليد ، ونافورة من المياه تتصاعد من سطحها باستمرار لقد كانت المضخات الجبارة تضخ الماء من عنابر الباخرة .

نزلنا الى عنابر الباخرة العملاقة لعمق سبعة امتار وكان سيل جبار لايقل عرضه عن سبعة امتار يتدفق من خلال ثغرة كبيرة فى هيكل السفينة ، كانت المياه تدور وتئز ، وشاهدت قطعا من الجليد تعوم فى الماء . وقال القبطان ان الفى طن من الماء كانت تتدفق الى داخل الباخرة كل ساعة ، فانحنت مقدمة السفينة وارتفعت مؤخرتها .

.. كان القبطان فالينتين تسيكوتوف اخر من ترك الباخرة فبعد ان جمع كل الوثائق واخذ يتفحص مقصورته وكان مستعدا لترك الباخرة .

– ثم تلقوا امرا بمغادرة السفينة فانتقلوا الى ظهور كاسحات الجليد التى وصلت لاغاثتهم . ولكن معجزة وقعت فى آخر لحظة . لقد كفت مقدمة الباخرة الواقعة تحت ضغط الجليد عن الغوص لجأة وكانت الباخرة وكانها تنتظر الاغاثة .

عاد فريق التصليح الى ظهر السفينة وبدا انه لم يكن فى الدنيا اناس اسعد من اولئك الذين اتيح لهم العمل فى تلك الظروف الاستثنائية . كان البرد قاسيا والريح شديدة وكان الحديد يلتصق بالايدى . وكان البحارة يركبون المضخات بسرعة وهم فى الماء يدفعون قطع الجليد بعيدا عنهم . وكان القبطان اول من عاد الى متن الباخرة حين ظهرت بوارق الامل وهذه المرة ايضا كان يعمل مع افراد الطاقم .

.. كانت الباخرة الجريحة تقترب من الميناء ببطء . وحين دخلت الخليج تحسن الطقس وظهرت الشمس ، واخذت قمم التلال المغطاة بالثلج تلمع تحت اشعتها هكذا انتهت تلك الرحلة التى كانت فى غاية الصعوبة والتى لن تنسى ابدا .

القبطان فالينتين تسيكوتوف

فلاديمير ميزينتسيف

التركيب فى الفضاء كان حدث العام

بقلم قائد الرحلة رائد الفضاء السوفيتى بطل الاتحاد السوفيتى مرتين فاليرى ريومين

يودى ان اؤكد ناحيتين جديدتين تماما لقد كان بين اهم ما حققه فلاديمير لياخوف والكسندر الكسندروف فى رحلتهما الكونية التى استغرقت ١٥٠ يوما ، واختبار المركبة – القمر الاصطناعى «كوسموس–١٤٤٣» وتركيب بطاريات شمسية اضافية على المحطة الفضائية «ساليوت–٧» . ان حمولة مركبة الامداد تفوق كثيرا الشاحنات الاوتوماتيكية من طراز «بروغريس» فى حين ان مقاييسها هى نفس مقاييس المحطة المدارية . وللمرة الاول اتاحت الكبسولة التى يمكن استردادها والمركبة على «كوسموس–١٤٤٣» ، نقل اكثر من ٣٥٠ كيلوغراما من المواد من المدار الى الارض ويمكن ان تحمل من حيث المبدأ ما يصل وزنه الى نصف طن .

وتم اثناء وجود «كوسموس–١٤٤٣» ضمن المجمع المدارى تصحيح الكثير من الانحرافات والانعطافات بواسطة محركات مركبة الامداد مما اتاح توفير الوقود فى «ساليوت–٧» .

اعتقد بان تركيب العاكسات الشمسية هو من اعقد الاعمال التى جرى تنفيذها خارج المحطة المدارية حتى الآن . ويمكن اعتبارها حدثا بارزا فى عام ١٩٨٣ . وكان هدف هذه العملية زيادة قدرة منظومة التغذية الكهربائية للمحطة واتقان طرق التركيب فى المجمعات المدارية المعقدة . وقد خرج لياخوف والكسندروف من المحطة مرتين ، وعملا خارج المحطة فترات متقطعة تبلغ ٦ ساعات .

لقد اضطررنا ، انا وفلاديمير لياخوف فى حينه للخروج من محطة «ساليوت–٦» لازاحة هوائى التلسكوب المعلق بالمحطة بغية تامين عملها الطبيعى . وكان خروجنا اضطراريا لتحرير عقدة الالتحام فى المحطة لتستمر فى العمل المعتاد . اما عمليات التركيب الحالية فقد خطط لها قبل اطلاق لياخوف والكسندروف الى الفضاء ، وتدربا عليها فى حوض انعدام الوزن المائى باشراف مركز الملاحة الفضائية . وقد تم مسبقا شحن العاكسات الشمسية الى المدار على مركبة «كوسموس–١٤٤٣» .

يجرى الحديث حاليا عن اطلاق محطات مدارية متعددة الاقسام فى وقت قريب وورشات كونية بل ومصانع للمنتوجات الفريدة . وستدعو وستقتضى الضرورة وجود ادوات علمية ضخمة فى الفضاء : مثلا تلسكوبات لاسلكية ذات هوائيات عملاقة . وسيستخدم التركيب الفضائى بالذات فى توزيع الادوات المذكورة وخلق حقول كهربائية من العاكسات الشمسية . وستزود هذه المحطات الكهربائية المختبرات العلمية الكونية والاقسام الفنية المتخصصة بالطاقة.

المحطات الذرية والبيئة

بقلم غينادي فيريتينيكوف
رئيس المؤسسة الصناعية للطاقة الذرية في عموم الاتحاد السوفيتي .

من المعروف ان نقاشا يدور في عدد من البلدان حول مخاطر المحطات الكهرذرية على البيئة وعلى صحة الانسان .

ان لاي مجال انتاجي تأثيره على البيئة طبعا . وليست الطاقة الذرية استثناء . ولكن اذا كانت الاجراءات الوقائية تتخذ في كثير من فروع الصناعة «بعد وقوع الحوادث» وحينما تصبح لنتائج تأثيرها واضحة ، فان لهذه الاجراءات في الطاقة الذرية طابع التنبيه دائما .

شغلت اول محطة ذرية في العالم وهي محطة اوبنين في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٤ وكانت قدرتها خمسة آلاف كيلوواط . اما في الوقت الحاضر فان مجموع قدرات المحطات الكهرذرية في بلادنا يزيد على ١٧ مليون كيلوواط ولم يختلف الجو الاشعاعي في مناطق المحطات الذرية ولن يختلف عن الخلفية الطبيعية .

تقع واحدة من اضخم المحطات الكهرذرية محطة نوفوفورونيج ، في منطقة المركز الصناعي الكبير والكثيف بالسكان ، بالقرب من مدينة نوفوفورونيج ، ولا يشعر السكان بالقلق ابدا من مجاورتهم للعملاق الذري الذي تبلغ قدرته ٢,٤ مليون كيلوواط . وقد برهنت هذه المحطة من خلال استثمارها لسنوات عديدة كسائر المحطات الذرية في الاتحاد السوفيتي على انها مصدر غير خطر للطاقة .

ينبغي ان تزداد قدرات المحطات الكهرذرية خلال الخطة الخمسية الحالية (١٩٨٠-١٩٨٥) بمقدار ٢٠ مليون كيلوواط تقريبا ، وسيؤلف قسطها في مجموع الانتاج العام للطاقة الكهربائية عام ١٩٨٥ حوالي ١٤ بالمائة . وتعطى الافضلية الآن لتشييد محطات كهرذرية بقدرات من ٤ الى ٧ ملايين كيلوواط .

كان يبدو ان خطر المحطات الكهرذرية على الانسان يزداد مع نمو قدراتها . غير ان اتخاذ الاجراءات الضرورية يكفل تطورا امينا للطاقة الذرية . ويتم بلوغ ذلك ، بالدرجة الاولى ، بواسطة انتاج ونصب معدات جيدة النوعية ومراقبة حالتها المستمرة واستثمار المحطة الصحيح وتوفير اجهزة وقاية فعالة وامينة .

تطبق في الاتحاد السوفيتي رقابة مركزية وخاصة على مراعاة المعايير والقوانين المناسبة عند التصميم وعند تشييد واستثمار المحطات الذرية وعلى حالة الاجهزة ، التي تكفل الامان وعلى تنفيذ المعايير والقوانين الصحية للسلامة من خطر الاشعاعات داخل وخارج حدود المحطات الكهرذرية ، الى مسافة ٤٠ كيلومترا . وتنفذ الرقابة هيئات مختصة . وتعتبر قراراتها الزامية . وقد شكلت مؤخرا لجنة الدولة للاتحاد السوفيتي لمراقبة التنفيذ الامين للاعمال في الطاقة الذرية .

يمكن ان يطرح سؤال طبيعي تماما : ان كل شيء يجري بصورة حسنة ، طالما تعمل المحطة الكهرذرية بشكل اعتيادي ، ولكن ماذا سيحدث لو حصل خلل او عطل ؟

يتم عادة تجهيز المحطات الكهرذرية باجهزة امان خاصة ، محسوبة على الخلل التصميمي الاقصى ، الذي هو في الواقع قليل الاحتمال .

تضم اجهزة الامان مثلا ، ايقاف المفاعل في حالة الطوارئ ، ومنظومة تبريد المنطقة الفعالة للطوارئ ، ومنظومات ايقاف عمل مصادر الحرارة المتبقية وحصر المواد المشعة . اذ يدخل في جملة واجباتها تحديد تلويث البيئة بالمواد المشعة الى درجة بحيث لايزيد مستوى التلوث الاشعاعي عن المعيار الصحي المقرر .

يستبعد تماما في محطة نوفوفورونيج الكهرذرية ، كما هي الحال في المحطات الكهرذرية الاخرى ، طرح المياه الصناعية الملوثة بالمواد المشعة في برك المياه المكشوفة . فقد بنيت منشآت تقنية خاصة واخذ بنظر الاعتبار استعمال المياه المصفاة مرة ثانية لاغراض المحطة الصناعية ويدخل في منظومة سحب الغازات المشعة واخيرة مختلف المواد المتطايرة غولديرات غازية ، من اجل تثبيت والتقاط النظائر المشعة قصيرة العمر .

لقد خصص لدفن الفضلات السائلة والصلبة المشعة مايسمى بالمقابر التي تستبعد بشكل تام تلويث المياه الجوفية بالمواد المشعة .

يجري الآن وضع الحلول لمشكلة الانتفاع من الحرارة المطروحة من المحطات الذرية الى البرك . ويتيح استعمالها مثلا ، لتدفئة دفيئات النباتات امكانية تقليل التلوث الحراري للبرك ، المستعملة للتبريد .

وهكذا ، فان التطور الواسع للطاقة الذرية مبرر من وجهة النظر الاقتصادية وبنفس المستوى من وجهة النظر الايكولوجية .



عضو اكاديمية العلوم الاذربيجانية آزاد ميرزاجان زاده (في الوسط) والمهندس مبارك عمر بامحمود (اليمن الديمقراطية) والمهندس طارق قاقا (سورية)

علماء ومهندسون على مقاعد الدراسة

لقد مارس كل منهم عمله كمهندس بعد التخرج من ست الى ثماني سنوات غير انهم عادوا ثانية الى مقاعد الدراسة ولو لفترة قصيرة . ويدرسون هذه المرة في الدورة العالمية لرفع الكفاءة التي افتتحت في باكو عاصمة اذربيجان السوفيتية لاول مرة .

وصل الى هذه الجمهورية مهندسون ودكاترة من الجمهورية العربية السورية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية ، كانوا قد انهوا دراستهم العليا في اختصاص «الجيولوجيا واكتشاف منابع النفط والغاز» .

لقد تخرج الشاب اليماني مبارك عمر بومحمود من معهد النفط والكيمياء في اذربيجان . وعاد الى بلاده في العام ١٩٧٦ وهو يحمل الشهادة السوفيتية ويعمل الآن مهندسا جيولوجيا لتصميم المواد الجيولوجية في وزارة الصناعة الوطنية .

قال بومحمود :

— «انني تلقيت بسرور بالغ الدعوة للدراسة في باكو ، المدينة التي تحتل موقعا خاصا في قلبي . فقد امضيت احسن سني حياتي في هذه المدينة . مضت بضع سنوات غبت فيها عن باكو ، ولكن كم تغيرت المدينة ، وما اكثر البنايات التي ظهرت فيها !

من الصعب تقييم اهمية الدورات في باكو ، فالعلماء الاذربيجانيون الافاضل البارزون في المجالات النظرية والتطبيقية ، امثال آزاد ميرزاجان زاده رشاديت مختيف ، وراسم عبداللايف وغيرهم عرفونا على آخر منجزات الجيولوجيا والطرق الجديدة المستخدمة في البحوث العلمية . ان الدراسة ضرورية ايضا لحل العديد من المشكلات العملية ، التي تواجهنا يوميا» .

اعترف جميع المشتركين في الدورة العالمية بان معهد النفط والكيمياء في اذربيجان قاعدة ممتازة . انه اقدم معهد عال في الاتحاد السوفيتي لاعداد الاختصاصيين في مجال النفط . ويمارس اساتذته والمدرسون اضافة الى التعليم البحوث العلمية ايضا . لقد عثر في مختبرات المعهد على امثل تصميم لجهاز حفر الآبار ، وجربت طرق جديدة للتأثير على الطبقات الارضية بهدف مضاعفة استخراج الوقود .

وتصادف بين الحائزين على جائزة الدولة السوفيتية لعام ١٩٨٣ ، اسماء مدرسين في المعهد . وقد استحقوا هذه الجائزة الرفيعة لقاء استحداث منظومات لا شبيه لها داخل البلاد وفي الخارج ، وتتضمن مجمعا للآلات الحاسبة واجهزة خاصة لادارة عشرات الوحدات التكنولوجية في مصانع باكو لاستخراج وتكرير النفط .

لقد اشترك في هذه الدورة المواطن السوري طارق قاقا الذي قال :

— يعمل في صناعتنا النفطية زملاء لي متخرجون من عدد من البلدان الاخرى بينهم ٦٠ خريجا من معهد النفط والكيمياء الاذربيجاني . ان ما يوحدهم هو المعرفة العميقة ، وهذه هي ليست وجهة نظري وحدي بل هذا ما يعتقده كل العاملين مع خريجي معهد باكو .

واضاف طارق قوله :

— ان الاتحاد السوفيتي اسدى ويسدي مساعدة جمة في اقامة وتطوير صناعة النفط الوطنية . فقد وضعت في باكو ، على سبيل المثال التصاميم للمشاريع النفطية في حقول الرميلان وقره تشوك ، والسويدية . ويشترك الاختصاصيون السوفيت اليوم في حل المسائل الاساسية للبحث عن مصادر جديدة للطاقة وجني فوائدها الاقتصادية . ان هذه الدورة شاهد آخر على علاقات الصداقة القائمة بين بلدينا .

راسم شكوروف

انباء العلم والتكنيك

مختبر عائم لبحر قزوين

بدأت سفينة الابحاث «العلم» بعثتها الاولى في بحر قزوين . وتحمل على متنها علماء الحيوان وبيولوجيا الاحياء المائية والميكروبيولوجيا من اكاديميتي علوم اذربيجان واوكرانيا . وسيدرسون امكانية زيادة انتاجية البحر وتنمية احتياطياته من الاسماك .

توجد تحت تصرف الباحثين محطة رصد جوي مائي لمسافات معينة وجرافات اوتوماتيكية وحاسبة الكترونية ومعدات تلفيزيونية ومختبرات الجيوفيزياء والكيمياء المائية والاكثيولوجيا .

يحوي حوض بحر قزوين ٨٠ بالمائة من الاحتياطي العالمي لاسماك الزجر . ويعتقد العلماء الذين بدأوا دراسة ظروف معيشة هذه الاسماك بانه من الممكن تعزيز القاعدة العلفية لها والحصول على كميات اضافية منها تعادل ٣-٤ الاف طن في السنة ، بعد امداد البحر بالرخويات والكائنات المجهرية من بحري البلطيق وآزوف .

معادن زجاجية جديدة

تم في معهد بايكوف للتعدين الحصول على معادن زجاجية جديدة فقد اعد العلماء جهازا يبرد المعدن الساخن الموضوع في داخله خلال لحظة ، ولا تقدر الذرات نتيجة لذلك على الاستجابة لانخفاض الحرارة الفائق للسرعة ولا تتمكن من الاصطفاف في الشبكات البلورية المضبوطة التي تحدد بنية المعدن وخواصه .

ولتكون في الحصيلة مواد ذات بنية غير متبلورة كما في الزجاج ولكنها ذات خواص غير مألوفة مطلقا بالنسبة للزجاج . وهذه المواد متينة واشد صلابة من افضل انواع الفولاذ .

صك امان ، للطبيعة

وضع علماء معهد الصحراء التابع لاكاديمية العلوم التركمانية خرائط الآثار الطبيعية للجمهورية . وقد سجلت الاشجار المعمرة والاحراج الاثرية والينابيع المعدنية والكهوف ومواقع اخرى لها قيمة علمية ومعرفية .

لقد زودت الخرائط بشروح وافية ستكون مفيدة للمختصين في زراعة الغابات والبيولوجيين وموظفي هيئات وقاية البيئة . واصبح من السهل الآن على الاختصاصيين تحديد المواقع التي ينبغي انشاء المحميات فيها (حيث يمنع الصيد واستغلال الثروات الطبيعية) ، وكيفية المحافظة على عالم النبات وعالم الحيوان ، ومد الانابيب الغاز دون الحاق الاذى بالطبيعة .

اول دفعة من التريونين

ان التريونين هو واحد من اهم الحوامض الامينية التي لا غنى عنها فاضافة كمية قليلة من هذا الحامض الى التعيينات اليومية من العلف تؤدي الى رفع قيمة العلف الغذائية وعلى تقليص ما يستهلك منه الى درجة كبيرة .

وقد تم في العام الماضي بمعهد البحث العلمي السوفيتي لعلم الوراثة والاصطفاء عند الاحياء المجهرية الصناعية ، اكتشاف فيروس صناعي ذي انتاجية عالية ، يقوم بتركيب التريونين ، وصمم خبراء المعهد وحدة لانتاج تريونين العلف .

الورق العازل للكهرباء

ظل الورق المشبع بالبارافين لمدة طويلة المادة الاساسية لصنع المكثفات ذات القدرة العالية ، والاحجام غير الكبيرة نسبيا . وكانت المكثفات المذكورة مضمونة في الاستخدام ورخيصة لحدما ، بيد ان الطلب ازداد عليها وظهرت مجموعة كاملة من المواد الحديثة التي زاحمت الورق على وظيفته العازلة . والمواد المذكورة هي بالدرجة الاولى ، غشاءات اصطناعية بوليميرية تتمتع بجودة عالية ، وتكلفة منخفضة ولكن قدرة العزل الكهربائية لهذه الغشاءات اقل بكثير من الورق المذكور ولذا فان استخدام الورق في المكثفات يظل اقتصاديا اكثر بالنسبة لانواع كثيرة من المكثفات .

الا ان الاخصائيين والعلماء السوفيت وجدوا طريقة زادوا فيها كثيرا من قدرة الورق العازل . وهي اشباع الشريط الورقي بمحلول حامض البوريك . وادى هذا الى زيادة خصائص الورق العازل ورفع مقاومته . ويمكن استخدامه الآن لا في المكثفات فحسب ، بل وفي الكابلات والاجهزة الكهربائية واللاسلكية .

وقد سجلت ثلاث براءات اختراع بالطريقة المذكورة وحصلت ستة بلدان على امتيازات للاستثمار .

اناتولي فايسمان

اميل براغينسكي : «لا شر بلا خير»



منذ عدة سنوات مضت ، وقبيل عيد راس السنة عرض التلفزيون فيلم «سخرية القدر ، او حمام الهناء» . وقد اخرج هذا الفيلم الدار ريازانوف وكتب السيناريو له بالاشتراك مع اميل براغينسكي . لقد ضحك ملايين المشاهدين من الاعماق للمآزق التي يقع فيها بطل الفيلم .



اندريه مياخكوف في دور يفغيني لوكاشين وبرباره بريلسكا في دور ناديا

يقول اميل براغينسكي ، الذي التقيته قبيل عيد راس السنة الحالي : قليلون اولئك الذين يعرفون القصة المرتبطة بالفيلم «سخرية القدر» فهذه القصة ليست اقل طرافة من تلك التي جرت مع ابطال الفيلم :

في البداية كتبت مع ريازانوف مسرحية قرر مسرح فاختانغوف اخراجها ولكنه راى فيما بعد ان بطلنا شاب طائش اكثر من اللزوم ففي ليلة راس السنة ذاتها نرى لديه خطيبتين وهذا يعني دعاية لنزعة لااخلاقية ولكن كما يقال ، لا شر بلا خير وهكذا على اساس مسرحية «سخرية القدر» اخرج الفيلم .

— لقد كتبت العديد من المسرحيات الكوميدية والسيناريوهات السينمائية كيف يخلق ذلك لديك ؟

— لست ادري اما كيف امارس عمل فان ذلك يضنيني فعلا . اقوم عادة بابتداع البداية فقط ، ومن ثم يجرني الابطال وراءهم . احاول المعاندة ولكن لديهم من القدرة اكثر مما لدي بعد ذلك يقومون بما يثير الضحك ولكنني اضحك اكثر عندما يكون الدار ريازانوف قريبا مني .

— لقد عملتما سوية طيلة عشرين عاما . هل حدث بينكما اي نزاع او اختلاف في الآراء ؟

— لم يحدث ذلك ابدا . ولم يكن هناك من سبب لذلك . ان رؤيتنا للادب والفن واحدة وان تجربتنا في العمل المشترك كبيرة جدا وهذا يعني ان لا مكان للخصام بيننا .

— ولكن لماذا لا تكتب الا الكوميديا ؟

— لست قادرا على اي شيء آخر وكذلك لانني على قناعة بان الفكاهة هي اقصر طريق الى قلب الجمهور وعندما يضحك الناس يصبحون طيبين واعتقد ان الحياة تصبح اقل وطأة عليهم . لقد قال توماس مان ، وانا اتفق معه في هذا القول تماما : «ان الفكاهة هي الغازي الذي يتغلغل دائما في كل ما هو انساني حقا بشجاعة وجرأة اكثر من الجميع» .

ولكن لابد من القول انني اكتب لا من اجل اضحاك الناس وحسب والفكاهة ليست هدفا . انها وسيلة للحديث .

ولعله من الاصح ان نسمي ما اكتبه من كوميديا بقصص مرحة بعض الشيء تروى بواسطة الفكاهة . وتكمن في صلبها احداث قد تبدو غير معقولة ولكنها ثابتة واقعيا . ويختلط في هذه القصص ، كما في الحياة ، المرح والحزن .

ان الكوميديا الجيدة هي الكوميديا الذكية بالطبع ، لا تلك التي تتحدث من تفاهات حياة هذا الانسان او ذاك .

— ماذا تعني «الكوميديا الذكية» ؟ وما الذي يجعل منها جزءا من الادب الاصيل ؟

— الصدق . الصدق في الطباع والعلاقات ، وصدق فكرة الكوميديا الرئيسية .

وبالاضافة الى ذلك يجب ان تتضمن الكوميديا شيئا من الاختلاق والمشاكسة اي الترفيه عن النفس باختصار . وهنا يكمن سر المسألة اي ضرورة الترفيه اعتمادا على العقل .

واود ان اضيف ان الكوميديا الذكية مستحيلة من دون مخرجين وممثلين اذكياء .

— من هم ابطال الكوميديا برايك ؟

— اعتقد ان ابطال الكوميديا يجب الا يكونوا عاديين اي اولئك الذين لا يتصرفون وفق قواعد المنطق ، وانما وفق ما تمليه طيبة القلب ، والنزاهة والشجاعة .

انني لا ارى في دور البطل الكوميدي السوبرمان او الواعظ او المدافع عن الاخلاق الذي يدعو للفضيلة ويقتص من الشر . انني افضل الضعفاء الوحيدين على اولئك المقتدرين الذين يستطيعون بقواهم الذاتية تحقيق ما يرغبون به . غير ان هؤلاء الضعفاء يصبحون اقوياء جدا عندما يخوضون المعركة في سبيل العدالة . الا تذكر يلينا ملايينا في فيلم «المرآب» التي تلعب دورها ليا اخيجاكوفا ، او الاخرق ديتوتشكين الذي لعب دوره سموكتونوفسكي في فيلم «حذاري من السيارة» ؟ هؤلاء هم الابطال المحببون الى قلبي ككاتب .

— ولكن الحياة مليئة بالشخصيات السلبية التي تتطلب الاهتمام من قبل الكتاب المسرحيين ...

— ولكن الشخصيات الجيدة اكثر الا اننا لا نرى دائما ما هو جيد لدى الناس . انني ارى طبعا القبيح والحقير غير ان العثور على ما هو خير والسامي في الناس امر اكثر متعة . وهذا غالبا ما نمر امامه مرور الكرام .

— من تمثيلياتك والسيناريوهات التي تكتبها يمكن القول ان الموضوع الرئيسي لدى ابطالك هو البحث عن السعادة الشخصية .

— نعم ، وليس في ذلك ما يدعو الى الخجل . فكل منا يريد ان يكون سعيدا . اما ان لا يقدر الجميع على تحقيق ذلك ، فهذا امر آخر . ان السعادة تحتاج الى موهبة ، والى العمل الروحي ، والى الشجاعة ايضا . انني اود ، وحسب طاقتي ، ان اساعد الناس على اكتشاف فرص السعادة .

— كثيرا ما نرى لدى النقاد موقفا متسامحا ازاء الكوميديا .

— نعم ، ولكنني خلافا لكثير من النقاد ، اؤمن ايمانا قاطعا بان الكوميديا قادرة على تناول اي موضوع بل واكثر المواضيع جدية . ولا ادري لماذا لا يزال هناك حتى الآن راي يقول ان الانسان اذا كان يحب المزاح فهو لا يصلح لاي امر جدي ، اي ان الكوميديا من سفاسف الامور . ولكن لماذا لا يمكننا التحدث عن الامور الجدية بمرح ؟ لماذا لا نمارس العملية التربوية بمرح ايضا ؟

ومع ذلك اقول ان الموقف من الكوميديا يتغير . وعلى سبيل المثال تم في ستوديو «موسفيلم» تشكيل دائرة خاصة بالكوميديا . ان الفكاهة اليوم تحظى باحترام متزايد في السينما .

— وما هي خططك الابداعية ؟

— ان خططي هذه مرتبطة بالكامل بعيد راس السنة . وكلي الامل ان مسرحيتي «المغامرة» ستجد طريقها الى المسرح في موسكو .

ومنذ فترة وجيزة انجزت كتابة السيناريو ، وبدأت العمل بتمثيلية جديدة انوي انجازها بحلول الربيع القادم . وهناك ايضا مشروع مشترك مع الدار ريازانوف ، ولكنني لن اتحدث عنه باي كلمة .

— هل من كلمة الى قراء «انباء موسكو» ؟

— عن كل ما قلته هنا يشاركني المسؤولية ريازانوف الذي يشاطرني ايضا كل الآراء حول الابداع والجمال . كل عام وانتم بخير .

سجلت الحديث
غالينا سوكولوفا

اينوكينتي سموكتونوفسكي في فيلم «احترس من السيارة»

انباء موسكو تقدم :

فلاديمير بروسلافتسف
الملقن في مسرح البلشوي ..



يتساقط ضوء ازرق على خشبة المسرح الرمادية وعلى سجف الستارة وكشك الملقن الذي يشبه درع سلحفاة ضخمة . والى جانب كشك الملقن تتلألأ مرآة صغيرة مدورة على محور طويل .

ان الملقن هو ذاكرة الممثل الحية التي تحفظ اللحن والكلمات ، وتوزيع الممثلين . انه الذاكرة التي تتفتح باشارة صغيرة .

يعتقد فلاديمير بروسلافتسف ، الملقن الاقدم في مسرح البولشوي ان الانسان الذي يمتهن التلقين ، ينبغي ان يكون موسيقيا ، ومبدعا ، وطبيبا .

يقول بروسلافتسف :

— اثناء العرض المسرحي ، لا يجوز الاسترخاء ولو لدقيقة واحدة ، ذلك لانه يمكن ان يحدث اي شيء ، فعلى خشبة المسرح يقوم بالادوار اناس احياء . ان الصوت البشري ، هو اجمل الاصوات ، بل واعقد الآلات الموسيقية ويعتمد صداحه على عوامل عديدة ، بما في ذلك عامل الطبيعة . ان مهمتنا تكمن في التقاط التغييرات الطفيفة في وضع الممثل واسداء المساعدة له في الوقت المناسب من حيث النص ، او الموسيقى ، او الرسوم .

لقد تعلم بروسلافتسف الموسيقى في طفولته . وانهى معهد غنيسيني لقادة الاوركسترا . فالتعليم الموسيقي العالي ضروري بالنسبة لملقني مسرح البولشوي .

كيف يتم التلقين ؟ بالصوت العادي اثناء الكلام والذي قد يتحول احيانا الى نصف همس حين تصمت الفرقة الموسيقية عن العزف ، واحيانا نصف صراخ حين يتوزع الممثلون بعيدا عنه .

وعلى العموم فان قلائل يتصورون انفسهم في موقع الملقن . ولنبدأ من كشك الملقن ، الذي هو عبارة عن غرفة صغيرة تقع تحت خشبة المسرح ولها كوتان مكسوتان بالحديد لمنع تسرب الضوضاء . وامام الناظر تنتصب خشبة المسرح ، من حيث ينزل الى كشك الملقن حامل النوطات الذي يشتمل على طوله بصيص من الضوء . وعلى مقربة رف للتلفزيون يتابع الملقن من شاشته حركة قائد الاوركسترا . غير ان بروسلافتسف يحب العمل اكثر بواسطة المرآة .

ويقتضي الامر احيانا تسليط الضوء على احد المغنين وعندها يتحول الملقن الى فني انارة ، حيث يقوم بهذا العمل من كشكه مباشرة .

ونسأله :

— ما هو الاصعب في عملك ؟

فيجيب :

— ان اصعب شيء ، هو التمرينات المتواصلة يوميا اي العملية التي تقتضي معرفة المفاتيح عن ظهر قلب .

يعرف بروسلافتسف عن ظهر قلب كل عروض مسرح البولشوي ، والتي يبلغ عددها اكثر من ٣٠ اوبرا . ان المسرحيات المحببة الى نفسه كثيرة ، وفي طليعتها مسرحية «عروسة القيصر» ، والتي عمل فيها لاول مرة كملقن محترف .

يقول بروسلافتسف :

— لقد كان ذلك منذ ١٢ سنة . وكان مخيفا للغاية يشبه تغطيس الراس في حفرة عميقة .

— هل تحب مهنتك ؟

— لا اتصور حياتي بدون المسرح . ان حلم اي موسيقي هو العمل مع المغنين وقادة الاوركسترا المرموقين .

لقد قدم مسرح البولشوي لاحتفالات راس السنة عرض «حكاية عن المدينة غير المرئية كيتاج» الذي لم يقدم على خشبته منذ ثمانية او تسعة اعوام ... وبعد العرض الاول تلقف احد الممثلين الزهور المتطايرة من القاعة ، وباقات الورود الملفوفة بورق انيق ، وقدمها منحنيا للملقن في غرفته الصغيرة .

اولغا فاسيلفسكايا

عناية المدينة بالاطفال

ان كانون الاول (ديسمبر) هو ليس احسن الشهور بالنسبة للمدينة الجنوبية روستوف على الدون ، اذ تنعدم الخضرة والازهار في الشوارع وتكلح الالوان الزاهية ، وتتكاثف نشاوة الضباب المائلة الى البياض في الصباح والمساء . وحين تنخفض درجة حرارة الجو الى ما تحت الصفر ، تتشح اغصان الاشجار العارية ببلورات الندى المثلج الفضية ، وتثبت رطوبة الجو عند درجة ١٠٠ في المائة .

تسود في الشوارع حيوية الاستعدادات لراس السنة . ويتزود الروستوفيون باشجار راس السنة وادوات تزيينها ، وبالهدايا للاقارب والاصدقاء ، وتعمل دائرة البريد بطاقة كاملة ، ويحث الراديو المواطنين على عدم تاجيل ارسال هدايا وتهاني راس السنة الى اللحظة الاخيرة وتجرى في نوادي الاطفال التمارين على حفلات راس السنة .

النظام

يوجد في روستوف ١١٠ آلاف تلميذ وطالب في المدارس الصناعية التكنيكية . وحين قال لي رئيس اللجنة التنفيذية في المدينة غينادي موشينكو قبل سنة ان المدينة ستنشأ فيها نظام موحد للعمل اللامدرسي مع الاطفال يدفعهم نحو ممارسة الابداع الفني والتكنيكي والرياضة ، لم اصدق ذلك الى حدما ، لانني اعرف ان الكلام في هذا الشأن اسهل من العمل .

لقد زاد من تعقد المهمة ان هذا العمل الواسع كان يجب تنفيذه بالحد الادنى من العاملين ضمن الملاك ، اى المدفوعي الاجرة ، مع انفاق الحد الادنى من اموال الدولة .

قال غينادي موشينكو في العام الماضي : «ان الامر الرئيسي ، هو ايجاد اناس مناسبين وقادرين ومحبين للعمل مع الاطفال ، ومنزهين عن الاغراض الخاصة حتما ، ومستعدين للعمل بحد ادنى من المكافاة او حتى دون مقابل . ولا يتطلب الامر ايجادهم فقط ، بل توحيدهم ، ودعمهم ومساعدتهم على انشاء القاعدة المادية الضرورية» .

انني الآن على ثقة من ان المسؤولين الحزبيين والرسميين في المدينة ، لم يكتفوا بطرح الشعارات والوعود ، بل نفذوها اذ ان ٨٣ تلميذا من كل مائة تلميذ يشتركون بشكل منتظم في الحلقات واقسام الرياضة ، ونوادي الفتيان في روستوف . ويبلغ عدد هذه الحلقات والنوادي ١٢١٠ . اما العاملون الذين يتلقون اجورا في هذه الحلقات والنوادي فلا يزيد عددهم عن ٨٣٠ شخصا . وتوفر مالية هذا النظام على حساب خصم ٢٪ من اجور السكن وهذا ليس مبلغا كبيرا طبعا بالنسبة لسكان المدينة ، فتعريفة اجور الشقق في بلادنا لم تتغير منذ العام ١٩٢٨ ولا تغطي اجور السكن سوى ثلث النفقات على ادامة المساكن .

علق موشينكو قائلا :

– لقد كان واضحا منذ البدء ، ان هذه الموارد لا تكفي لاي عمل جدي ولكن هل ينبغي شراء كل شيء . ان الكثير يمكن ان يعمله الاطفال واولياء الامور بايديهم ، وكذلك المنظمات الاجتماعية والمؤسسات المشرفة .

نادي «اورليونك»

... ان نادي الطلائع والكمسمول «اورليونك» ، الذي تشبه بنايته قصرا من القرون الوسطى ، ينتصب اليوم في مكان كانت فيه مزبلة قبل فترة قصيرة وقد شيد القصر نفسه ، والمسبح ومدينة الالعاب ، وساحة سباق السيارات سكان المنطقة وعمال المشاريع القريبة في اوقات فراغهم وكان الصحفي غريغوري تياغلينكو ولايزال روح مشروع البناء ومن ثم النادي نفسه .

يمارس النشاط في نادي «اورليونك» خمسمائة من فتيان الحي ، اى كل اطفاله في السن المدرسية تقريبا ويوجد في النادي فرق للهوكي واخرى لكرة القدم ، وحلقات فنية واخرى تكنيكية ، وجناح للحيوانات ، يوجد فيه غراب يحيي القادمين بعبارة «كيف حالك» . ونادي تلامذة الصفوف المتقدمة ، ومكتبة ومعرض للصور ويشرف على كل هذا موظف واحد بالاضافة الى بعض مسؤولي الحلقات الذين يتلقون اجرا رمزيا ، كما يذكر تياغلينكو ، من دار الطلائع في المنطقة .

في المساء يضج «اورليونك» بالحركة مثل خلية نحل . اذ يرسم الفتيان ويصممون النماذج ، ويلعبون الشطرنج ويعتنون بالحيوانات والطيور



ان نماذج السفن التي يصنعها طلائع مدينة روستوف فازت عدة مرات بالجوائز على نطاق الجمهورية وعموم البلاد .

ويتعلمون الخياطة والاعمال المنزلية الاخرى . ويلتقون بناس ممتعين ويشاهدون افلام الرسوم المتحركة ويناقشون الكتاب الذي قرأوه للتو ويحسنون معارفهم بالباليه الكلاسيكي وينظمون الرحلات الخ .

تبلغ مصروفات الدولة على هذا النادي ثلاثة الاف روبل في السنة روبل لكل واحد من سكان الحي . ولم يحدث في المنطقة منذ سنوات عديدة اى خرق للقانون من قبل المراهقين ولم تسجل اية دعوى في دائرة الميليشيا ضد اى شاب من سكان المنطقة . غير ان مثل هذا حصل قبل تاسيس النادي .

يبلغ هذا النادي من العمر ٢٠ سنة وهو الاول من نوعه في روستوف وكانت تجربته الاساس لاقامة النظام الذي تحدث عنه غينادي موشينكو ويوجد في المدينة الآن ١١٠ نواد للناشئة واكثر من ٥٠٠ ناد حسب الهواية . ولقد وجد في هذه النوادي وفي المؤسسات الشبيهة الاخرى اكثر من ٩٠ الفا من تلامذة روستوف الفرصة لممارسة النشاطات المختلفة .

استغرقت مساعدة رئيس اللجنة التنفيذية في المدينة ليديا بروخينا وقالت :

– ما الذي نطمح الى تحقيقه بشكل خاص ؟ انه التطور المتناسق لكل فتى ان الانسان الذي لم يتعرف على الفنون والتكنيك والرياضة ، لا يعتبر نفسه متكاملا . والتعلم في المدرسة وحده لا يكفي . وتنبغي مساعدة الاطفال على ايجاد هواياتهم المحببة . ولكن كيف يمكن ان يجدها اذا لم يجرب هوايات مختلفة ؟ ان كل واحد منهم لا يمكن ان يصبح غلينكا او باغانيني آخر غير ان حب الموسيقى والادب والرسم امر واجب على الجميع ، وعدم فهم ذلك يعني افتقار الذات . وثمة جانب آخر . ان كل الاطفال صعبو المراس وكثيرو الحركة . ولكن كيف توجه هذه الطاقة الهوجاء الى ما هو مفيد وحسن وخير ، وكيف يمنع الناشئ من العبث الخطر بل وحتى من الجريمة ؟ ارى ان ثمة طريقا واحدا لذلك ، الا وهو انشغاله بهواية محببة اليه اختارها بنفسه . وتتطلب المثابرة على العمل وتنظيمه وعدم تركه بعد الاخفاقات الاولى موهبة تربوية ، وصبرا كبيرا وخيالا واسعا ، كما يتطلب اناسا من امثال غريغوري تياغلينكو او مدير المدرسة رقم ٦٠ غريغوري كولوميتسيف .

ماحاجة المدرسة الى متحف ؟

... يوجد في المدرسة رقم ٦٠ متحف الفرقة الخامسة لقوزاق الدون وهو ليس صورة مستنسخة عن متحف آخر ، انه متحف حقيقي قائم بذاته ومنظم بدقة وتلامس المعروضات فيه شغاف القلب . لقد جمع الوثائق والصور والاشياء الخاصة بالابطال الاحياء والموتى التلامذة اثناء الرحلات العديدة التي قاموا بها الى الطريق الذي سلكه ابناء مدينتهم اثناء الحرب وقد قدم الكثير من المعروضات المحاربون القدماء في الفرقة الذين عثر عليهم التلامذة في روستوف وفي مدن البلاد الاخرى . واستقبل التلاميذ في العام الماضي ، بمناسبة مرور ٤٠ سنة على تشكيل الفرقة ، ٤٠٠ مقاتل قديم منها . انني لم احضر ذلك اللقاء . ولكن يبدو من الصور الفوتوغرافية كيف يبكي الجنود الشيوخ .

لقد اقترح تاسيس المتحف مدير المدرسة غريغوري كولوميتسيف ولدت هذه الفكرة قبل ١٠ سنوات وافتتح المتحف قبل ٥ سنوات ؛ وقد اشترك في اقامته بدءا من المبنى وحتى المعروضات التلامذة والمعلمون واسر التلامذة والمؤسسات المشرفة .

قال المدير :

– لدينا الكثير من الناس الجيدين وليس من الصعب حثهم على عمل مقدس مثل هذا ، الا وهو تخليد ذكرى مواطنينا وابطال الحرب السابقة ، ان الامر يحتاج فقط الى الفكرة ، والتنظيم والصبر .

ان كلمة «فقط» هذه غير كافية في غالب الاحيان ، والا كيف تفسر ان مثل هذا المتحف المدرسي في البلاد نادر ؟ او كيف ان الملعب المدرسي في المدرسة رقم ٦٠ منظم ومجهز بطريقة تثير حسد المدارس المجاورة ؟ وانا اعتقد ان بروخينا لم تقدر عبثا مدير احدى مدارس روستوف المائة تقديرا عاليا .

تجدر العودة الى المتحف كما اعتقد لحين تزوره لا حاجة الى التساؤل : هل هو ضروري للمدرسة ؟

ان رؤية الاحداث الكبيرة العالمية بل ومصير بشر ملموسين ، ذهبوا الى الحرب من المناطق والقرى المجاورة ان رؤية كل ذلك في درس التاريخ لا يمكن تعويضها باحاديث جميلة لمعلم ناجح . تفتح الستارة ، وتبرز امام الناشئة بانوراما المعركة التي استشهد فيها قوزاق الفرقة في الحرب السابقة وهم يخوضون معركة تحرير روستوف وتصدح اغنية «انهضي ، يابلادنا العظيمة ، وخوضي معركة الاستشهاد» ان كل الذين عاشوا الحرب ، لا يستطيعون الاستماع الى هذه الاغنية دون عواطف جياشة ، ذلك لانها ترتبط بالكثير الذي لاينسى . كيف يمكن نقل هذه المشاعر المقدسة التي تثيرها فينا الاغنية للاطفال الذين نمو في ظروف مغايرة تماما ؟ لقد افلح كولوميتسيف في فعل ذلك .

ان اناسا مثله فهموا بالقلب والعقل ، ان الموعظة هي طريق لا آفاق له للتربية الخلقية . فهموا ان الاطفال ابناء هذا الجيل لا ينفع معهم اسلوب التربية الذي كان متبعا قبل عدة عشرات من السنين . فان تحسن الظروف في الحياة ، والزيادة الكثيرة في سيل المعلومات التي يتقبلها التلميذ ، يمليان تغييرا حتميا . ولم ينتظر كولوميتسيف وزملاؤه الاصلاحات القادمة في نظام التعليم وعبدوا الطريق لهذه الاصلاحات .

«الصغار»

ان مايشرف مسؤول المدينة هو انهم يجدون في روستوف اناسا من امثال مدير المدرسة ويدعمونهم وموشينكو نفسه لايتورع عن ممارسة اعمال لا تدخل ضمن دائرة اهتمامات محافظ مدينة الرئيسية . غير انه يعتقد بان توفير منصة ورسم لرسام شاب–او بدلة لراقص صغير ، او مضرب وكرة للاعب اولمبي مقبل ليست امورا تافهة وان المسبح في روضة الاطفال المبني بمساعدة مؤسسة قائدة ، عمل من اعمال الدولة الهامة او توفير المال لتنظيم رحلة لناشئة نادي «اورليونك» ليس من المشاغل الخاصة بغريغوري تياغلينكو .

لتالف الاعمال الكبيرة من امور طفيفة وان نظام العمل اللامدرسي مع المراهقين في روستوف ، جدير بالاعتبار في اعتقادي من وجهة نظري لا بسبب توفر المنشآت التي تترك انطباعا كبيرا ، بل لكونه نظام امعن النظر فيه وشامل . ثمة في المدينة



والى جانب هذه السفينة المثبتة في احد متنزهات روستوف للاطفال توجد مجموعة كبيرة من تماثيل الشخصيات الحكايات والمؤلفات الادبية في كل مكان من المدينة .

مضماران لسيارات السباق ، واربعة مسارح للاطفال ، وسكة حديد للاطفال وفلهارموني للاطفال ، ومعرض لصور الاطفال ، واكاديمية الباحثين الفتيان ... ولا يوجد غير القليل من المدن التي يتوفر فيها مثل هذا الاختيار الواسع .

لم تحل جميع مشكلات الاطفال في روستوف . فلا تعمل كل نوادي الناشئة بطريقة جذابة ومفيدة مثل نادي «اورليونك» ونادي «روبيترون» او «بولي ليوتشك» . ولا توجد مدارس كثيرة تستطيع منافسة المدرسة رقم ٦٠ وليست كثيرة المجمعات التعليمية–الانتاجية (حيث يمارس التلاميذ تجربة انتاجية) التي تمنح الناشئة توجها مهنيا امعن فيه التفكير كما يمنحه المجمع التعليمي–الانتاجي في حي بروليتارسكي . وليست جميع رياض الاطفال مريحة وجميلة مثل روضة (سلوفشكا) او (كرابليك) غير ان افضلية النظام في روستوف تكمن في ان هذه «المنارات» لم تظهر لوحدها ، وليس لذاتها . وتؤخذ من تجاربها المحصلات وتنشر على مستوى البلاد كلها . وان النقص في المربين والمنظمين الموهوبين ، نقص كان وسيبقى وليس بسبب قلة عدد المربين فقط بل بسبب لا يعرف الناس انفسهم في الغالب ماذا منحتهم الطبيعة من مواهب . وان العديد من المشرفين على نوادي الناشئة والحلقات والاقسام لم يلاحظوا في السابق قدراتهم التربوية لقد جربوا واكتشفوا ماذا يقدرون عليه .

استخدم التلميذ في روستوف على اوسع نطاق الامكانيات المتاحة امامه فانه قبل الحصول على شهادة الدراسة الثانوية يجرب ذاته في مختلف حقول النشاط ويكون قادرا على الاقدام على هذه الخطوة المسؤولة دون ان يندم عليها فيما بعد .

ان المسألة الاصعب الآن هو : كيف يمكن بث الرغبة في الاستفادة من هذه الامكانيات لدى التلميذ واولياء امره . ان ١٧٪ من تلامذة روستوف لا يرتادون النوادي او الحلقات او الاقسام . وقبل عدة سنوات كانت هذه النسبة اكبر بكثير وتمت خطوة الى الامام غير ان المسألة كما تتذكرون تعلقت بكل التلاميذ دون استثناء . ان نسبة (١٧٪) الذين لايمارسون نشاطات تشكل بالارقام اكثر من ١٨ الف فتى من فتيان روستوف . ويوجد بينهم بالذات حسب الاحصاءات الرسمية صبية «صعبو المراس» . ان كسب هؤلاء الفتيان الى النوادي امر ضروري لهم ولاسرهم وللمدينة وللبلاد .

الكسندر غوبن

مصيدة الفأر

– باى الملابس تنصحوننا ان نستقبل العام الجديد ؟
– كالعادة في زي الكيمونو الانيق جدا .
– (خيروس توما . بمقابلة مع مراسل انباء موسكو)

ان محاولة اعطاء السنة والشهر واليوم معنى سحريا ما تعود الى غابر الازمان ، حيث لم يكن التنبؤ بالمستقبل يتم بواسطة الكومبيوتر غير ان المتنبئين الذين لم تكن تنقصهم الجرأة كانوا يفضلون ، ومنذ ذلك الحين ان يضمنوا لانفسهم حماية قوى ارضية وليس قوى غيبية ومجلس شيوخ روما ، على سبيل المثال راى قوة سحرية خاصة في اسماء الاباطرة الحاكمين فاطلقها على شهور السنة تكريما لهم .

بعد اوكتافيان اوغست ، الذي خلد شهر الصيف الاخير اسمه ، جاء الى السلطة تيبيري وعندها اسرع الشيوخ لاسداء مثل هذا اللطف له . ولكن رغبتهم هذه اصطدمت بسؤال الامبراطور الذي قال «وماذا ستقترحون على الوريث الثالث عشر» .

اما سكان الشرق الذين لم يكونوا عمليين بقدر ما كانوا بعيدي الرؤية لقد اوكلوا مصيرهم الى رموز مبهمة ووفق التقويم الصيني القديم لقد كانت هذه الرموز حيوانات اختارها بوذا .

وذات مرة قبيل راس السنة قرر بوذا ان يجمع كل المخلوقات واعدا اياها بتكريم اكبر وقارا من ذاك الذي كان مجلس شيوخ روما يغري القادة به . ويتلخص ذلك باطلاق اسم كل من يشترك في الاجتماع على السنة بكاملها . ولكن لم يحضر الجميع ، اذ ان الغرور ليس الدافع الرئيسي في عالم الحيوان على ما يبدو غير ان الفار اسرع ، وكان اول من حضر الاجتماع .

وبعد الفار حضر احد عشر فردا هم : الجاموس ، والنمر والقطة والتنين ، والافعى ، والفرس، والجدي والقرد ، والديك ، والكلب ، واخيرا الخنزير .

وبر بوذا بوعده ؛ واصبحت السنون تعرف باسماء هذه الحيوانات حسب ترتيب مثولها امامه ، وشكلت بذلك دورة من ١٢ سنة .

وانتقل حساب الزمن البوذي الى الصينيين، ومنهم الى اليابانيين الذين طوروه وعدلوا فيه بما عرف عنهم من دقة . وبالرغم من ان العالم كله يعيش منذ زمن بعيد حسب تقويم واحد فان انظارنا قبيل راس السنة تتجه تلقائيا الى بلاد الشمس المشرقة بالسؤال : ماذا يعد لنا المستقبل ؟

... عندما جمعني القدر ، وبالاصح مهمتي الصحفية ، بفريق من الكتاب اليابانيين ، كان راس السنة مايزال بعيدا . ومن بين الاسئلة كان هناك السؤال التقليدي حول الطالع. ونظر الى هؤلاء الكتاب بشيء من الحيرة غير انهم هزوا رؤوسهم بلطف واخذوا يخطون على ورقة احرفا تعني السنين ورموزها . وبعد مناقشة قصيرة اتضح ان عام ١٩٨٤ سيكون كما كان في اسطورة بوذا ، وكما كان في بداية هذا القرن ، عام الفار.

ولكن غالبا ما تنتظر المصيدة الفار؟

– ليس ذلك مستبعدا ، قال مبتسما هيروسي توما ، الذي رشحه زملاؤه للمقابلة الصحفية باعتباره شخصا يمتلك خبرة حياتية وادبية كبيرة ، ولديه بالاضافة الى ذلك معرفة بامور التقاويم .

ان هيروسي توما كاتب وشاعر كتب قصة «اللوحة المظلمة» ، التي وضعت اساس ادب ما بعد الحرب في اليابان ، والقارئ السوفيتي يعرف هذا الاديب من خلال روايته المناهضة للحرب التي صدرت عندنا وهي «منطقة الفراغ» وكما يعترف نفسه ، فهذه اول مرة يقوم فيها بدور عراف المستقبل .

– وفيما يخص المصيدة فان هذا الحيوان المسكين يقع فيها لاغراض علمية ايضا . فالعلماء يجرون التجارب على الفئران . والفار يضحي بحياته من اجل التقدم . وعلينا ان نقدر هذه التضحية حق قدرها .

ولكن زوجتي تنصب المصيدة لغرض آخر . ولكنها حتما تبقي في البيت فارا واحدا على الاقل ، والا ستبدأ الاحاديث عن انه لا شيء لدينا للاكل ، فوجود الفار ، اذن دليل على وفرة المؤن .

وما هنا نصل الى نتيجة مفادها ان عام الفار هو عام البحبوحة . والصحة والاعتدال (اذ ان كثرة الفئران لا خير فيها) ويعتبر الذين يولدون في عام الفار اطفالا اذكياء متفوقين في دراستهم . ولكن للاسف بعد مرور السنين لا يبرهن كل هؤلاء على ان الفار هو رمز الذكاء . وهناك من ناحية اخرى امثلة معاكسة . ففي عام الفار ولد كل من شكسبير، وراسين وجورج صاند ، ودانييل ديفو، وجول فيرن ، وسانت ايكزوبيري .

وانهى هيروس توما حديثه بجملة تفيد حرفيا «الاسطورة كذب ولكنها تتضمن تلميحا» .

اولغا مارطينينكو

حول عام الفأر
أو
ما رأي الجديين فى مسألة غيرجدية

– فيكتور تشيجيكوف ، فنان ومصمم شعار اولمبياد موسكو (الدب) :

– الفار حيوان جميل جدا ومتواضع ورقيق ويجفل بسرعة . انه حيوان يطارده الجميع ، الا انكم لن تجدوا مصيدة للقطط في اى دكان . ويعتبر اصطياد الفئران امرا محترما بالمعنيين المجازي والمباشر . وقد حان الوقت لان تفكر البشرية باقامة نصب له لانه يوافق دائما على التجارب بما فيها الخطرة من اجل خير الناس .

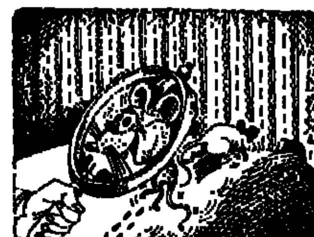
هنالك تعبير : «هادئ كالفار» وليكن العام الجديد هادئا وسلميا وهذا اهم من كل شيء .



لينا غيراسيموفا ، محققة في قسم الشرطة في مدينة دميتروف (محافظة موسكو) :

– تتولين العام القادم هو عام الفار ؟ لكن هذا الرمز ليس لنا نحن الشرطة . فماذا لو بدأ المخالفون للقانون بالهرب خلسة كالفئران ؟

لا يوجد عندي شيء ضد الفئران وماذا يمكن ان اضمر ضد هذه الحيوانات الصغيرة والجبانة ؟



يوري دميتروف ، نائب رئيس تحرير مجلة «النقود والتسليه» .

– ان الفئران تترك انطباعا مؤثرا ففي جحورها يوجد مكان لاحتياطي من الطعام على الدوام . وهذه ناحية جيدة في الطباع الفئرانية . يقال ان



مولودات عام الفار ينتظر لهن مستقبلا كربات منزل رائعات ، (تاثير ايجابي آخر من الفئران على الانسان) ...

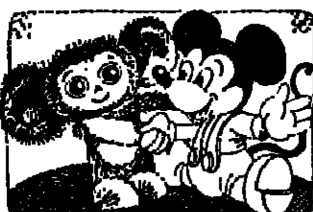
يبقى ان نتمنى للجميع نساء ورجالا بمناسبة العام الجديد الازدهار والاستقرار ، المعنوي والمادي .

فياتشيسلاف كوتيونتشكين ، مخرج افلام كرتون حائز على وسام الجدارة في جمهورية روسيا الاتحادية :

– لي فيلم بعنوان : «ذاك الذي يعض» عن فار شجاع قهر ثعلبا .

لم اعد لامباليا بهذه الحيوانات منذ ان زارني واحد منها في بيتي الريفي : انه ضعيف ، قلبه يخفق وعيناه مذعورتان . وبالطبع ، لاتتطلب الاساءة اليه جهدا . لكن دعونا ندافع عن الصغار والضعفاء في العام الحالي والمقبل .

ما هو شعوري نحو ميكي ماوس ؟ انني احبه . نور شخصية اليفة



ومناسبة جدا للعام الجديد . وما اروع ان يسود في العلاقات بين بلدنا وامريكا جو والت ديزني ، جو الطيبة والتفاهم .

ارينا روودليتسكايا ، كبيرة الفنانين في معهد الازياء للصناعات الخفيفة لعموم الاتحاد السوفيتي :

– كيف اليم عام الفار بالنسبة للازياء ؟ ان وبر الفار جميل وعملي والفرو الطبيعي مطلوب في الازياء على الدوام . بالطبع ، من خصائص ازياء العام المقبل دمج مختلف انواع الفراء .



وسينعكس لون وبر الفار على ملابس الرجال : اننا ننصح بارتداء الالوان الرمادية والبيج .

وبما ان الفار حيوان رياضي ونشيط لذا فالاسلوب الرياضي سيغلب على ازياء عام ١٩٨٤ .

ناتاليا دوروفا ، مديرة مسرح فلاديمير دوروف للحيوانات في موسكو :



– كان جدي فلاديمير دوروف يهوى كثيرا الفئران والجرذان ، وكان يعتبرها حيوانات ذكية جدا . وكانت لديه نمرة استعراضية عن قطار يسافر بالفئران الى الجنوب . وفي مسرحنا سكة حديدية كل العاملين فيها من الفئران : سائق القطار والركاب وعامل التحويل .

هل الفئران ممثلون جيدون ؟

لايوجد عموما حيوانات غير موهوبة على الاطلاق . هنالك نسب مختلفة من الموهبة كما لدى الناس . وطاقة الفئران في العمل كبيرة ولاداعي وجوب لتمني ذلك .

ناتاليا بافلوفا

صالة الديسكو باسلوب الريترو

ان فكرة تنظيم مسرح «الموضة» غير جديدة اذ يفكر مصممو الازياء من زمن بعيد في اخراج عرض الازياء في شكل مسرحي ، لان هذا يسهل ترويج افكارهم بين الجمهور وتطويرا لهذه الفكرة قررت لودميلا نادتوتشي وزملاؤها مصممو الازياء الشباب عرض موديلاتهم في صالات الديسكو ضمن برامج خاصة .

وترون في الصورة مشهدا من عرض مسرح الموضة . والزمان هو العشرينات والاربعينات وتكمن الفكرة الرئيسية في محاولة التعبير عن لمسات العهد المنصرم والبحث فيه عما يمكن ان يعجب معاصرينا .

ويشترك في العرض فنالو فرقة الرقص الهواة لدار الثقافة التابعة لمعمل «دوكات» وكان عمال وموظفو المعمل الشباب اول من شاهد هذا العرض .

شجرة عيد الميلاد

نقلت احدى طائرات ايرفلوت مؤخرا من موسكو الى باريس ، حمولة غير عادية . وهي عبارة عن شجرة شوح روسية يبلغ ارتفاعها خمسة امتار .

تقول تمارا فرولوفا موظفة اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في حي بيرفومايسكي بموسكو : نرسل في اواخر كانون الاول (ديسمبر) كل عام الى ضاحية ملاكوف الباريسية المتاخية مع حينا شجرة شوح جميلة . ونتمنى ان تكون هذه الهدية التقليدية هذا العام تعبيرا عن رغبة شعبينا للعيش في ظل السلام والوفاق .

وسيتلقى الاصدقاء الفرنسيون في ضاحية ملاكوف مع شجرة عيد الميلاد مجموعة من ادوات الزينة لها ، صنعت في احد معامل حي بيرفومايسكي كذلك .

ليليا شميلكوفا فتاة في مصنع العاب وزينة شجرة راس السنة .

وبالمناسبة تشير الى ان هذا المصنع ، بالاضافة الى ادوات تزيين اشجار عيد الميلاد ينتج من مادة اصطناعية ، الشجيرات نفسها . وهذه الشجيرات لا تباع في موسكو فقط بل ويشتريها بكل سرور مواطنو يوغوسلافيا وسورية والمجر ومنغوليا هذا ما افادنا به فاسيلي مامولين نائب مدير المؤسسة ، واضاف بقوله : لقد صنعنا استعدادا لعيد راس السنة ثلاثة ملايين ونصف المليون من هذه الشجيرات .

حمار زرد والثلج

رأيت قبل عدة ايام في حديقة الحيوانات صورة غريبة . كان الفهد الصياد «يتنزه» في الهواء الطلق غير مبال بالثلج بل كان يتمرجح عليه بسرور معبرا بذلك عن ان الشتاء يروقه .

ولما كنت اعلم ان هذا الحيوان الذي يركض بسرعة تفوق سرعة اي حيوان آخر في العالم ، يعيش في جنوب غربي اسيا وفي افريقيا فقد ذهلت لما رايته وهو يتمشى في الهواء الطلق علما بان الطقس في شهر كانون الاول (ديسمبر) في مدينتنا لايشبه المناخ الاستوائي ، اطلاقا .

ثم علمت ان الفهد الصياد ليس الوحيد الذي يقضي هذا الشتاء في الهواء الطلق . فيشاركه في ذلك الاسد الذي لايعرف ما هو البرد في الظروف الطبيعية ولو انه لايخشاه .

وتاقلم على طقسنا كذلك الكونغر الذي يبقى في النهار في الهواء الطلق وفي الليل يعود الى بيته الدافيء .

وتحب ان تستنشق الهواء الشتوي النقي حيوانات رقيقة من المناطق الحارة كابل «بونتبوك» وحمير الزرد والايل الاسود ، اذ يمكنها ان «تتنزه» في الهواء الطلق في اوج الشتاء .

يمكن ان نفسر سلوك «ضيوفنا» القادمين من المنطقة الاستوائية هذا في ظروف البرد انطلاقا من قدرة الحيوانات على التاقلم مع اقسى الظروف اولا ومن الجدير بالذكر ثانيا ان كثيرا منهم لا يخاف الشتاء بسبب البرد ، بل بسبب قلة الطعام . واذ لاتعاني الحيوانات في الحديقة من ذلك فانها تفضل فسحة اقسامها الواقعة في الهواء الطلق على «شققها» الشتوية الضيقة .

اعادة اثر تاريخي الى الشعب .. هذه هي المكافاة

تحدثت قبل عام عن هواية جديدة لدى الوف الموسكوفيين . ان هؤلاء وعلى اختلاف مهنهم ، معلمين وطلبة وسواق سيارات واطباء وتلامذة وعلماء يساعدون في اوقات فراغهم المرممين على اعادة اثار الفن المعماري الروسي القديم . وهم يعتبرون ان اعادة اروع مابناه اجدادهم في القرون الغابرة الى اهالي المدينة افضل مكافاة لهم مقابل عملهم هذا .

وحول نتائج هذا العمل الطوعي قال فلاديمير ليابكوف رئيس لجنة حماية اثار التاريخ والثقافة :

– لقد عمل المتطوعون هذا العام في السبوت والاحاد مئة مرة تقريبا .

وليابكوف نفسه مهندس يعمل في احد معاهد الابحاث العلمية في موسكو واضاف قائلا لقد عملنا في متاحف كوسكوفو وتساريتسينو ودير دونسكوي وفي «دار شاليابين» .. هذا وتم وضع برنامج واسع للعمل التطوعي من اجل مساعدة العلماء في عام ١٩٨٤ القادم .

يجب ان اضيف الى ذلك انني قد اجريت هذا الحديث الموجز يوم السبت في ساحة مصنع «دينامو» حيث لاتزال قائمة مباني دير سيمون القديمة وكان المتطوعون ذلك اليوم يساعدون في ترميم زاوية الدير التي تضم رفات بيريسفيت واوسليابيا بطل معركة كوليكوفسكايا (عام ١٣٨٠) الاسطوريين.

ايرينا فولكوفا مزاجها حسن دوما

تقول ايرينا فولكوفا التي تعمل دليلا في مسرح موسكو الفني : انني اتذكر مسرحنا كما كان في ايام كنيبر–تشيخوفا وموسكفين . وايرينا فولكوفا الان في الخامسة والثمانين من العمر وتعمل في المسرح منذ ٥٥ عاما ومضت فولكوفا تقول : اني اتذكر قسطنطين ستانيسلافسكي ؛ لقد كان يحضر الى المسرح دوما قبل ساعتين من بداية العرض وكان يرتدي دائما بدلة انيقة وقميصا منشى وربطة عنق بشكل فراشة . كان يلقي التحية بلطف على كل منا نحن الادلاء ، وكنا

اورينا فولكوفا تاتي الى المسرح قبل فترة طويلة من بداية العرض .

نشعر على الفور وكان جو العيد يسود المسرح .

ومضت فولكوفا بقولها : لقد احببت المسرح كثيرا وفي يوم ميلادي لا يهنئني زملائي وحدهم بل وممثلو المسرح وجميع العاملين فيه . ويسلم علي كثير من المتفرجين . ومؤخرا سالتني سيدة من اهالي موسكو اثناء الفرصة : «كيف تستطيعين المحافظة على مزاج حسن دوما ؟» فقلت ردا على سؤالها : «يخيل لي كل مرة انني لا اعمل في المسرح وانما اقوم باستقبال الضيوف» .

اربعة توائم

لقد اعتاد الزوجان يفغينيا والكساندر شاشكوف كما يظهر ، على زيارات الصحفيين . ولذلك لم تدهشهما زيارتي لهما . ان ولادة اربعة توائم من الاناث حدث نادر في موسكو على الرغم من ان عدد سكانها يزيد على سبعة ملايين نسمة . ولذلك فقد كانت ولادة التوائم الاناث الاربعة واقعة لفتت اهتمام الجميع .

وقال والد البنات التوائم . لم اكن اتوقع ابدا اننا سنحتفل بعيد راس السنة القادم وقد غدونا عائلة كبيرة بهذه الدرجة .

يعمل معيل هذه الاسرة التي طرات هذه الزيادة في عدد افرادها فجاة رئيسا لفريق عمال تصليح السيارات في واحدة من محطات الصيانة .

والبنات التوائم اصبحن الان في الشهر الرابع من العمر . وهن بصحة جيدة ويتزايد وزن كل منهن بسرعة غير ان حضانتهن امر غير بسيط .

وتقول الام : انهن يفعلن كل شيء في ان واحد كما لو كن على اتفاق مسبق ، بل ويبكين بصوت واحد ولا اتصور كيف كان باستطاعتنا العناية بهن من دون مساعدة اطباء وممرضات مستشفى الاطفال . فهؤلاء كثيرا ما يزوروننا ، لا من اجل فحص الرضيعات او لاعطائهن اللقاحات الوقائية فحسب ، بل ولتفسيلهن ايضا ومن محل توزيع اغذية الرضع نتلقى مجانا الحليب وغيره من المواد الغذائية المخصصة للاطفال الذين لم يبلغوا السنة الاولى من العمر .

ومن المريح جدا اننا لسنا بحاجة الان الى شراء المواد الغذائية في المحلات التجارية بالنسبة اذ تصلنا الى البيت مباشرة شاننا في ذلك شان جميع العائلات المتعددة الاطفال .

وسوف ننتقل في وقت قريب الى شقة جديدة من خمس غرف .

والمنى ان تكون بناتي في العام الجديد رافلات باثواب الصحة والسعادة والمرح كسائر اطفال العالم .

لا طعم لعيد راس السنة من دون شخصية بابا نويل الجذابة . ان لديه مشاغل سارة هي تسليم الهدايا للاطفال واقامة الحفلات مع اميرة الثلج واداء الدور الرئيسي في برامج التلفزيون ، ويقوم الممثل ميخائيل بولوفكين بدور بابا نويل في حفلة راس السنة في التلفزيون .

اسرة شاشكوف

نحو البحر الاسود

انتهت اعمال شق وتبليط القاطع البالغ طوله ٨٠ كيلومترا من الطريق الذي يمتد وفقا للمقاييس الدولية بين موسكو ومنطقة الراحة في القرم على ساحل البحر الاسود . ويتقاطع الطريق الجديد مع طرق السيارات والسكك الحديدية على مختلف المستويات. فهو يتقاطع مثلا مع الطريق المحيط بموسكو على ثلاثة مستويات .

لودميلا سولنتسيفا

– لاتحزني ايتها الهرة ، فربما نسيالي عام الهرة . هذه الصورة التقطها اليكسي فيودوروف بمناسبة راس السنة .

تحت «فال» الشطرنج

حديث نونا غابريندا شفيلي بمناسبة حلول السنة الجديدة

بمناسبة حلول السنة الجديدة اجرى مراسلنا لقاء مع نونا غابريندا شفيلي بطلة العالم خمس مرات في الشطرنج وخلال اللقاء اوجزت نتائج العام المنصرم في الشطرنج فقالت :

يمكن التاكيد بكل ثقة ان عام ١٩٨٣ قد مر اذا تحدثنا بلغة التنجيم ، تحت «فال» كرة القدم والشطرنج ولكن اذا كان الضرب الاول قد جلب للمشجعين السوفيت الافراح والاتراح فان الضرب الثاني قد حقق نجاحات باهرة .

– لقد فزت شخصيا على سبيل المثال في فلنوس للتو ، وللمرة الرابعة ببطولة البلاد .

– انني مرتاحة طبعا لهذا وكذلك لكون مدرستنا في الشطرنج بصورة عامة قد حققت نجاحات جديدة .

– هل تعنين بذلك المراتب الاولى التي احتلها لاعبونا في المباريات الدولية ؟

– نعم وبالدرجة الاولى الانتصارات في الادوار شبه النهائية لبطولة العالم ولاول مرة خلال مايزيد على العشر سنوات الاخيرة وصل الى المرحلة النهائية بين الرجال (هذا الامر مالوف بين النساء) لاعبون سوفيت فقط انني معجبة بالمستوى الذي ابداه هاري كاسباروف وفاسيلي سميسلوف في المباريات شبه النهائية في لندن .

– ما الذي اعجبك بصورة خاصة في مبارياتهما ؟

– لقد لعب سميسلوف بصورة رائعة . ولايمكن اختيار اي وصف اخر . اما بالنسبة لكاسباروف فقد كنا جميعا نعرفه في السابق كلاعب كثير الارتجال . بينما برز الان كلاعب يتسم بالتالي واختيار الخطوات الاكثر دقة وفائدة . وحسنا ما فعل .

– وما هو رايك في المباريات شبه النهائية بين النساء ، والتي شاركت فيها لاعبات سوفيتيات فقط ؟

– اعترف بان نتيجة المباراة التي دارت بين نانا يوسيلياني وليديا سيميونوفا قد ادهشتني . فقد كنت اعتقد بان نانا هي التي ستفوز . وعلى الرغم من بعض الصعوبات الموضوعية لدى يوسيلياني فقد كنت اعتبر فرصتها في الفوز اكبر . اما بخصوص المباراة الثانية في مرحلة شبه النهائي بين نانا الكساندريا وايرينا ليفيتينا فقد توقعت مباريات حامية بينهما وهذا حدث فعلا . اذ لم يكن من الواضح حتى اللحظة الاخيرة من التي ستفوز وكان الفوز حليف ليفيتينا ، التي اتضح ان اعصابها اقوى .

– ما هي خططك ؟

– ستكون اول مباراة ساخوضها في العام الجديد ضمن المباريات الدولية التي ستجرى في يوغسلافيا في كانون الثاني – يناير .

– اخيرا نهانيا لك بالعام الجديد .

– اشكركم اولا ، وارجو ان تبلغوا اطيب تمنيات لاعباتنا في الشطرنج الى قراء جريدتكم وهواة الشطرنج .

لناليس الرقص الرياضي على الجليد ناتاليا بيستيميانوفا والدريه بوكين الفائز على بطولة اوربا وعلى المرتبة الثانية في بطولة العالم .

اصبحت المباراتان اللتان اجريتا بين قدماء لاعبي الهوكي السوفيت والكنديين زينة مباريات موسكو الدولية في الهوكي التي يشارك فيها المتنافسون الرئيسيون على الميداليات الاولمبية .

وبعد المباراة الاولى صرح المحامي ديفيد كوسوي من تورونتو كابتن الفريق الكندي قائلا : انني على ثقة بان جوهر فكرة هذه المباريات لا يقتصر على توفير المتعة للمشاهدين واللاعبين بعودة الذاكرة الى الماضي ، بل ان هذه المباريات تبين عظمة قوة الرياضة التي تحمل افكار السلام والصداقة بين الشعوب .

في الصورتين :

المهاجم المعروف سابقا الكساندر ياكوشيف بطل الالعاب الاولمبية (رقم ١٩) يهاجم مرمى الضيوف .

كابتن الفريق الكندي ديفيد كوسوي يتسلم هدية تذكارية من اللاعب الناشيء ساشا خارلاموف قبيل بداية مباراة قدماء اللاعبين . كما قدم الضيوف نيابة عن لاعبي الهوكي الكنديين قميصا الى ساشا يحمل الرقم ١٧ وهو رقم القميص الذي كان يرتديه والده فاليري خارلاموف الذي لقي حتفه في حادث مؤسف .

جائزة الكوكاكولا

اثناء اللقاء الختامي مع المشاركين في المباريات قال فرانكلين ادموندز نائب رئيس الاتحاد الدولي للجمباز ورئيس اتحاد الجمباز البريطاني للهواة : اود ان اعبر عن عميق امتناني لجميع الرياضيين الذين شاركوا في مباريات جائزة الكوكا كولا . فقد كانت عيدا حقيقيا .

وبعدما اصبحت المباريات الرسمية للموسم في عداد الماضي اخذ لاعبو الجمباز من بلدان عديدة يشاركون في مختلف المباريات ومنها مباريات جائزة شركة الكوكا كولا التي تنظم منذ عام ١٩٧٧ .

شارك في هذه المباريات لاعبون من ستة بلدان هي الصين الشعبية وكوريا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة واليابان وبريطانيا . وضم كل فريق ٤ اعضاء (٢ من النساء و٢ من الرجال) .

دامت المباريات يومين ضمن البرنامج الاختياري في مجموعة التمارين والتمارين المنفردة . وقد جرت على حلبة ملعب «ويمبلي ارينا» في لندن الذي يتسع لثمانية الاف متفرج .

لقد مثل الفريق السوفيتي في هذه المرة يلينا براجنيكوفا (١٦عاما) ويلينا بوليفايا (١٩ عاما) ويوري بالابانوف (٢٠ عاما) والكساندر توميلوفيتش (٢١ عاما) .

وكما كان متوقعا لقد جرى التنافس في مجموعة التمارين بالدرجة الرئيسية بين بالابانوف الذي يشرف على تدريبه اناتولي اولسياك ولاعبي الولايات المتحدة واليابان . وكان بالابانوف وكيوكي ياماواكي (من اليابان) يتناوبان الصدارة في التمارين الاربعة الاولى ولم يستطع بالابانوف الانفراد في الصدارة الا بعد تفوقه في تمارين المتوازي والعقلة ، ففاز بالمرتبة الاولى اذ جمع ٥٧ر٦٥ نقطة . وكان مجموع نقاط كيوكي يقل عن مجموع نقاط بالابانوف بـ ٠ر١٥ نقطة . اما المرتبة الثالثة فقد فاز بها تيم ديبيت من الولايات المتحدة اذ جمع ٥٦ر٦٥ نقطة وجاء توميلوفيتش في المرتبة الرابعة بعد ان حصل على ٥٦ر٥ نقطة .

وقد ادى سقوط يلينا براجنيكوفا من عارضة التوازن وحصولها على ٩ر١ نقطة الى حرمانها من الفوز بالمرتبة الاولى في مجموعة التمارين . وكانت قبل ذلك متفوقة على اللاعبة الصينية مي تسنل بـ ٠ر٤ نقطة . وقد نالت اللاعبة الصينية بدورها في تمارين عارضة التوازن بالذات فحصلت على ٩ر٨ نقطة وبذلك جمعت ٣٨ر٥ نقطة وتفوقت على براجنيكوفا التي جمعت ٣٨ر٤ نقطة . وجاءت بوليفايا في المرتبة الثالثة بعد ان جمعت ٣٧ر٤ نقطة .

كما حصل الفريق السوفيتي على خمس ميداليات ذهبية في التمارين المنفردة . اذ فاز بالابانوف بثلاث منها بينما فازت براجنيكوفا بميداليتين والى جانب ذلك فاز كل منهما بميدالية فضية ايضا .

يفغيني لانفانغ
لندن

ثلاثة اسباب للهزيمة وتطلع يصاحبه الامل

اثارت هزيمة المنتخب السوفيتي بكرة القدم امام الفريق البرتغالي في آخر مباراة ضمن الادوار التمهيدية لبطولة اوربا انتقادات شديدة تجاه اللاعبين والمدربين . ولم يقتصر الانتقاد على اولئك الذين مثلوا الكرة السوفيتية في هذه المباراة التي جرت في لشبونة . ولكن لايجوز بسبب هذه الهزيمة فقط غض النظر عن كل الجوانب المفيدة التي تم انجازها خلال العام .

ان المنتخب الاولمبي السوفيتي قد اختتم الموسم بنجاح وهو يتصدر قائمة مجموعته ضمن الادوار التمهيدية . وهنالك ثلاثة فرق هي «دينامو» مينسك و«شاختيور» دونيتسك و«سبارتاك» موسكو قد وصلت الى مرحلة ربع نهائي مباريات الكؤوس الاوربية : كاس ابطال الدوري وكاس ابطال الكؤوس وكاس الاتحاد الاوربي ولاول مرة تحقق الكرة السوفيتية مثل هذا النجاح .

لقد برز عدد كبير من اللاعبين الشباب الموهوبين على احسن وجه اثناء مباريات بطولة البلاد ، وفي مقدمتهم بروتاسوف وليتوفتشينكو وكوزلتسوف وهم من فريق «دنيبر» من مدينة دنيبروبتروفسك ، وبالتسوليس وبالكراتيف وهما من «بالفيريس» من فلنوس . وقدم التنافس الشديد على المركز الاول بين فريقي «سبارتاك» موسكو و«دنيبر» متعة كبيرة لعشاق اللعبة في بلادنا . لذا ليس من قبيل الصدفة ان عدد المتفرجين اثناء الموسم الحالي ازداد بالقياس الى عددهم في الموسم السابق .

اما بخصوص فشل المنتخب السوفيتي في اخر مباراة ضمن الادوار التمهيدية فهنالك حسب اعتقادي ثلاثة اسباب رئيسية كانت عقبة امام اللاعبين في ان يخوضوا المباراة بنجاح وهي :

اولا ، من الواضح جدا انه كان من الواجب على مدربي المنتخب الوطني ان يصروا على تاجيل المباريات التي جرت ضمن بطولة البلاد في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الى نهاية الشهر اذ ان اللاعبين الاساسيين في المنتخب تشيرينكوف وروديونوف وغافريلوف وهم من فريق «سبارتاك» والذين يحددون نمط لعب المنتخب قد بذلوا جهدا كبيرا جدا قبل المباراة في البرتغال باسبوع ، وذلك في المباراة الحاسمة التي خاضها فريقهم ضد «دنيبر» في سبيل الفوز بالميداليات الذهبية لبطولة الدوري في البلاد . كما ينبغي ان نضيف الى ذلك المباراة الصعبة التي خاضها «سبارتاك» ضد فريق «استون فيلا» البريطاني . لذا لم يكن بامكان اللاعبين استرجاع قواهم حتى موعد مباراة البرتغال في الثالث عشر من تشرين الثاني .

ثانيا ، لقد اشرفت عدة فرق علمية على فحص قابليات اللاعبين ولياقتهم البدنية . ولم يكن احد يفكر ان يصل الفريق السوفيتي الى لشبونة قبل يوم واحد من المباراة (كما فعل مدربو المنتخب قبيل مقابلة الفريق البرازيل ضمن بطولة العالم في اسبانيا فلعب فريقنا جيدا) او يغادر موسكو قبيل المباراة باسبوع . فقد اثبت خبراء الطب والبيولوجيا منذ زمن بعيد ان اسوا فترة يمر بها اللاعب عند التكييف هي اثناء اليومين الثالث والرابع . ومن الغريب ان المنتخب السوفيتي قد خاض المباراة المذكورة في اليوم الرابع من وصوله الى لشبونة .

قال لي لاعبونا بعد المباراة ان عملية التنفس كانت تجرى بصعوبة وشعروا بان ارجلهم تكاد لا تحملهم .

ثالثا ، المستوى الرديء للمحكم الفرنسي كونرات الذي قاد المباراة وتجدر الاشارة الى ان المرحلة النهائية لبطولة اوربا في عام ١٩٨٤ ستجرى في فرنسا . ولا اريد التحدث بالتفصيل عن التحكيم بل اكتفي بالاشارة الى ان كونرات قد صرح للصحفيين بعد ايام من المباراة ان ضربة الجزاء التي احتسبها في مرمى المنتخب السوفيتي كانت غير صحيحة لان المخالفة قد تمت خارج منطقة الجزاء .

واننا نامل في الا تقلل هذه الهزيمة من عزيمة لاعبي المنتخب الاولمبي الذي عقد العزم على تصدر قائمة مجموعته في الموسم المقبل للوصول الى المرحلة النهائية لبطولة الالعاب الاولمبية . وقد تكون تشكيلة هذا الفريق اساسا لتشكيلة المنتخب الوطني الذي سيخوض المباريات التمهيدية لبطولة العالم في عام ١٩٨٦ . ان مباريات صعبة بانتظار الفرق السوفيتية في الربيع المقبل ضمن بطولات اوربا .

الكساندر ليفنسون
معلق في كرة القدم

"أضواء السنة الجديدة"

جرت العادة سنويا على آن يقدم تلفزيون موسكو حفلة ساهرة يطلق عليها «اضواء السنة الجديدة» ، وهي تبدأ في الدقائق الاولى من السنة الجديدة فور الانتهاء من تلاوة التهنئة التي توجهها القيادة الى الشعب السوفيتي ، وتستمر حتى ساعة متاخرة ويدير الحفلة ويشارك فيها عدد كبير من الفنانين البارزين السوفيت والاجانب وبعض الشخصيات الاجتماعية والعلمية والادبية ، وابطال العمل ، واصحاب الماثر ليهنئوا الشعب السوفيتي بالاغنية او بضعة ابيات من الشعر ، أو كلمات طيبة مخلصة ، وليتمنوا له وشعوب العالم قاطبة العيش في ظل السلام ، وحياة مليئة بالسعادة .

يدير حفلة هذا العام الساحر ايغور كيو الذي تعرفه حلبات السيرك في الاتحاد السوفيتي والعديد من البلدان الاخرى والمغنية آلا بوغاتشوفا التي ذاعت شهرتها في عموم البلاد وفي الكثير من الاقطار الاوربية وغيرها انها حفلة ترفيهية حقا .



آلا بوغاتشوفا وايغور كيو

جالي موراندي في السيرك

ڤاليري ليونتيف يؤدي اغنية

مارينا كوردوبان



«روديو» تحت قيادة البروسي بليف



حوض المياه

سيصدر العدد القادم من جريدتنا في الثامن من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٤ .

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة غينادي غيراسيموف
رئيس التحرير صادق قربانشوف

العنوان: موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
تيليكس: ٥٠٠٩٠

طبعت ١٩٨٣/١٢/٢٩
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر